

عادل حمودة يكتب:

هيكل

الحرب والسلام



أسرار جديدة فى كارثة طائرة البحرين

«مساج» الأوجاع العاطفية

وفاة الأسد غيرت موقف

دمشق من الحريري

معركة النقيب فوزية

مع نعمان جمعة



زوجة السادات الأولى التقت بها 4 مرات

حكايتي مع جيهان .. طويلة !

الناجى الوحيد من مذبحه صابرا وشاتيلا:

عشت 3 أيام

تحت الحثث





البنك المقاربي المصري العربي

بنك صنع تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع ثروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عرابى : ميدان عرابى . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع إبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



كاسترو

باراك

عصمت عبد المجيد

بأنوراما عربية

أسبوع المصافحات الباردة والتناقض العربي

كتب: خالد صلاح

المفاجآت صارت سلعة نادرة على خريطة السياسة العربية، فالأحداث تمضي بـ «القصور الدائري» والتصريحات متشابهة إلى حد التطابق، ولا يختلف الأسبوع الماضي عن غيره من الأيام العربية الباهتة، فالفلسطينيون في انتظار انفراجة في مفاوضات الوضع النهائي فيما يتعلق أعينهم على ما تبقى من وقت في ولاية الرئيس بيل كلينتون، ورغم حالة القرب الحذر لم يدعشوا أحدا بقرارهم الصابر عن المجلس المركزي الفلسطيني بتأجيل إعلان الدولة، إلى أجل غير مسمى، حيث كانت كل التوقعات والبيانات الفلسطينية تمهد لصعود هذا القرار «سابق التجهيز».

حتى قمة الألفية التي جذبت الاهتمام نحو المبنى الزجاجي للأمم المتحدة في نيويورك لم تشهد مفاجآت تذكر، لقاء ثنائي بين زعماء العالم، وصدت عدد محدودا من 7000 ورغم أن الإحصائيات سجلت انعقاد ما يزيد على المصافحات الدبلوماسية على غرار «المصافحة الباردة» بين كاسترو وكليتون، إلا أن القمة غرقت في الشعارات المثالية والنضال من أجل العدل والسلام العالمي، وتقاوس الإخوة الأعداء، في مقر المنظمة الدولية الصور الباسمة وخفلات الكوكتيل في منازل أعضاء الكونجرس الأمريكي.

أما الإعلان عن عودة العلاقات الجزائرية - الإيرانية، أو اللقاء الخاص بين أمير قطر الشيخ حمد وباراك، فلم يكن أي منهما مفاجئاً، ليس فقط على مستوى الاستعدادات المسبقة، لكن أيضاً على مستوى استمرار الرؤى الإستراتيجية المثقلة للعرب، هذا إذا سلمنا بأن هذه التفاعلات تجري في إطار فكر إستراتيجي فعلاً!

وبينما شغلت اجتماعات منظمة الأوك في فيينا الدول المصدرة والمستهلكة للنفط على حد سواء كان الكثير في رؤية العرب من أعضاء الأوك هو مخاوفهم من ارتفاع أسعار النفط الخام، فروع مما يحققه هذا الارتفاع من تعويض عن فترة التراجع خلال الأشهر الماضية إلا أن العرب تخشون من استفزاز الدول الغربية التي تشهد أزمة طاقة حرجية، وبدلاً من هناك تنسيقا واسعا حتى لا تلفظ واشنطن تهديدها باستخدام الاحتياطي الأمريكي في النفط لضرب الأسعار.

المصحفة السعودية بدت الأكثر اهتماماً بهذه القضية لكن طرأت على المستوى الداخلي قصة إسرائيلية أخرى حازت على اهتمام السعوديين بعد فشل عملية زرع رحم قام بها فريق طبي سعودي في أحد المستشفيات وصارت الطبية رئيسة الفريق في موضع اتهام، واشتعل الجدل فقياً وعلنياً حول هذه الأزمة.

أما العراقيون فقد بدوا خارج سياق الأحداث، فلا قمة الألفية أنصفتهم ولا اجتماعات الأوك تحظى بأهميتها السابقة لدى بغداد، وتفرغ القادة العراقيين لمواصلة هجومهم على الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية، في الوقت الذي تؤكد فيه بيانات المعارضة العراقية في المهجر على محاولات انتحار قام بها عدى صدام حسين الذي يشعر بالعجز والإعاقة ويفقد أخيه قصي بالسلطة في البلاد.

وبينما انتهت جلسات الاستماع في قضية جزر حوار بين قطر والبحرين بدات المحاكمات على الصحف في البلدين وجد كل منهما دفعة ورواياته في ملكة الجوز.

الليثانيون كانوا استثناء، لأن لديهم ما يشغلهم، فترتيبات ما بعد الانتخابات تستهلك طاقة السياسيين، ويبدو أن الاستعداد لإعلان حكومة جديدة ألغى الوزراء الحاليين منهم الموهوبة، فيما تنتظر البلاد زيارة مختلف علي موعدا من الرئيس بشار الأسد.

أما تونس فقد دخلت في جولة جديدة من الحوارات مع الأوروبيين على صعيد ملف حقوق الإنسان خاصة بعد عودة الصحفي التونسي توفيق بن بريك إلى بلاده، والملاحظ أن السلطات التونسية بدت هائلة وخطواتها محسوبة وعلى استعداد للحوار بلا تحفظات.

وفيما ساد الجزائريين بعض القلق من حوادث غف متعلقة شهبتها مساحات جنوب وغرب العاصمة، هيئت أجواء قريبة الشبه من الأزمة التي دفعت الرئيس السابق إليين زروال إلى الاستقالة، فالتقاير تشير إلى تورع علاقة بوتفليقة مع العسكر، وتوحي بأن اختباره لبعض العسكريين السابقين ليعملوا في ديوان الرئاسة هو جزء من سيناريو لإعادة بناء علاقاته مع الجيش الجزائري وقاتته الثائنين في إدارة البلاد.

أما المغرب فقد حافظ على حقوقها تجاه التصعيد الذي بداته جبهة البوليساريو، فيما حمل العامل المغربي ملف مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين للتفاوض بشأنهما مع قادة إسبانيا خلال زيارته إلى باريس.



بوتفليقة

أسعار النفط تخيف الخليج.. والسعوديون

يتابعون أزمة زراعة الإرجم

بوتفليقة يواجه سيناريو زروال.. وعدى يحاول

الانتحار.. ومحمد السادس حرر أراضيه في مديرة

1





الغزو الثقافي الأمريكي الأكثر خطورة

الدكتور على عقلة عريسان
واحد من فرسان الثقافة
العربية الذين تمتد اهتماماتهم
من حقل التخصص في
السرّح إلى جميع القضايا
الثقافية الخاصة والعامة،
خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب
العرب
مراسلنا أحمد الأسعد حاوره
في بيروت فأكّد له أن إسرائيل
كيان بلا هوية ثقافية وأنه
يخشى على الأمة
العربية من الغزو
الثقافي الأمريكي
لا الإسرائيلي.

60

هدية داخل العدد



مأزق التعاون الاقتصادي!

كشفت الندوة الموسعة التي أقامها معهد «الأمم الإقليمية للصحافة» تحت عنوان «أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجالها السياسي والاقتصادي» عن حقائق مريّة تتعلق بمأزق التعاون الاقتصادي بين الدول العربية. لكن المشاركين وضعوا ملامح للمستقبل تنسم بالتفاؤل والقدرة على تنفيذ الاتفاقيات.

أكدت الندوة على فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

32

«عقدة» حزب العمل



رغم انتهاء فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، إلا أن أجواء مسرح العيث نهت بقوة الآن على الموسم السياسي المصري المرتبك، فلمحة الثانية ويدون جمهور يتواصل العرض الكبير بين حزب العمل المعارض ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خضبة مجلس الدولة دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية.

محمد حمدي يرصد تفاصيل المشهد ويتابع آخر تطورات «الصراع» و«العقدة» ليستشرّف ملامح الحل.

14



تصميم الغلاف: أس الديب

في هذا العدد

- الدولة الفلسطينية في نفق مظلم 18
- البشير يطلق شرعيته الجديدة 20



- السياسة سبب جنون أسعار النفط 34
- د. عادل صادق يشخص حالة حب منزوع الجنس 38
- حكاية النقيب فوزية 53
- عمر الشريف: هكذا علمتني الغربية 55
- كيف كان المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج 59
- تكة اللبنانية تميز سينما الشباب في مهرجان الإسكندرية 70
- باحث في التاريخ: رواية هيكل لا تتفق مع المنطق 79



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبوزيد

مجلس إدارة التحرير

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت : 5797867 100200/000 5786
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاجل

القاهرة : 5796132 جدة - البغدادية - صارة مصر
للطيران - طريق المدينة : 6436621-6430473

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر ، بالضرورة ، عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريال □ العراق 600 ليرة □ تونس 600 دينار □ مصر 100 جنيه □ ليبيا 100 دينار □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal \$ 600 cSpain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTTS50000 □ Australia A \$ 5 □ J\$ 5

الطبعة: مطبع الأهرام، القاهرة، مصر

هاتريك
السينما المصرية

بلغة الرياضيات هو هاتريك المستقيم
المقصود في فيلم «هاتريك»
أعزى ثلاثة أنواع: الأمل - الأمن - الفهم
المتطلبات
علاء ولي الدين الفنان ثقل الوزن - خفيف الخط الذي
مضجك ويمنحك في أن
قال لزميل جعل لكلكي ويك صراحة إنه نعم الفن
في غير السبق

66

يسقط

الأدب السياسي

في الوقت الذي نجح فيه
الثقف والمبدع العربي لعقد طويلة
في اختراق عباءة القهر السلطوي
والرقابي رغم سمكها الكثيف،
وشدة سوادها عبر أطروحات
واسقاطات الأدب السياسي الذي
تناول القضايا الكبرى التي
تنماس مع مصير الأمة العربية،
كضرورة حماية جسدها صدق
الرسالة الثقافية والانتماء إلى هذا
الوطن.

زميلنا السيد رشاد رصد ملامح
الأدب السياسي في
المشهد

القاص

العربي

فاكتشف

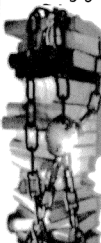
أنه

مضطرب

من

الثقافة

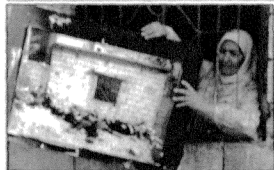
العربية



56

حارس التراث الأمين

هو المنتج الوحيد الذي يحرص على اقتناء الكتابات النادرة
للطريقين فهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائي العربي،
بالإضافة إلى شرائه كتالوج مصر للإنتاج الفني وشركة
صوت لبنان ونصيب عائلة محمد عبدالوهاب من شركة صوت
القاهرة. إنه محسن جابر الذي أثر بشخصه أن يثق معه هذه الوقفة
ويتلو عليه في حوار ساخن قائمة الاتهامات النابعة من
الخوف على تراث مصر الغنائي فأكد جابر أنه لا يزال
الحارس الأمين على أغاني الكبار!



البحث في قبور الشهداء

قضيتهم بحجم أمال كل الثوار، ومساهمات أكبر من كل نكبات
العالم، جمعوا في غفلة عن أعين الضمير العربي والدولي أشلاء
واجساداً مقطعة إرثاً، ودفنوا في قبر جماعي بصمت. لا أحد يعلم
حتى أسماهم، إنهم ضحايا مذابح صابرا وشاتيتلا التي ارتكبتها العدو
الصهيوني بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضبط.
مراسلاتنا من بيروت: **أحمد الأسعد وجودت صبرا** بحثا بين قبور
الشهداء عن التاجي الوحيد من المذبحة فكشف لهما عن
حقائق جديدة عن مذابح صابرا وشاتيتلا في الذكرى
الـ 18 لها.

50

إحسان شكيب... الطيار الضحية.. والمتهم

■ المأمة، سامي كمال

الشخص الوحيد الذي تنطبق عليه صفتي «المتهم والضحية» في نفس الوقت هو الطيار إحسان شكيب قائد الطائرة البحرينية التي هوت في مياه الخليج، وهوت معها كارثة الحزن على أسر ضحايا الحادث الأليم، فشرقة طائرات الإيرباص لا تريد لصناعتها في مجال النقل الجوي أن تتحمل وحدها مسؤولية ما جرى، كما لا تريد هيئة الطيران المدني في البحرين إلقاء المسؤولية على عاتق برج المراقبة المكلف بتوجيه الطائرة في الأجواء، كل هذا في الوقت الذي تبحث فيه شركات التأمين والجهات المعنية بدفع التعويضات عن «مخارج فنية» تغيبها من سداد ملايين الدولارات لأسر الضحايا، ويبقى الشخص الوحيد الذي تسعى غالبية الأطراف إلى إدانته هو الطيار إحسان شكيب، الذي بات وهو لا يملك حق الدفاع عن نفسه «المتهم والضحية» في آن.

وإذا كانت شركة «جولف إير» التي عمل فيها إحسان شكيب كواحد من أبرز قائدي طائرات الإيرباص، تسعى إلى إبعاد شبح المسؤولية بعيدا عن الطيار الضحية، فإن هدفها الأساسي في هذه المحاولات الحفاظ على سمعة طيارها الذين يمثلون استثماراتها الحقيقية في مجال النقل الجوي، فإن زوجة الطيار الراحل السيدة تريس شكيب تبدو وحدها على يقين من أن زوجها لا يتحمل المسؤولية عن هذه الكارثة، هذه السيدة التي تسعى إلى إنقاذ سمعة زوجها بعد رحيله، طالبت الجهات المختصة بعدم التسرع في إلقاء الاتهامات وانتظار نتائج التحقيق في الحادث. في الوقت الذي ظهرت فيه روايات جديدة عن الدقائق الأخيرة قبل سقوط الطائرة، فإن التحقيقات قد تشهد مفاجات في تفسير السبب الحقيقي وراء المأساة، فبعض الشهود أكدوا أن الطيار حاول تفادي التصادم بطائرة باكستانية كانت تستعد للهبوط في المطار، فيما أكد البعض الآخر أن الطيار اتجه نحو الخليج مباشرة لتفادي السقوط فوق القرى البحرينية المطلة على شاطئ الخليج، هذا الغموض قد يكشفه الصندوق الأسود، أو يبقى إحسان شكيب متهما وضحية.





رغبة، أنت بين ياحلوة

رغبة تمكك حالياً على قراءة عدد من الكتب التي تناقض فكرة تناسخ الأرواح للاستفادة منها في تصوير مسلسل (أنت بين ياحلوة) تأليف فيصل ندا، بطولة ماجد المصري، رجاء الجداوي، ميمي جمال، إخراج حمدي الإبراشي.

■ المحمول تم استخدامه بين

الجند البريطانيين خلال مناورات «هجوم السرة» التي أجراها الجيش الإنجليزي أوائل سبتمبر الحالي، وشهدت التعليمات التي صدرت للجند، على عدم استخدام نظام «كلانس» للاتصالات بالراديو الذي ظل الجيش يستخدمه لأكثر من 30 عاماً قبل ظهور المحمول.

■ أثبتت دراسة أمريكية جديدة أن «نوم القبيلة» في فترة تتراوح ما بين 30-5 دقيقة يومياً يساعد على خفض نسبة الهرمون المسئول عن الضغط والتوتر، الأمر الذي جعل بعض المؤسسات في الدول الأوروبية تسعى إلى توفير أماكن لموظفيها من أجل «نوم القبيلة».

■ نور الشريف يجهد حالياً لورشة مسرحية مع مجموعة من المسرحيين الشباب لتقديم عرض مسرحي يشارك من خلاله في مهرجان المسرح التجريبي القادم. نور يشارك في الموسم المسرحي (التشويق بمسرحية (منرى الرابع) مع المخرج منان مطاوع على خشبة القومى.

عروبة الدوحة لا تحتاج إلى «إذن خاص»

■ الدوحة، الحبيب الطاهر

من وجهة النظر القطرية فإنه ليس من حق أحد أن يفرض على الدوحة أجندته الخاصة، ومن حق الشيخ حمد بن خليفة أن يلتقي مع من يشاء، مادام يعمل وفق للصحة الوظيفية القطرية، والصلة العروبة بشكل عام، الدافع ل طرح هذه الرؤية بكل حسم سببه الانتقادات التي تعرضت لها الدوحة بعد اللقاء الخاص الذي جمع الأمير القطري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش اجتماعات قمة الألفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي.

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش اجتماعات قمة الألفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي، قطر من جانبها تعرب عن دهشتها الدائمة من قيام بعض العواصم العربية بالتواصل مع تل أبيب بصورة طبيعية، فيما توجه إليها أصابع الاتهام مع كل تحرك هام نحو الدولة العبرية على الطرف الآخر.

بيدو هذا السلوك القطري محل استياء أطراف الصراع العربي، فإلى جانب إسرائيل، فالسلفيين لم تعجبهم مبادرة أمير قطر، واعتبروا اللقاء مكافئة لباراك على لانه الخمسة، فيما تعتقد عواصم عربية أخرى أن أي تقارب عربي - إسرائيلي يضعف من أوراق المفاوض الفلسطيني ويوحى لقادة الدولة العبرية أن بإمكانهم «العبور» إلى العالم العربي دون الحاجة إلى تقديم تنازلات لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

الديبلوماسيون القطريون لا يقرؤون المشهد على هذه الصورة، ويؤكدون أن الشيخ حمد لم يلتق باراك في إطار «إستراتيجية تطبيقية»، كما زعمت بعض الأصوات، لكنه حدث باراك على الاستجابة للمطالب الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسار السوري، ويضيف الديبلوماسيون أنفسهم أن العمل لهذا الهدف «النبيل» لا يحتاج إلى إذن عربي خاص.



■ الشيخ حمد بن خليفة

الإنقاذ الجزائرية .. العودة بعيدة المسال

■ الجزائر، نصر القفاص

الوقت غير مناسب لعودة حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر إلى ممارسة السياسة مجدداً، هذا التقدير غير مقصور على رموز السلطة وجنرالات الجيش في الجزائر، لكنه صار «الخيار الأكثر أمناً» في رؤية قادة جبهة الإنقاذ أنفسهم.

عبد القادر بومخمم أحد أبرز قيادات الجبهة ينحاز إلى هذا التصور ويؤكد أن الوقت الحالي غير مناسب «على الإطلاق» وينفي بومخمم أن

تكون هناك اتصالات مع الحكومة الجزائرية يشسان عودة الحزب المحظور منذ مطلع التسعينيات، رغم أن قياديه آخر داخل الجبهة هو رابع كبير كان قد أكد من مناه على انطلاق هذه الاتصالات والمفاوضات لعودة الحزب، ويرى بومخمم أن فكرة عودة الإنقاذ لدورها السياسي هو حق دستوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه، غير أن قادة الجبهة صاروا يرون أكثر من أي وقت مضى أن «كل مقام مقالا».

قوات التحالف لن تضرب العراق مرة أخرى

■ لندن، عامر سلطان

أعلنت بريطانيا عن موافقتها على أن تدعو بغداد رئيس فريق المقتشين الجديد هانز بليكس بصفتها الشخصية إلى زيارتها، وقال بيتر هين - وزير الدولة البريطاني للشئون العربية - إنه ليس هناك مانع مادامت هذه الزيارة تستهدف بحث وسائل عمل لجنة التفويض الجديدة.

ثم إلى مفاجأة ضخمة وهو يؤكد أن الرئيس العراقي صدام حسين وحاشيته استهلك ١٠ آلاف زجاجة ويسكي خلال الشهر الماضي، كما استورد 50 مليون سيجارة في نفس الفترة، وتساءل: ألا يؤكد ذلك أن صدام حسين هو المسئول الأول عن معاناة شعبه «من المسئول الثاني»؟ لم يجب عن هذا السؤال واستمر يقول: إن العراق تعيد تصدير المواد الغذائية التي يحصل عليها في إطار برنامج البترول مقابل الغذاء - وقال: إنه ليست لدى بلاده أو الولايات المتحدة نية لضرب العراق كما يتريد، وهل العراق في حاجة إلى ضربات أخرى؟ مشيراً إلى أن الضربات الهجومية على بعض الموانئ العراقية ضرورية لوقف «التحركات» العراقية بالاثارات البريطانية والأمريكية التي تحرس منطقة الحظر الجوي شمال وجنوب العراق ملحوظة: لأول مرة يتم استخدام كلمة «التحركات» في هذه القضية.

سوريا والحريري.. تحالف لا طلاق

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

نكزى ديانا على الطريقة الفرنسية

■ كتيبت - ريم عيسى

حتى بعد مرور ثلاث سنوات على مصرع الأميرة ديانا وصديقها دودي الفايد، مازال الإعلام يحاول استثمار الحدث، فدخلت عدسة مجلة «باري» انتشره الفرنسيون الشقة التي قالت عنها: «في هذا المكان كان يلعب دودي بأن تسكن ديانا» ففي حي ماي فير الراقي بقلب العاصمة لندن مازال الملياردير المصري محمد الفايد - ٦٧ عاماً - يحتفظ بمسكن ابنه الراحل الذي أصبح بالنسبة له بمثابة متحف تاريخي وعائقي. ويرجع الفرنسيون ذلك إلى العادات المصرية القديمة حيث كان يحتفظ الفراغة بكل متعلقات المتوفى في قبره، لكي يجدها بسهولة عندما يبعث من جديد، وبالفعل يفترضون أنه إذا بعث دودي مرة أخرى سيجد كل شيء في شقته معداً لقضاء أمسية رومانسية!!



قائمة بكل هذه المقاعد، ويوضح أحد الحريريين من الملف اللبناني في سوريا روية سوريا للانتخابات ولما بعدها. ويقول: إن الفائز الأكبر من الانتخابات اللبنانية هو سوريا، فالاحيدة التي تمت بها الانتخابات والناتج التي أسفرت عنها تؤكد أن الوجود السوري في لبنان ليس خصماً من السيادة اللبنانية، لكنه صمام أمان لانفجار حرب طائفية جديدة كانت نذرهما تلوح

إيمان القصص الانتخابي، ونجاح رفيق الحريري فضلاً عن استثماره في دعم وترسيخ العلاقات السورية - السعودية «التيبة أصلاً» وتشجيع للسعوديين رجال أعمال ومؤسسات للاقترب من سوريا للاستثمار بها، فإنه سيضع الحريري في محرة إصلاح الأوضاع الاقتصادية في لبنان التي أصبحت بمثابة حقل الغام وجعلت الحياة بالنسبة إلى اللبنانيين فضلاً بسبب غلاء الأسعار، ويعدها يمكن لحليف سوريا القوى نجيب الميثاق أن يتقدم بعد احتراق الحريري في إصلاح أوضاع السداخل والسياروي الثاني الذي له مؤيدون داخل الإدارة السورية يقوم على فكره أن رفيق الحريري ليس بعيداً عن دمشق ولا اعتبارات كثيرة

إبسطها علاقة المصاهرة بينه وبين السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وعلاقته مع السعودية، فإن الحريري أن يكون أبداً تنجراً في الخاصرة السورية. ونجاحه هو تأكيد لا قامت به سوريا منذ ثلاثة أعوام من تغيير للتركيب السياسية الحاكمة في لبنان ودعمها للسنة في صيدا في مقابل الاحتكار التاريخي للسنة بيروت، والصناد المتوقعة بين الحريري والرئيس اللبناني إميل لحود يمكن في محصلة النهائية حساب أرباحه لصالح دمشق لتؤكد مرة ثانية أن الفائز الحقيقي في الانتخابات اللبنانية رغم ما كان فيها من مرارة هي سوريا والديمقراطية.



■ إميل لحود



■ فاروق الشرع

لم تكن رحلة السيد فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري - إلى باريس في طريقه إلى المغرب لحضور اجتماعات لجنة القدس من قبل ضرورات مسار رحلات الطيران، ولا من قبل تنشيط الجهود الفرنسية في عملية السلام، فالسلطات التي تتم بهد، لتنشيط المسار السوري، وقاربت على الانتهاء، يقوم بها أطراف أخرى على رأسهم سلطنة عمان والأمير بندر بن

سلطان - سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن - الذي زار سوريا ٤ مرات كان آخرها في شهر يوليو الماضي، كما تؤكد مصادر مطلعة في الخارجية السورية فإن هدف زيارة السيد الشرع إلى باريس كانت من أجل العمل على احتواء الدعوة إلى مؤتمر ما يسمى المعارضة اللبنانية، بقاء على الأراضي الفرنسية، وكانت المفاجأة أن الزعماء الداعمين إلى انعقاد المؤتمر هم رفيق الحريري ووليد جنبلاط وأمين الجميل والعماد ميشال عون، وتؤكد مصادر الخارجية السورية أن الرد الفرنسي لم يكن مشجعاً، أو على الأقل لم يكن متوافقاً مع الرغبات السورية، وتحدث الرئيس شيراك طويلاً عن دور فرنسا المؤيد للحريات واحترامها لحقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه التزمها بعدم السماح للرئيس اللبناني الأسبق العماد عون بممارسة العمل السياسي، وفيما كان رفيق الحريري يخوض معركة الانتخابات تحت شعار «الكرامة» ملجأ بأنه متحالف بشكل غير معلن مع الفريق المناهض للوجود السوري في لبنان كأداة ضغط على الحريري يمارسها ليحظى بتأييد سوريا، ولم يتوقف الحريري عن إرسال الإشارات إلى أنه مستعد لنفض يده من المؤتمر دون أن يحدد المقابل.

وكانت مفاجأة الانتخابات اللبنانية وتناجها حتى على أنصار الحريري الذين لم يتوقعوا فوز



أسرار تألق كاظم الساهر في حفل مارينا

■ كتب: محمود موسى

تلقى كاظم الساهر كما لم يتلق من قبل، وبدا حفل الغنائي في مارينا يوم الأحد الماضي أقرب إلى العرس، وبدا للجميع أنه جاء ليحتفل بشيء ما وسط أكثر من 6 آلاف متفرج، والواقع أن كاظم كان بالفعل سعيداً في ذلك اليوم أكثر من المعتاد، بعد شفاء والدته من مرض أصاب عينيها، ونجاح الجراحة التي أجريت لانه وعمره قبل أسابيع قليلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأ كاظم يومه وكله إصرار على تحقيق نجاح غير مسبق، ويمارس نفس الطقوس التي اعتاد ممارستها قبل حفلاته المهمة، حيث غادر شقته المظلمة على النبل في الساعة الرابعة عصراً، ولأنه كان شديد القلق على الوضع في مارينا، فقد نسي أن يتناول الغداء، وفي الطريق توقف أمام نفس الاستراحة التي استراح فيها العام الماضي، ويطلب سندوتشات كebab وفراخ وشاورمة وكوب شاي بالنعناع، ورغم أنه كان جائعاً، إلا أن التفاف المحبين والمعجبات حوله أنشأه الأكل مرة أخرى، وبخيل كاظم في حوار معهم، وكان يظن فرحاً عندما علم أنهم جميعاً سافروا من القاهرة ومحافظات أخرى لحضور الحفل، وقبل أن يستقل سيارته التفت حوله عدد كبير من الأطفال، وزرع عليهم الهدايا والصنوبر، وفي الطريق ظل كاظم يتحدث عن أهمية حفل مارينا والنجاح الذي حققه في العام الماضي، فضلاً عن الصدى الذي لقيه بحفلاته الأخيرة في أمريكا، ثم الجزائر وتونس وصلالة والأردن، وبيروت وأسيوطيا، وقال: إن حفل مصر هو مسك الختام دائماً، وبعد أن أطمأن على القلب، وجهمورها تربطني به علاقة حب واحترام بلا حدود.

في السابعة والنصف مساءً وصل كاظم الساهر إلى المسرح، وكانت في استقباله أمال عزت - المسئولة عن الليالي الغنائية - والخروج مجدي لاشين، وبعد أن أطمأن على أجهزة الصوت والإضاءة، سأل عن الجمهور، فبلغوه أنه يزيد على 6 آلاف شخص، فارتسمت السعادة على وجهه وغادر المسرح إلى الفندق، ثم عاد في العاشرة والنصف، وفي الكواليس انهمك في قراءة القرآن الكريم، والدعاء بأن تحقق الليلة النجاح الذي يطمناه، ثم بدأ اللقاء «الأسطوري» مع الجمهور، وقدم كاظم أكثر من 20 أغنية وسط منغفات وتصفيق المحبين والمعجبات اللاتي كن أكثر انزائاً عن الأعوام الماضية، فالتفتين برقع اللاتانت التي تقول «حيك ياكاظم»، «ألف سلامة لأبيك عمر».

وبعد انتهاء أطول حفل في حياة كاظم، خرج من المسرح تغمره السعادة المزججة بالإبتهاك، وتوجه بسيارته إلى نفس الاستراحة وتناول فطائر بالعسل الأبيض والأسود مع «فرخة»، ثم عاد إلى منزله لينخلد إلى نوم عميق بعد أن أطمأن لترويعه على قلوب عشاقه.

تزيير الانتخابات الأمريكية بالإنترنت

يبدو أن أمريكا مقبلة على انتخابات الـ 99/ للمعروف في بلانكا فقط، فقد أبدى الكثيرون من الأمريكيين تخوفهم من تزيير الانتخابات القائمة، وذلك بمناسبة استخدام طريقة جديدة في الإدلاء بالأصوات وهي التصويت عبر الإنترنت، حيث أوضحت الاستفتاءات الكثيرة التي أجريت حول هذه الطريقة أن 34/ يؤكدون في إمكانية تغيير النتائج في استخدام هذه الطريقة، بينما رجح ذلك 51/ بينما اعترض 2/ فقط، على مجرد التفكير بهذه الطريقة، وعبر 13/ فقط عن ثقتهم في هذه الوسيلة الجديدة، وفي المقابل اتفق الجميع على أن التصويت عبر الإنترنت، عملية سهلة جداً، قد تجعل الجميع يشارك في الانتخابات والمشاركة أهم من التزيير.

■ (تراث العطاء) هو عنوان البرنامج الغنائي الذي تجهزه الإذاعة المصرية حالياً ويتناول بالشرح والتحليل أحياناً كامل الخلعى وسيد درويش والسنباطي وزكريا أحمد وعبد الوهاب والحاجي وغيرهم.

■ المطربة السورية أصالة تصور حالياً أغنية (ساعدي) بطريقة الفيديو كليب، الأغنية تأليف منصور الشاذلي لحن محمد ضياء.

■ أسرار التحضير لحرب أكتوبر، هو عنوان الكتاب الجديد للكاتب عزالدين الدين وقد صدر في دمشق أخيراً، يكشف الكتاب الكثير من الأسرار المتعلقة بالتحضير لحرب السادس أكتوبر، وكذلك المحاضر الرسمية السورية للمباحثات التي جرت بين قادة المنطقة والقيادة السوفيتية بخصوص التحضير لحرب أكتوبر والتي أزعج الستار عنها بعد مرور أكثر من 25 عاماً على الحرب.



■ جيمس بيكر

جيمس بيكر في «الأهرام» نهاية سبتمبر

■ كتب وليد رمضان

«ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية» هذا هو العنوان الذي اختاره معهد الأهرام الإقليمي للصحافة مؤتمره العام الذي سيعقد يومي 26 و 27 من شهر سبتمبر الجاري بهدف تعزيز مناخ الاستثمار والعمل على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر تحت رعاية رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف عبيد.

أهمية المؤتمر تتمثل في الحشد الكبير من المؤسسات الدولية وبيوت الخبرة العالمية للمشاركة في فعالياته بالدراسات والأبحاث والآراء والتعديلات الموضوعية حول واقع الاقتصاد المصري وإتاقه المستقبلية.

إلى جانب مؤسسة فيليب موريس العالمية، وشركة لطفى منصور الدولية للتوزيع يشارك في فعاليات هذا الحدث المؤسسات البارزة نخبة كبيرة من المسؤولين المصريين على رأسهم وزراء الاقتصاد والمالية والتأمين والصناعة والمسيون في القطاعات الاقتصادية المختلفة ومجموعة واسعة من رجال الأعمال المصريين والعرب ومن المقرر أن يشارك في فعاليات هذا الملتقى جيمس بيكر ويكرز الخارجية الأمريكية الأسبق ويلقي بكملة أمام المؤتمر تتناول العلاقة العضوية بين الاستقرار الأمنى والسياسى وبين حركة النمو الاقتصادى.

الحسد .. على الطريقة الفرنسية

الفرنسيون لم يعجبهم أن تتصدر عارضات أزياء من خارج بلادهم قائمة أغنى «توب مودلز» في العالم، فقاموا بتحديد ثروتهن ومصدرها بالضبط، ليشاركهن آخرون «عملية الحسد» هؤلاء، ولم يرحن فقط هذه الثروات بفضل عروض الأزياء ولكن أيضاً بمساعدة أعمال جانبية أخرى تضمن لهم الأرباح المستمرة، حتى بعد اعتزالهن لنشاط العروض، وأكثر من «الثرة» من الأمريكيات سيندى كروغور، كلوديا شيفر التي ازدادت امتلاءً بعد اعتقالها لعروض الأزياء واتجاهها إلى تمثيل، والتي تكفي حالياً باستنزاف جيوبهم فائقة إعلان المصايرة الفرنسية ستروين موديل «إكسار» والعارضات الشائيات بالترتيب هن: الأمريكية سيندى كروغور، وتبلغ ثروتها 244 مليون فرنك، والاسترالية إل ماكفرسون 230، والألمانية كلوديا شيفر 207، والكندية ليندا إيفا نجيلبيستا 177، والإنجليزية ناغيمى كامبل 148، والأمريكية كريستى ثورنلنغتون 138، وأخيراً الأمريكية ستيفاني سيمور 137، فهل يمر هذا العام بسلام على العارضات، بعد كل هذا الحسد الفرنسى.

دار الافتاء خطر على أمن الدولة!! المفتى يهاجم «الفتاوى بالأجر» والعلماء يذكرونه براتبه الشهرى

■ كتبت، حنان حجاج

«مهدباً» على الشيخ وأصل امتد من «تسرع» في إصدار هذا الحكم على الفكرة الجديدة، إلى استعجاله بصفة عامة في إصدار الفتاوى الدينية التي لم ترد من قبل وتثير الأزمات في أوساط الجماهير. ومن وجهة نظر الدكتور بيومي فإن فضيلة المفتى يبدو وكأنه قد أصدر هذا الحكم على الهاتف الإسلامى دون دراسة لهذا المشروع وجاء حكمه بناء على أسئلة «موجهة» في حوار صحفي، واستنكر بيومي أن يجيب المفتى «بلا دراسة كافية»، وتساءل عما يفعله فضيلة حين تعرض عليه الفتاوى وما إذا كان يتعامل معها بنفس السحر من المفتى «بلا دراسة كافية»، ويبدأ بيومي الاستعجال، ويبدأ بيومي وكأنه يطرح الإجابة علماً أشار إلى جملة من الفتاوى التي أصدرها المفتى وأثارت جدلاً واسعاً وأدت إلى ارتباك كبير مثل فتواه بحق الزوجية في طيب الطلاق من زوجها المفتى كما ذكر فضيلته بفتاوه حول زكاة الفطر التي أثارت جدلاً في مجمع

الاحتمال أن ثلاث لهما بواجهان الجدل المتصاعد الذي فجره الهجوم الساخن الذي شنه مفتى مصر على مشروع الهاتف الإسلامى والفتاوى التليفونية، فأما أن يتراجع المفتى عن سخريته من المشروع ويوصفه بأنه «فتاوى البيزنس والتك أراي» وكفى الله المؤمنين «الجدال» أو يصر الدكتور وأصل على موقفه لتشتعل معركة جديدة بين صفوف علماء الأزهر قد تصبح دار الافتاء المصرية أولى ضحاياها.



■ ناصر فريد اصل

لم يكن يتصور ثلاثة تصريحات مفتى مصر وهجومه عليهم في الوقت الذي يصيرون فيه أنهم يعبرون بالإسلام حاجز التكنولوجيا، ويخلون بالإفتاء إلى عصر الكمبيوتر وبثورة الاتصال، فما أن انطلق مشروع الإفتاء عبر الهاتف نظير تعريف خاصة للمشكلة متصلها

هبة الاتصالات والشركة التي توفر هذه الخدمة حتى تمتعت الفكرة لهجوم واسع من مفتى مصر. العلماء الثلاثة الدكتور رافت عثمان - عميد كلية الشريعة في جامعة الأزهر - والداعية الإسلامى الدكتور صبرى عبدالرؤف، والفكر الإسلامى الدكتور عبدالحى بيومي صورتهم تصريحات المفتى وكأنهم يعاينون في «فتاوى المقاتلات» ويهدن «أمن الدولة» إلى جانب وصف المفتى للمقاتلات على أنه هذه الخدمة الجديدة بأنهم «غير متخصصين في القضايا الدينية الصعبة».

المسألة لم تتوقف عند هذا الحد، ففرق العلماء المشار في هذا المشروع لمتطور اعتبر تصريحات الدكتور وأصل إغاة بالغة، ليس فقط لكانت هذه العلمية بل، ولأنهم تجرهم في الإفتاء الدينى ومواجهه المسائل الشرعية لجمهور المسلمين، الأمر الذى دفع الدكتور عبدالحى بيومي، أحد رواد هذه الفكرة الجديدة للتصدى إلى المفتى ومراجعتها فيما نسب إليه هجوم واسع المدى على الهاتف الإسلامى، وبين موقف المفتى يردود ويراهن الدكتور بيومي تتجسد ملامح المعركة داخل عالم الإفتاء، وبين صفوف علماء الأزهر.

فالدكتور بيومي لم يبق في خاة الدفاع بل التقط تصريحات فضيلة المفتى ليشتن من خلالها هجوماً

البحوث الإسلامى ومعالجة الدكتور سيد لطفاوى شيخ الأزهر لأن هذه الفتوى بعد شكوى الناس منها. نذر المعركة امتدت لأبعد من الإشارة لاستعجال المفتى في إصدار الفتاوى، ففي حين اعتبر الدكتور وأصل مشروع الهاتف الإسلامى «فتاوى البيزنس والتك أراي» واعتبر أن تقاضى الأجر على الفتوى يحمل شبهة كبيرة، ذكره الدكتور بيومي بأنه يتقاضى رأياً شهيراً عن عمله في منصب «مفتى مصر» وتساءل إن كان هذا الأجر يحمل الشبهة نفسها، والقطب وشي وصف المفتى لأعضاء لجنة الإفتاء بأنهم غير متخصصين في القضايا الحساسة، والتي يعرضونها عليه عند الحاجة، والمثل إلا أن غير المتخصصين في دار الفتوى هم الذين يعرضون الجماعة للفرقة ويشكلون خطراً على أمن الدولة.

هذا التناقض وتبادل الاتهامات بالبيزنس وشبهة تقاضى الأجر وتهديد أمن الدولة والاستعجال فى الفتاوى يضع الأزمة برمتها على حافة الهاوية، فأطراف التناقض علماء، دين من الوزن الثقيل، والخائستار لن يسلم منها الطرفان، وعلى حد تقدير عدد من رجال الأزهر الرقابين لهذه التناقضات فإنه ينبغي ظهور «مسألة» من علماء الأزهر إزالة سوء التقاطع بين الطرفين حتى تبقى سمعة الفتوى بعيداً عن دائرة الخطر.



■ كاتب: الهادي المنجي

«الفتح 2000، هو الاسم الذي أطلق على معرض المتجنات المصرية الذي تنظمه الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة التي يرأسها عضو مجلس الشعب المصري محمد محمد أبو العينين بالتعاون والتنسيق مع جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية التي يرأسها د. سالم بيت المال رئيس مجلس إدارة شركة «أوم تيل» للمشروعات البترولية. وقام العرض في الفترة ما بين 20 إلى 30 سبتمبر في إطار احتفالات الشعب الليبي بالعيد الـ 32 لإطلاقة ثورة الفتح، وكان رجل الأعمال الليبي عبد الحفيظ المنصوري نائب رئيس جمعية المستثمرين ورجل الأعمال المصرية الليبية، قد غامر القاهرة نهاية الأسبوع الماضي إلى ليبيا للقيام بالترتيب المعرض.

■ المطربة التونسية ذكرى صورت أغنية «بانا» وصورت حاليا أغنية بعنوان (لك غالب) من ألبومها الجديد الذي يضم أغاني مصرية وخليجية ولهجات عربية مختلفة.

■ مدحوش اللبني سيظل أسماً تتسلط عليه الأضواء بغض النظر عما تكشف عنه الأضواء، وهذا الأسبوع يعود بكامل أضوائه للباحث، خاصة بعد الحكم القضائي الصادر أخيراً ببطول نتائج انتخابات النقابة التي فاز فيها يوسف عثمان فجراً مفاغرة خطيرة وهي اتهامه ليوسف عثمان بأنه أسهم في تزوير الانتخابات، قاتلاً «الأمر العربي» الملك خطأً بأبضاه «عثمان» كان موجهاً للجنة القضائية التي أشرفت على الانتخابات مؤكداً في عدم وجود أعضاء من النقابة يشرفون على الانتخابات ما عدده 15 عضواً، لذلك قامت اللجنة القضائية بإحضار كتبة المحكمة الذين تم التزوير تحت أعينهم.

■ المطربة خنان ماضي مرضعة لعمل بونو غنائي مع المطرب محمد الطور وديوتو آخر مع على المحاجر من الحان زوجها ياسر عبدالرحمن.

صورة قلمية

الحريزي .. خير «رفيق» على طريق الرخاء

سياسي بارز، ورجل أعمال، في المعارك الانتخابية يحارب بشرف ويفوز باكتساح، وفي عالم المال والأعمال ينحت الصخر فيتحول في يديه إلى ثمن، وفي الانتخابات العامة الأخيرة برز اسمه كزعيم شعبي من الطراز الأول، وقيل الانتخابات ويدعاه يأتي في عداد أغني مائة رجل في العالم، وكان وهو في المعارضة أقوى من رئيس الحكومة، يقدرن ثروته بنحو 5 مليارات من الدولارات، ويمتلك عقارات في الولايات المتحدة وأوروبا والسعودية وليبنان، بإضافة إلى يخته فاخر طوله سبعون متراً، وأربع طائرات تجارية من طراز بوينج.

عندما شكل وزارة السابقة في مثل هذه الأيام من عام 1992، قالوا عنه إنه الرجل المناسب في المكان المناسب، لأن الآمال تعلقت به للنهوض بالاقتصاد اللبناني في أعقاب حرب أهلية مهلكة استمرت زهاء عقدين من الزمان، وكان قد سبق له المساهمة العملية في إعادة بناء المدن والقرى وإزالة آثار الحرب، كما أنه قدم قروضاً لآلاف من الطلبة اللبنانيين تحت مظلة المؤسسة الخيرية التي تحمل اسمه والتي تنتشر فروعها في فرنسا والولايات المتحدة. وفي المحادثات التي أسفرت عن اتفاق جنة عام 1989، بذل الجهد السياسي واتفق من ماله الخاص، وبعد اتفاق الطائف الذي أرسى الأساس لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، تصدى للفساد وأقنذ بلاده من حافة الكارثة الاقتصادية، ثم أخى بين جميع الفئات والطوائف والملة.

وهو ليس من الساسة التقليديين الذين يقدمهم الروتين وتعرقل البيروقراطية خطواتهم، وإنما هو واحد من عالم المال والاقتصاد إلى عالم السلطة والإدارة العليا، وأصبحت الصفة الملائمة له هي أنه رجل الإنجازات، لا يكاد اسمه يبرز على الساحة السياسية إلا وترتفع قيمة الليرة اللبنانية، حدث ذلك منذ ثماني سنوات، ويحدث أيضاً الآن. وعندما أصيب مقر الرئاسة اللبنانية بالدمار في الحرب الأهلية، لم يجد الرئيس (السابق) إلياس الهراوي مكاناً ينقل للإقامة فيه مؤقتاً سوى فيلا يمتلكها رفيق الحريري.

وعندما أراد الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد أن يقيم دار رئاسة جديدة في دمشق، لم يجد أفضل من الحريري لكي يمهّد إلى إحدى شركات بناءه، الفادر.

والحريري هو خير «رفيق» على طريق الرخاء والاستقرار، فهو - كرجل أعمال - لديه اتصالات وعلاقات وثيقة بالخارج، يستطيع جذب القروض والمعونات والاستثمارات الأجنبية بإشارة من يثانه.

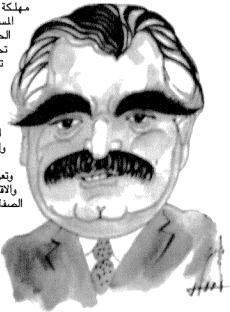
في عام 1992 جاء، إلى الحكم لكي يصلح ما أفسدت الحرب الأهلية، وهو الآن يتأهب للحكم بعد أن تحرر الجنوب اللبناني، وهو نفسه من أهالي الجنوب، حيث إن مسبقاً راسه مدينة صيدا التي احتلتها القوات الإسرائيلية عام 1982، وظلت تحتلها لمدة ثلاث سنوات.

أما توقيت خروجه إلى الحياة فقد جاء في الفترة ما بين انتهاء الانتداب الفرنسي على لبنان وانتهاء الاحتلال الفرنسي للأراضي اللبنانية، وكان هو الأكبر بين ثلاثة أشقاء، ولكنه اضطر إلى ترك الدراسة كان عمره 13 سنة لكي يساعد الأسرة حيث عمل في جنين اليربوعا والتحاق بمقابل أربع ليرات في اليوم، وكان يقصد جانباً من هذه الليرات مما مكّنه من الالتحاق بالجامعة العربية في بيروت، حيث حصل منها على البكالوريوس في إدارة الأعمال. ولور تخرجه سافر إلى السعودية لكي يعمل مدرّساً، ثم محاسباً، ثم رجل أعمال، وفي بداية حياته العملية تزوج من ثناء عراقية أنجب له ثلاثة أبناء، وهو الآن متزوج من السيدة نازك منذ عام 1976، وهي التي كانت تنشر عليه الجحور في الأسبوع الماضي عند إعلان فوزه الساحق في الانتخابات.

ورغم شهرته وثرائه، فهو متواضع خفيض الصوت، وله قدرة فذة على حفظ أسماء العاملين في مشروعاته والسؤال عنهم وعن أسرهم.

ممثل الجسد، فارح القامة، طوله 180 سنتيمتراً ووزنه حوالي مائة كيلوجرام، يبدن السجائر كساتر رجال الأعمال، وأبرز ما يميز ملامحه شارب الكثيف الذي يشبه الشلال، وشعره الناعم مثل «الحرير» ويعتانه المليونان وحاجباه الأسودان، أما هواياته العناية بالزهور وقراءة الشعر، أما في الشتر فإنه يطالع مقامات «الحريري».

■ حسن فؤاد



قلق في أوساط المثقفين بسبب نشاط «هيرميس»

■ كتب، سيد محمود حسن

حالة من الضبابية المزمنة بالقلق تنتاب سوق النشر في مصر خاصة مع تواتر عدة معلومات تؤكد اعتزام شركة «هيرميس» العاملة في مجال الأوراق المالية على تأسيس شركة كبرى للنشر يبلغ رأسمالها نحو 200 مليون جنيه. ومصدر القلق اعتبار هذه الشركة العملاقة - قياساً - على حجم رؤوس الأموال المتداولة في سوق النشر - منخلاً لاستحار السوق وإبتلاع دور النشر الصغيرة خاصة أن هناك من يؤكد أن إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب هو أبرز المساهمين في الشركة الجديدة بل هناك من يرجع مشاركته فيها بحصة «دار الشروق» كبرى دور النشر المصرية. وثمة من يؤكد قيام «هيرميس» بالتفاوض لشراء عدد من دور النشر ومن جانبه لا ينفي المعلم صلته بالشركة الجديدة إلا أنه محتفظ في الوقت نفسه إزاء الإعلان عن موقع دار الشروق، في هذه الصفقة التي تثير المخاوف حتى إن الحاج مديبولي الناشر الشهير أكد في تصريحات له «الأهرام العربي» أنه لا يفهم دوافع هذه الشركة العملاقة لدخول «سوق متعثر» بكل المقاييس، لكنه حذر من أن تكون وراء هذه الشركة أهداف ضد الثقافة الوطنية وهو المعنى الذي اكتره راوية عبدالمعظم مدير دار سينما، التي نفت أية محاولة للتفاوض معها.

في حين رجح خبير النشر إبراهيم فريج أن تبذل الشركة الجديدة مجال تسويق وتوزيع الكبار لتكون في وضع أقرب إلى شركة «أمازون» العالمية لأن هذا المجال يحتاج لتدخل رؤوس الأموال الكبيرة وبمع حركة النشر. ومن جانبه لم يصدد اتحاد الناشرين المصريين أية بيانات لتوضيح الموقف الغامض بتعيين محمد رشاد أمين عام الاتحاد الذي أكد أن الموضوع ورمته مجرد «تكهنات» مصدرها علاقة المعلم بشركة «هيرميس» وأكد رشاد أن الاتحاد لم يناقش الموضوع لأن الأعضاء لم يطلوا ذلك. ويعيد عن الناشرين انتقل القلق إلى ملعب المثقفين الذين أصبحوا في وضع «المراتب» ويرى بعضهم أن هذه الخطوة في حال قيامها ستكون في صالح الحلف في حين يرى البعض أنها تهدد صنيع التعدد اللقائمي في سوق النشر الآن لأن قيام هذه الشركة قد يجعلها تحدد مجالات معينة للنشر وتحفظ إزاء موضوعات أخرى وهنا ممكن الخطر بالنسبة للمثقفين لكن الأزمة وتغيير الكتابة سلبى بكر قد تكون بداية لتقويم أوضاع النشر في أجهزة الدولة وفي أوضاع في حاجة إلى مراجعة وتصحيح.



■ مديبولي

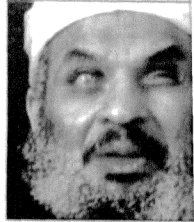


■ إبراهيم المعلم

اتصالات مصرية، أمريكية لحل أزمة السودان

■ كتب، سوزي الجنبلي

أكدت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» أن اتصالات مصرية - أمريكية مكثفة تمت أخيراً حول المشكلة السودانية، خاصة بعد الأفكار الأمريكية التي طرحت لحل الأزمة ولم تجد قبولا واسعا من الحكومة السودانية. وأشارت المصادر إلى أن وزراء خارجية مصر وليبيا والسودان سوف يعقدون اجتماعا في نهاية الشهر الحالي في القاهرة لتحديد موعد لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية السودانية، الذي يعد أحد ركائز المبادرة المصرية - الليبية، وأوضحت المصادر أن مصر قامت باتصالات مكثفة مع عدد من رموز المعارضة السودانية في الشمال والجنوب لإقناعهم بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية قبل نهاية هذا العام. وكان عمرو موسى وزير الخارجية المصري قد بحث المشكلة السودانية مع عدد من المسؤولين الأمريكيين في أثناء زيارته إلى نيويورك على هامش قمة الأفريقية. وركزت الأفكار الأمريكية على تشكيل مجلس سيادة انتقالي من 5 أفراد يتولى أعضاء الحكم بالتناوب على أن تشكل حكومة انتقالية قوية لمدة ثلاث سنوات، تشارك فيها القوى الشمالية والجنوبية مع إعطاء الجنوب حق تقرير المصير. وأضافت المصادر الدبلوماسية: إن مصر حاولت القيام بدور دافع لعقد لقاءات أمريكية - سودانية على مستوى عال للتباحث بشكل مباشر حول الأفكار الأمريكية، ومن المنتظر أن تقدم قمة مصرية - سودانية في القاهرة لبحث الأفكار والخطوات الكفيلة بدفع المبادرة المصرية - الليبية إلى الأمام.



عمر عبد الرحمن في مجلسه

انتخابات مجلس الشعب حرام

■ كتب، محمد عبد الحميد

عزلة السجن فيما وراء البحار لم تمنع الدكتور عمر عبد الرحمن من إطلاق «فتاواه الموسمية» في المناسبات المختلفة، فرغم سنوات العزلة التي يعيشها الزعيم الروحي للمتطرفين المصريين في سجون الولايات المتحدة الأمريكية على ذمة قضية تعجير مركز التجارة العالمي، تقابل عبد الرحمن مع أجواء الانتخابات البرلمانية المرتقبة في مصر، وأعاد من جديد طرح فتواه التاريخية بحرم دخول مجلس الشعب المصري، ومنع أتباعه من الانخراط في التجربة الديمقراطية. فحسب تأكيد عبد الله عبد الرحمن نجل عمر عبد الرحمن فقد أصغر زعيم المتطرفين على إعادة إنتاج هذه الفتوى في حوار هاتفى جرى مع أسرته اللفظية في مدينة الفيوم، وطلب عبد الرحمن أتباعه بتجنب الانتخابات وعدم المشاركة في فعاليتها بحجة أنها تجرى وفق قوانين وضعية، وتقرز مجلساً تشريعياً، «يشترع فيه الأفراد بدلاً من تشريع الله»، للراغبين لحركة جماعات العنف في مصر يشيرون إلى احتمال أن يكون تجديد هذه الفتوى رداً مباشراً على تلميح بعض الحاميين الانتقاليين باعتزامهم خوض الانتخابات المقبلة.

الأوبك وقمة نيويورك

هل وضعت دول الأوبك نهاية سعيدة للأسواق المتعطشة إلى زيادة الإنتاج من البترول بزيادة الحصص إلى 800 ألف برميل؟ الأسواق استقبلت الزيادة بالكتمان والخوف من المجهول خاصة أن الشتاء على الأبواب، وإيضاً من باب استمرار الضغط على دول المنظمة المنتجة للبترول، ومحاربة اعتبارها من منظمات الماضي، وأن الأسواق المعاصرة لا تحتاج إليها، في حين أن المنتجين للبترول، أعضاء الأوبك، يركّزون كل همهم حالياً على مساعدة المستهلكين، أكثر من تركيزهم على مصالحهم، فهم المهتمون بخفض الأسعار.

وقد تغيرت سلوكيات وسياسات أوبك التي ظهرت للحياة منذ 40 عاماً للنفاذ عن مصالح المنتجين، وفي السنوات الأخيرة أصبحت «أوبك» آلية من الآليات لتنظيم الأسواق، وتحديد الأسعار، وحماية الدول الكبرى المستهلكة للبترول أكثر منها منظمة للمنتجين.

لكن يبدو أن ثورة المستهلكين ليست على أوبك، لكن على زمن البترول الرخيص الذي ذهب وأن يعود، فمَنْد عامين كان سعر البرميل لا يتجاوز 10 دولارات، واليوم ارتفع إلى ما بين 30 و35 دولاراً للبرميل، ورغم مجهودات الدول المنتجة بزيادة كميات الإنتاج للحفاظ على سعر لا يتجاوز ما بين 25 إلى 28 دولاراً للبرميل، إلا أن مجهودات «أوبك» لن تفلح، وسيظل البترول في حدود 30 دولار للبرميل، بعد أن أربكت الدول الصناعية عدم قدرتها على استخدام طاقة أرخص من البترول.

الآن تنق أوجاس التهديد والإتزاز، ليس للمستهلكين للبترول فقط فالأسعار الجديدة تهددهم بالانضغاط، بل إن بنوكهم المركزية تقف عاجزة عن كبح جماح الطلب، وبالتالي دفع أسعار أنبوتلور إلى الانخفاض مرة أخرى، كما ظهر أن ارتفاع أسعار التجهيزات للبترول - وهي ليست مسؤولية الدول المنتجة فقط - لكن بسبب الضرائب المتزايدة من الحكومات الأوروبية والأمريكية على النفط. سوف يؤثر بشكل سلبي على الاستقرار السياسي، ويخلق مشاكل للأحزاب الحاكمة والحكومات، وقد ظهر ذلك من المظاهرات والإضرابات التي شملت بلداناً أوروبية عديدة.

لكن الأوجاس تنق بشكل أكثر تهديداً للدول النفطية، خاصة العربية، التي عليها أن تستعد للوفرة القادمة وانتعاش أسعار المادة الخام الوحيدة التي تؤثر في اقتصادياتها وهي البترول.

وهذه الأوجاس تهدف إلى الاهتمام والاستفادة من هذا التطور الاقتصادي الكبير الذي ينتظر أسواقاً بعد عودة سلة النفط إلى مكانتها السعرية المميزة، فقد أصبح واضحاً أن اجتماع دول الأوبك والدول المستهلكة على رأي واحد، أن يوقف ارتفاع أسعار النفط فالزيادات التي طرأت في اجتماع أوبك الأخيرة ليست جديدة، فقد كان لتدخل الدول الخليجية - وتحديدًا السعودية التي اقترنت على زيادة إنتاجها وضخت إلى السوق النفطية بحوالي 600 ألف برميل إسرائيلي تقريباً منذ يوليو الماضي أثر في تهدئة الأسعار، والريادة الجديدة في تقنين الوضع القائم في الأسواق، مما يعني أن عصر الوفرة البترولية يخل، وأن تستطيع القوى الكبرى أو غيرها دفعه، وكل ما تستطيعه الحد منه وتريضه، حتى لا يتم ترديد الأسواق المستهلكة، وذلك هدف سام يجب أن تسعى إليه جميعاً، فالدولة المنتجة في حاجة إلى تعاون مثمر حقيقي مع المستهلكين، للحفاظ على الإنتاج واستمراره، وفي نفس الوقت حماية مصالح المستهلكين، وذلك لغة جديدة تسود عالمنا المعاصر، وفي وحدة المصالح.

ولم يبق أمامنا إلا أن نستفيد اقتصادياً، إلى أقصى درجة ممكنة، من الظروف الجديدة التي ستفرزها عودة الأسعار البترولية إلى وضعها الطبيعي، فقد حققت أوبك عائدات بعد السعر (30 دولاراً) 250 مليار دولار هذا العام، وهو أكثر من ضعف المستوى في عام 1998.

ولعل الوضع الذي ظهر عقب اجتماعات الأوبك والتعاون المثمر بين المنتجين والمستهلكين، للحفاظ على سعر معتدل يحفظ حقوق الجميع، وهو ما عكسه المناخ الإيجابي الذي ساد المجتمع الدولي عقب قمة الأفقية في نيويورك، التي ضمت 160 زعيماً ورئيس دولة، وهي قمة قدمت للعالم وجهاً جديداً أكثر إنسانية، بعد أن عشنا جميعاً مساوئ العولمة، وما يستتبعها من الوجه القبيح من أنها «سياسة إغناء الأغنياء، وإفقار الفقراء» فإذا بنا نجد أن زعماء العالم قد اجتمعوا، وكان الفقراء مائتات الإنسانية.

وكانت شروط العمل في نيويورك أفضل من سابقاتها التي عقدت في عام 1995 بمناسبة مرور 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة، ولو حققت هذه القمة هدفاً واحداً فقط، ركزت عليه، هي أنه بحلول 2015 تنقص نسبة الفقراء الذين يعيشون على أقل من دولار ونصف الدولار في اليوم، بمعدل الربع، وتأمين التعليم الابتدائي للجميع، بتبني سياسات عدم فرض ضرائب على صادرات الدول الأقل نمواً، وأن يكون الأغنياء أكثر حرصاً بشأن إلغاء ديون الفقراء، فإن هذه القمة سيكتب لها تاريخ بأنها نقطة تحول في مسار العالم، ولغة جديدة في التعامل بين الأغنياء والفقراء في عالمنا.

ولكننا كمرب نشعر بالعين لأن قمة الأفقية لا تقدم شيئاً لنا، فالقضية الفلسطينية مازالت تراوح مكانها، والفلسطينيون لم يحصلوا على دولتهم بعد، كعضو فاعل في المجتمع الدولي، بعد 50 عاماً من الظلم والغبن من الجميع، بل أصبحت لها دولة أخرى محاصرة في العراق، الذي يقع فريسة للحصار والضياع، وشعبه تهدد المجاعة، والسبب هو قرارات الأمم المتحدة التي كانت تصعد عقاب صدام، فعاينبت الشعب العراقي.

يبقى الشيء الوحيد الذي يشعربنا بوحدة العرب وهو الاقتراح الذي تقدم به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، بأن يكون للمجموعة العربية، مقعد دائم في مجلس الأمن في التخطيط المستقبلية لتغيير هيكلية وأسلوب إدارة الأمم المتحدة.

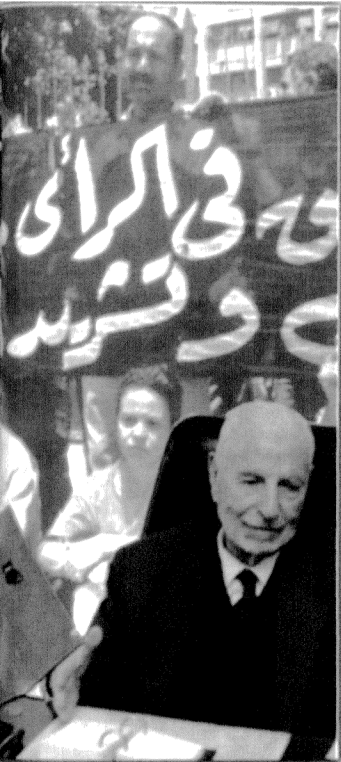
أول الكارثة



أسامة سرياء

للمرة الثانية.. وبدون جمهور

حزب العمل والحكومة في



للمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض السياسي الكبير بين حزب العمل المصري ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خشبة مجلس الدولة، دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية المثيرة التي يشهدها الموسم السياسي المصري المرتبك.

■ محمد حمدي

المشهد الأول مثل الأخير، والجمهور أحجم عن المتابعة بعد أن تحول العرض إلى معركة حامية لتدمير طواحين الهواء أو كسر العظام. لكن السؤال أي عظام؟ هل حزب العمل الذي أخطأ ففقر إعداداته، أم لجنة الأحزاب هي التي تعاملت مع مرض متوطن بمشروط جراح وبدون أي مخدر؟ أم الوضع السياسي في مصر المنشغل بأزمة السيولة وقضية الركود وحكايات رجال الأعمال الهاربين، ومعركة انتخابات مجلس الشعب المتوقع نتيجتها سلفاً؟ على أية حال فإن النزاع القضائي الدائر منذ قرار تجسيد حزب العمل وصحيفة الشعب، لم يصل بعد إلى مرحلة النهاية، فبعد حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار تجسيد الحزب وصحيفته، سارعت لجنة الأحزاب بإحالة الحزب إلى محكمة الأحزاب لعله، وحين طعن حزب العمل في القرار حكمت المحكمة بإعادة جريدة الحزب إلى الصدور استناداً إلى القانون والدستور الذي يمنع تعطيل الصحف بقرار إداري، فيما أحال قضية حل الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا ليحتم.

ورغم غرابة هذا الوضع (صحيفة بدون حزب) فقد سارعت الحكومة واستشككت في الحكم وأوقفت تنفيذه ويات السؤال ماذا يفعل أنصار العمل؟ عبد الحيد بركات الأمين العام للفوض لحزب العمل يؤكد أن استئصال هيئة قضايا الدولة لوقف حكم صدور الجريدة كان متوقعاً، وتم إعداد استئصال في قرار الاستشكال وتوقع بركات أن يصدر حكم جديد خلال هذا الأسبوع يلغي استئصال الحكومة، ويؤكد على تنفيذ قرار المحكمة بإعادة صدور «الشعب» فوراً ويمسوة الحكم وبدون إعلان.

لكن مع الصراع الذي وصل إلى مرحلة العناد يبدو بركات متفائلاً أكثر من اللازم وربما أكثر من غالبية أعضاء حزبه الذين يرون الأمر ليس بهذه البساطة، فدهالين القضاء كبيرة، والمحامون يعرفون كيف يدخلونها بالقانون لإطالة أمد التنازع أمام القضاء.

وفي حين يعتبر عادل حسين الأمين العام لحزب العمل أن الحكم الأخير انتصار لحزبه وللديمقراطية وحرية الأحزاب فإنه يرى أن أحكام القضاء ليست كافية، أمام قضية سياسية بالأساس، مؤكداً عدم رغبة الحكومة في استئصال حزب العمل لنشاطه، ولا عودة جريدته الشعب التي كانت صوتاً قوياً لم يستطع الكثيرون سماعه.

حالة الشك التي تنتاب حسين تشود أوساط حزب العمل والمستقبل الذي يعتبره أعضاء الحزب بمثابة اليقين هو أن الحكومة لن تسمح لحزب العمل بالعودة مرة أخرى إلى الحياة السياسية، أو على الأقل تطويل أمد التقاضي لحين انتهاء الانتخابات البرلمانية المقبلة لخصام أعضاء حزب العمل، وخرمانهم من الرعاية الحزبية، عبر جريدة الشعب.

وإذا كان هذا الاعتقاد له ما يبرره داخل أوساط العمل فالحقيقة الأكيدة أن تجربة التجسيد والتعطيل التي مر بها العمل والشعب قد حققت أهدافاً سعت إليها الحكومة، ربما أهمها القضاء على التحالف بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب العمل والذي بدأ منذ عام 1987 حين وفر حزب العمل المظلة

معركة طواحين الهواء

الشرعية لجماعة الإخوان للوصول من خلالها إلى البرلمان ولأن هذه المظلة في حكم بعض الأوساط السياسية جريمة فقد كان على مرتكبيها أن يدفع الثمن وبعد أن كانت جماعة الإخوان هي وحدها التي تبحث عن مظلة انضم العمل إلى نفس المصير حيث يخوض مرشحو الحزب الانتخابات المقبلة كمستقلين لأول مرة منذ تأسيس الحزب عام 1978 وبالطبع لا يمكن إغفال أن هذه الأزمة نجت إلى حد كبير إلى تقييم أظافر حزب العمل، الذي كان أعلى الأحزاب المصرية صوتاً، وإن لم يكن أكثرها شعبية بديل أنه لم يحصل سوى على مقعد واحد في الانتخابات البرلمانية الماضية مقابل خمسة مقاعد لكل من الوفد والتجمع. فهل يمكن فعلاً أن يؤدي الصراع القضائي وحالة التجديد إلى انعدام فرص العمل في الدخول إلى البرلمان القادم؟

عادل حسين يؤكد أن حزبه تصوت لكلا الأمرين معاً، وسيشارك في الانتخابات البرلمانية سواء عاد حزبه، أم بقي كمكلف في ساحات القضاء.

أما عبد الحميد بركات فيؤكد أن الأزمة الحالية، لم تمنع مرشحي الحزب من خوض الانتخابات البرلمانية ومن التواصل مع الجماهير باختلاف بسيط هو أننا سنخوض الانتخابات كمستقلين حتى يعود الحزب إلى مباشرة الحياة السياسية بشكل طبيعي.

ما قاله بركات يبدو مرجحاً لأنه نفسه كان في جولة انتخابية بدائرة إمبابية حين التقينا وهي نفس الدائرة التي خاض فيها الانتخابات الماضية ولم يوفق في تمثيلها.

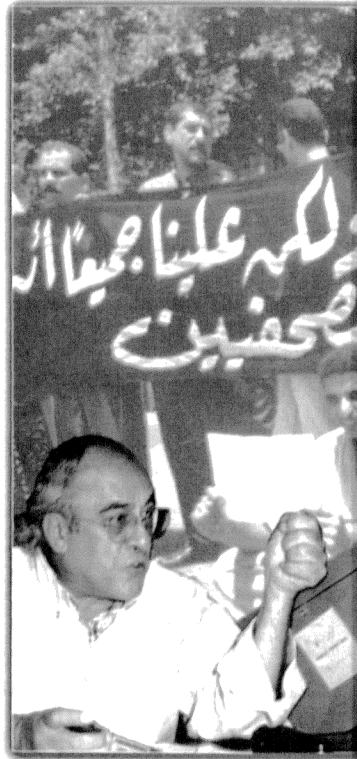
ومع ذلك تظل فرص اجتياز العمل لهذه الانتخابات مسألة غير مصدرة، بعد أن اعتاد مرشحوه على التحالف والتنسيق مع أحزاب المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، وهنا يقول بركات إن حزبه سينسق مع جميع أحزاب المعارضة دين أن يتحالف مع أحد. ونحن سألناه عن موقف حزبه من الإخوان المسلمين أجاب: علاقتنا مع الإخوان تدخل في إطار التنسيق مثل أي حزب أو جماعة سياسية أخرى أما التحالف فقد انتهى بحل برلمان 1990 الذي تشكل فيه التحالف لخوض الانتخابات النيابية عام 1987، ثم قاطع حزبنا الانتخابات التالية التي جرت عام 1990.

لكن ماذا لو أعادت المحكمة الصحيحة وأبقت على وضع الحزب مجمداً كيف يمكن تقييم هذه الحالة الغريبة لصحيفة حزبية لا تعبر عن حزب؟ طلع رميح نائب رئيس تحرير الشعب لا يرى أية غرابة في ذلك مشيراً إلى أن جريدة الأحرار تصدر بشكل منتظم رغم عدم وجود الحزب الذي يتصدر على رئاسته أكثر من خمسة رؤساء.

ويضيف رميح المقولة السائدة إن الأحزاب المصرية تم اختزالها في صحف بعد أن فقدت الأحزاب شعبيتها ووجودها في الشارع، صحيح أن الصحف لها حضور إعلامي أكثر من بعض الأحزاب لكن الصحيفة بمفردها لا تصنع حزبا، دائما الحزب هو الذي يصنع الصحيفة، وفي حالة العمل نحن لدينا حزب وصحيفة، وأعتقد أنه لا يوجد طغيان من جهة على أخرى.

ويؤكد رميح أن عودة صحيفة الشعب للصدور ليست نهاية المطاف وإنما هي مجرد خطوة لعودة الحزب إلى مباشرة العمل السياسي العام.

ورغم الأزمة المرتبكة والزراع القضائي الحاد بين الحكومة وحزب العمل، فإن أصواتاً عديدة بدأت تملأ داخل اللجنة التنفيذية لحزب العمل لصياغة برنامج جديد لهذا الحزب مع مراجعة تحالفاته وتوجهاته الأصولية المتشددة وهو الأمر الذي كان السبب الرئيسي في اختفاء حزب العمل من الساحة السياسية ولا تستبعد مصادر داخل الحزب أن تكون عودته مشروطة بتسوية تسمح باختفاء بعض الوجوه القديمة المسبوبة على التيار الإسلامي المتشدد، وعودة بعض الحرس القديم الاشتراكي داخل الحزب لإحداث نوع من التوازن قد يسمح بتأجيل حالة رفض الحزب داخل بعض الأوساط الحاكمة في رأي المصادر فإن هذه التسوية لن تكون ممكنة قبل شهر ديسمبر القادم، وتتمديداً بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب وتشكيل حكومة جديدة يتوقع أن تبدأ عملها بانفراجة سياسية ملموسة، وبعض التغييرات التحريك الأياه السياسية الراكدة والغفز فوق المعارك الخاسرة لبدء عهد سياسي جديد ■



يقال إنه كلما مر يوم جديد وأشرفت ولاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على الانتهاء تبددت الأمل الفلسطينية وزادت الحالة النفسية والعصبية للرئيس باس عرفات سوءاً حيث يقول مقربون منه وكل من التقاه أنه أصبح عصبى المزاج شارد، حالته النفسية فى أسوأ حالاتها حتى إنه عندما التقى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري وفاروق قذومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القاهرة على هامش اجتماع الجامعة قال لهم بالحرف الواحد: إننى يا إخوان أخطأت خطأ عمري عندما قبلت فى أواسلوا تاجيل قضايا مصرية مثل القدس كل هذه السنوات. وعندما سألوه عن سيناريوهات حل أزمة القدس وأيهما أقرب إلى تطبيق السيادة الفلسطينية؟

رد عرفات بعصبية تختلط بالحزن: إن هناك أكثر من مائة سيناريو آخرها الاقتراح الأمريكى يجعل السيادة فى القدس لله وأضاف قائلاً: إننا بالفعل فى انتظار معجزة وإذا كنتم تتحدثون عن توقيت وحل نهائى لمشكلة القدس فهذا فى علم الغيب.

■ تقرير: أشرف العشري

«سماوية» «دولية» .. أم «إسلامية»

100 بالون اختبار «السيادة» على القدس

إحداث واقعية بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الدبلوماسية المصرية وبعض العواصم العربية ذات الصلة بالمناخية بحريات وبحيثيات الاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية بعد تداول العديد من الاقتراحات والأفكار المصرية والأمريكية بشأن حل معضلة القدس إلا أن نغمة التشاؤم عادت من جديد وأصبح القبول بحلول مرضية قبل نهاية ولاية كلينتون ضرباً من المستحيل خاصة فى ضوء التراجع الإسرائيلى غير المتوقع تجاه الاقتراحات المصرية الأخيرة (والتي كان قد تسلمها شلومو بن عامى وزير الخارجية الإسرائيلى بالوكالة من الرئيس حسنى مبارك فى منتصف أغسطس الماضى فى الإسكندرية وتتضمن جعل القدس مدينة مفتوحة والسماح بحرية الأديان والعبادات، مع السماح بسيطرة فلسطينية على القدس الشرقية مقابل إشراف وجوده أمنى إسرائيلى على الأماكن اليهودية المقدسة على أن تصبح الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية وليدة والغربية عاصمة لدول إسرائيل القائمة وبوها أقرط المحرورين فى التفاوض بعد وصول إشارات إسرائيلية إيجابية بشأن القبول الفلسطينى للتقترح مع إدخال بعض التعديلات فى فترة أو اثنتين وكثرت كعصاة الإسرائيليين فى النكوصات والتعهدات وتراجعت حكومة براك فى اللحظة الأخيرة وادعت زورا بأن هذه الاقتراحات المصرية مرفوضة حتى من الفلسطينيين إصداقها بقاء ذلك على لسان شلومو بن عامى خلال زيارته إلى باريس وفور لقاء الرئيس جاك شيراك وكان يهدف من وراء ذلك إلى

إحداث واقعية بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الدبلوماسية المصرية وبعض العواصم العربية ذات الصلة بالمناخية بحريات وبحيثيات الاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية بعد تداول العديد من الاقتراحات والأفكار المصرية والأمريكية بشأن حل معضلة القدس إلا أن نغمة التشاؤم عادت من جديد وأصبح القبول بحلول مرضية قبل نهاية ولاية كلينتون ضرباً من المستحيل خاصة فى ضوء التراجع الإسرائيلى غير المتوقع تجاه الاقتراحات المصرية الأخيرة (والتي كان قد تسلمها شلومو بن عامى وزير الخارجية الإسرائيلى بالوكالة من الرئيس حسنى مبارك فى منتصف أغسطس الماضى فى الإسكندرية وتتضمن جعل القدس مدينة مفتوحة والسماح بحرية الأديان والعبادات، مع السماح بسيطرة فلسطينية على القدس الشرقية مقابل إشراف وجوده أمنى إسرائيلى على الأماكن اليهودية المقدسة على أن تصبح الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية وليدة والغربية عاصمة لدول إسرائيل القائمة وبوها أقرط المحرورين فى التفاوض بعد وصول إشارات إسرائيلية إيجابية بشأن القبول الفلسطينى للتقترح مع إدخال بعض التعديلات فى فترة أو اثنتين وكثرت كعصاة الإسرائيليين فى النكوصات والتعهدات وتراجعت حكومة براك فى اللحظة الأخيرة وادعت زورا بأن هذه الاقتراحات المصرية مرفوضة حتى من الفلسطينيين إصداقها بقاء ذلك على لسان شلومو بن عامى خلال زيارته إلى باريس وفور لقاء الرئيس جاك شيراك وكان يهدف من وراء ذلك إلى

ولكن فى ظل مرحلة السباق مع الزمن الحالية هل يمكن أن يكتب النجاح لأى من المبادرات المطروحة حالياً بدءاً من الطرح الأمريكى يجعل السيادة على القدس لله، مروراً بمقايضة لكل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى وإبراهيم بورج رئيس المجلس الإسرائيلى يجعل السيادة دولية فى حالة فشل الجانبين فى التوصل إلى أى اتفاق وانتهاء بمبادرة عرفات الحالية كأخر الحلول لتوفير سيادة إسلامية ممثلة لبعض دول لجنة القدس (مصر - السعودية - المغرب) على منطقة الحرم. كل الدلائل والمؤشرات حتى الآن بما فيها تأكيدات فريق كبير من مسئولى السلطة الفلسطينية

وحائط المبكى؟
وعلق مداعباً كليبتون هل ستستدعون لجنة من
السماء لتنظم كل هذه العمليات؟

ويقول محمد دحلان أحد أعضاء الوفد
الفلسطيني في قمة كليبتون - عرفات إن الأخير أبلغ
الرئيس الأمريكي وهو ينهض بالوفوف وإنهاء
الاجتماع أن فكرة السيادة لله هو اقتراح أمريكي
مطاط وكذلك سيكون مصير الاقتراح الخاص بقرية
ويجوع بشأن السيادة الدولية حيث إن كلا الجانبين لم
يقبل بل بل إن مسئولين حكوميين بارزين في مكتب
باراك أطلقوا لاستمتهم الفئان بعد ساعات معدودة من
إعلان هذا الاقتراح وهاجموا رئيس الكنيست بل إن
بعضهم ادعى عليه بالجنون وطالب رئيس هيئة
الأركان الإسرائيلي شؤول موفان بإخضاله أحد
المصححات النفسية ولكن الأمر كان أيسر بالنسبة
لأحمد قريع (ابوعلام) إذا أعلن الفلسطينيون رفضهم
في الحال وطالبوا بسيادة فلسطينية على القدس
الشرقية وخرجوا يومها على العالم بأقوال سنوات
النضال والكفاح المسلح وأن القدس هي عاصمة
فلسطين وأنهم أصبحوا على مرمى بصر من الوصول
إلى المسجد الأقصى وإن إعلان الدولة الفلسطينية
هناك أصبح مسألة وقت ولكن هذا هو لسان حالهم
وفي قرارة أنفسهم ما يشجع على إمكانية قبولهم
بهذا الحل كآخر كرت يلعبون به في حالة إذا ما
وصلت الأمور وكل المبادرات والحركات الحالية إلى
طريق مسدود ويبدو أنها بالفعل تسير حالياً في هذا
الاتجاه.

ويبدو أيضاً أن مبادرة عرفات الأخيرة وعليه
السيادة الإسلامية على الحرم لها يكتب لها النجاح
أيضاً مثل سابقتها وربما ستلقى في الأيام القليلة
القادمة نفس المصير خاصة إذا علمنا أنها لا تلقى
قبول واستحسان حتى الدول المرشحة نفسها لتولي
رئاسة السيادة الإسلامية على الحرم والأسكان
القدسية، فمصر والمغرب قد أعلنتا اليومين الماضيين
بشكل غير صريح وعطلى أنهما ضد أي سيادة غير
فلسطينية في القدس الشرقية.

كما أن دوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن في
اقتراح عرفات شيئاً من المثالية، فالجانب المصري
يرفض أن يشارك بشكل فعلي في توفير أي حماية أو
سيادة فعلية على أرض الواقع وطالب بإسناد هذه
المهمة للفلسطينيين وحدهم كدعامة من دعائم إقامة
دولتهم أضف إلى ذلك أيضاً أن السلطات المصرية
ترفض القيام بأي مهمة في أي وقت أو زمن حالي أو
قادم تباه عن الفلسطينيين باعتبارها لا تتعارض نية
عن الفلسطينيين وبالتالي فمصر تسعى دائماً إلى منع
تكرس أي أمور أو مبادئ بشأن التدخل أو ممارسة

الضغط على الفلسطينيين خاصة إذا كان الأمر
يتعلق بمسألة سيادة على القدس وعاصمة دولة
فلسطينية فهايك عن الرض المسبق والمعروف للملكة
العربية السعودية بمشاركة حقيقية وقريبة من الوجود
الإسرائيلي على أرض الواقع وكذلك المغرب والعارف
ببواطن الأمور داخل القدس وعقدة هذه المشكلة
وحود ومساحة الدور الذي يمكن أن يلعبه وحتمية
قيادته للجنة القدس للتحاط على ثأني دولة المسلمين
في الأرض وكذلك الرغبة العربية في ترك مساحة ثالثة
بينه وبين إسرائيل يوماً تسمح للفكر المغربي
بالتدخل في الوقت المناسب وإمكانية المناورة والقبول
بأي ضغوط عربية على إسرائيل عند الزم



■ القدس عتبة المفاوضات الكبيرة

حاول جاداً مع الرئيس عرفات خلال لقائهما الأخير
في نيويورك خلال قمة الألفية تسويق هذه المبادرة
واقناع الرئيس الفلسطيني بقبولها ولو بشكل مؤقت
لدة خمس أو شأني سنوات حتى تتبلور بعد ذلك
حلل واقعية يمكن أن ترفضها أجواء الواقع الجديد،
ولكن عرفات كان من الحكمة والدهاء - هذه المرة -
ما دفعه إلى أن يسأل كليبتون نفسه عن مضمون
وأهداف هذه المبادرة وتساؤل كيف تكون السيادة لله
على أرض الواقع لقدسات بين أديانها الثلاثة عدا
مستحكم خاصة الإسلامية واليهودية وما الجهة
التي سيكون منوط بها تنظيم عمليات ورحلات
الدخول والخروج ومنع الاحتكاكات في مناطق الحرم

والمقربين شخصياً من عرفات تؤكد أن كل هذه
المبادرات لن يكتب لها النجاح أو التوفيق اليوم أو غداً
خاصة أن الأجواء لدى الجانب الإسرائيلي غير
صحية والجانب الأمريكي يرفض بصراحة التدخل أو
ممارسة أي ضغط على حكومة باراك في الوقت
الحالي أو بعد ذلك خاصة أن معركة الانتخابات
الأمريكية قد اقتربت من مرحلة الحسم والرهان على
أصوات اليهود الأمريكيين خصوصاً من قبل الحزب
الديمقراطي برئاسة كليبتون ومن بعدد آل جور بات
كبيراً وصغيراً للاحتفاظ بكريسي البيت الأبيض.
على الرغم من عدم القناعة الأمريكية بمبادرة
السيادة لله على القدس إلا أن الرئيس الأمريكي



■ عرفات ينظر بقلق إلى مستقبل المفاوضات

«السلطة» شربت من البحر و«باراك» خرج منتصرا

الدولة الفلسطينية في نفق مظلم

وقع الفلسطينيون في مصيدة مناخ أقل ما يوصف به أنه مناخ متعجل خصوصاً لدى أطراف عملية السلام، فالأمريكيون معنيون بإحداث اختراق أيا كان نوعه وتمنعوا وطبعاً سيدفع هذا الثمن الشعب الفلسطيني - وذلك قبل أول ثلاثة من نوفمبر المقبل، موعد إجراء الانتخابات الفلسطينية وحكومة باراك بدورها تأمل في التوصل إلى اتفاق لمواجهة المعارضة قبل عودة الكنتيست من عطلته الصيفية في أواخر أكتوبر. والفلسطينيون قبلوا مجمل النصائح الدولية والعربية والضغط الأمريكية والإسرائيلية لتأجيل إعلان الدولة، ومبرمهم في ذلك هو استئناف المفاوضات في المنطقة، ومنح المحادثات فرصة لإحداث انطلاقة والتوصل إلى اتفاق.

■ غزة، محمد أمين المصري

ضمن ما يسمى بأرض إسرائيل الكبرى، وبالتالي فإن إقامة دولة فلسطينية باعتراف إسرائيلي في هذه المنطقة هو أساس مباشر للمشروع الصهيوني وتهديد مباشر أيضاً بالنسبة للاجتماعي لإسرائيل، ويشير الزهرار إلى تصريحات الصحاحم عوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحركة شاس الدينية، وما بها من وقاحة في حق الفلسطينيين، ويقول إن الهدف الإسرائيلي من إطالة أمد الحكم الذاتي هو الخروج أو التناكيد على صيغته بأن إسرائيل تمتلك الأرض الفلسطينية، وأنها منحت فيها أقلية عربية حق إقامة حكم إداري ذاتي، غير أن الزهرار يستند في هذا بقوله: إن الفلسطينيين لا سياسياً ولا تاريخياً يقبلون بأن يكونوا مجرد أقلية عربية، ولا بأن تكون إسرائيل هي مالكة الأرض لأنها لم تكن يوماً كذلك. الزهرار يعتقد أيضاً أن ما جرى تسوية حالياً من إعلان الدولة باعتراف أو باتفاق مع إسرائيل يات شئ خطير، لماذا لأن المفروض فك الارتباط الفلسطيني - الإسرائيلي وإعلان الدولة بصورة انفرادية، لأن دولة فلسطينية باعتراف الطرف الآخر ستكون دولة ناقصة ومحددة الصلاحيات، وإن تكون دولة ذات سيادة كما يرغب كل الشعب الفلسطيني، وهذا هو سبب مقاطعة حماس لدورة المجلس الأخيرة، لعلمها المسبق بنتائجها، وبسبب الضغوط التي مورست على القيادة السياسية الفلسطينية للتقبل بحلول ضد محصلة الشعب الفلسطيني، انتقاد آخر يوجه الزهرار إلى المجلس ويانه الأخير هو أن عدد المشاركين في الجلسة التي أقرت هذا البيان لم يتجاوز 58 عضواً، وهؤلاء قطع مع الذين أقروا خمسون عضواً، ويتساءل: إن ذهب بقية الأعضاء، أي أكثر من نصف عدد الأعضاء، الزهرار يقصد عدم سرعة نتائج أعمال المجلس، ويتضمن انتقاده لوما ضمنيًا للذين غادروا القاعة ليتركوا الفرصة للآخرين لتعريض أي شيء.

الخبير القانوني ورئيس المجلس الفلسطيني لحقوق الإنسان راجي الصوري يتفق مع الزهرار في أن حق تقرير المصير هو حق إنفرادي لأي شعب، كما نصت على ذلك المواثيق والأعراف الدولية، وبالتالي هذا حق للشعب الفلسطيني ولا يجوز ربطه بموافقة طرف آخر، وأنه كان يجب على القيادة السياسية الفلسطينية ممارسة هذا الحق منذ إعلان الدولة في إقرارها الفردية في الوقت والزمان الذين تحددتهما، ومستوى الاستعداد المطلوب لذلك، ويتفق الزهرار والصوري أيضاً في رغبة إسرائيل الملحة في إبقاء فترة المرحلة الانتقالية مفتوحة بدو سنق زمني، وهذا يخدم الصلحة الإسرائيلية في استمرار الوضع القائم من مستوطنات وحصار نظام الإبراهيم والبارانتستات، ويعترض الصوري لكنه خبرياً في القانون الدولي أن أقوال استنوايل فلسطينيين داخل السلطة، بأن تعديد المرحلة الانتقالية أو انتهائها في 13 سبتمبر لن يترك فراغاً دستورياً وقانونياً، لأن انتهاء هذه المرحلة التي انتهت في رأيه منذ 4 مايو 1999 يعني قبول الفلسطينيين طواعية بأن يكون حكمهم في تقرير المصير هو حق تعاقدي بين دول احتلال وبين شعب محتل، في حين أنه لا توجد سابقة في القانون الدولي تشير إلى ذلك ■

المرسمين لدعم قرارهم بتأجيل إعلان الدولة، وفي كل مرة تخرج إسرائيل من المعركة منتصرة حتى أيام نيتانياهو، وبات الشارع الفلسطيني ينظر إلى مسألة الدولة على أنها سراب وما يهم الآن هو لقمة العيش، بل يكاد ينظر إلى المجلس المركزي على أنه مجرد وعاء سياسي لخدمة المصالح الإسرائيلية والأهداف الأمريكية بالحفاظ على هذه المصالح واجتماعات المجلس انتهت بصيغة مبهمة وغير محددة المعالم، وتجاهلت تماماً تحديد موعد جديد، ويمكن القول إنه للمرة الأولى يتفهم الجانب الفلسطيني الرسمي حقيقة عدم التلويح بالمواعيد في إطار تهديد الطرف الإسرائيلي، ولوحظ هنا أن الفلسطينيين اقتبسوا مقولة إسحق رابين بأنه ليست هناك مواعيد مقدسة في السياسة، وهي الفقرة التي طالما رفضها الفلسطينيون، عندما كان يحين موعد تنفيذ أحد الاستحقاقات، ويتهرب الإسرائيليون منها، ويعتقد د. محمود الزهرار أحد قيادي حركة حماس أن تأجيل إعلان الدولة يصب في مصلحة المشروع الصهيوني الذي يعتبر كل الأرض الفلسطينية، وجزءاً كبيراً من مصر والشام

رغم أن هذا يمثل السمك في الماء، ويتفنن الفلسطينيون تماماً بأن العصفافير مازالت على الشجيرة، لأن الراعي الأمريكي لن يتغير، وإن الشريك الإسرائيلي ربما يترك الحكم، فقد وافقوا عن طريق نفس الأداة «المجلس المركزي» على تأجيل إعلان الدولة إلى أجل غير مسمى وبغاضد عكس ما يقوله المرسمين بأن للبعد سيكون قبل نهاية العام، وفي كل الأحوال يمكن القول إن الدولة الفلسطينية دخلت بالفعل في نفق مظلم. خطورة الموقف تنبع من حجم البالوة التي أطلقها القيادة السياسية الفلسطينية، وشجنت الشارع بمفردات مثل «سنعلن الدولة في 13 سبتمبر شاء من شاء، وأبى من أبى، والذي لا يعجبه يشرب من البحر الميت، والذي شرب من البحر ليس باراك، لكن الفلسطينيين أنفسهم، فقد تراجعت أحلامهم، ومنها حلم إقامة الدولة في موعدها المحدد، وهبطت البالوة من السماء إلى الأرض، ولتبدل لهجة المرسمين من التشديد على إعلان الدولة إلى أنه حق إنفرادي، إلى القول إن المواعيد ليست مقدسة، مبررات كثيرة أطلقها

«كنز الإله».. العقدة الكبرى

كتب: معتز أحمد

شنت أنحاء العالم.

ومن أبرز الجمعيات الأخرى التي اهتمت بهذا الموضوع أيضاً جمعية هيكل القدس، الموجودة في أوروبا وتحظى بتأثير كبير على اليهود الأوروبيين ويشرف على تلك الجمعية رجل الأعمال «ستانلي جولدفوف» والذي اتفق مع «يوناه» على تمويل مشروعه لإعادة بناء الهيكل وذلك بالبحث عن الحجارة الملائمة لبناء الهيكل في صحراء النقب ونقلها إلى القدس بعد ذلك من أجل بناء الهيكل. ويشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن اليهود يدعوا بالفعل في مرحلة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قاموا أخيراً ببناء نفق تحت المسجد الأقصى يبلغ طوله 200 متر وهو النفق الذي أدى حفرة إله حدوث موجة غضب عارمة من الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ «عكرمة صبري» الذي أوضح أن تلك الحفريات ستؤدي إلى الإضرار بالأساسات الهيكلية للمسجد، وعلى الرغم من ثورة الفلسطينيين والعرب احتجاجاً على تلك الحفريات إلا أن الإسرائيليين سافروا العديد من الكاذبين لاستمرار هذا العمل حيث أشارت صحيفة معاريف إلى أن تلك الحفريات أسفرت عن اكتشاف العديد من الآثار والحفريات المختلفة التي يرجع تاريخها إلى عهد «سليمان عليه السلام» الأمر الذي أدى إلى إزهاق قيمة التبرعات المختلفة اللازمة لذلك الأمر.

وعلى الرغم من أهمية إعادة بناء الهيكل مرة أخرى لدى اليهود وما يحظى به من أهمية وجدانية لدى كل يهودي إلا أن هناك العديد من الاختلافات الحزبية بين اليهود أنفسهم فيما يتعلق بإحياء هذا الهيكل مرة أخرى. ففي حين ترى عدة أحزاب دينية وعلى رأسها «الليكود» والمقدال، وحركة «شاس» أن بناء الهيكل سيعجل بقدوم المسيح المخلص الذي سيأتي لتحقيق الخلاص لليهود وحمائهم والقضاء على غير اليهود في العالم، ترى العديد من المجموعات الدينية المتعصبة الأخرى أن بناء الهيكل لابد أن يتم على يد المسيح المخلص نفسه عقب ظهوره حتى يأتي ويقوم بنفسه ببناء هذا الهيكل وتشييده. وبالتالي فمن المحرم أن يقوم أي شخص أو أي جماعة «ببناء» الهيكل نظراً لما يملكه من مشكلة كبيرة على أتباعه واضعاً للعقدة اليهودية إلا أن تلك الأحزاب والجماعات تجمع على اختلاف توجهاتها على أن المسجد الأقصى يكون مكان «هيكل سليمان» وأن وجوده يعوق الخلاص اليهودي الذي ينتظره أي يهودي على حد من أعاد الأساطير اليهودية.

من أبرز الأماكن المقدسة التي تحظى باهتمام بالغ في الفترة الأخيرة «هيكل سليمان» حيث يشغل مكانة خاصة داخل الوجدان اليهودي حيث يعتقد اليهود أن هذا الهيكل يقع بالتحديد في وسط القدس التي تقع في وسط العالم، ومن ثم فهو يعتبر «كنز الإله» ويعتبر عند الله أتمن من السماوات والأرض التي خلقت بيد واحدة بينما خلق الإله الهيكل بيديه الاثنتين حسبما تشير الرواية التوراتية. ويحظى الهيكل باهتمام بالغ في وجدان اليهود فهو يذكر عند الميلاد والموت، وكذلك الزواج ويقوم اليهود بالاحتفال بذكرى هدم الهيكل بالصيام في التاسع من أغسطس من كل عام وعند كل رجعة أو صلاة يذكر اليهود «الانقياء» الهيكل ويصلون من أجل أن تتاح لهم فرصة العودة إلى الأراضي المقدسة والاشتراف في بناء الهيكل.

ورغم قدسية الهيكل إلا أن اليهود يجدون صعوبة في وضع وصف دقيق له، لأن المصادر التوراتية نفسها لا تجمع على وصف محدد له حيث يختلف المصدران الأساسيان للهيكل بالتوازي هذا الوصف وهما كتاب الملوك الأول (668) والأخبار الثاني (24%) بالإضافة إلى أن المصادر الأخرى تعطي تفاصيل تتناقض أحياناً مع تلك التي وردت في هذين المصدرين الأساسيين.

وتحظى قضية إعادة بناء الهيكل باهتمام كبير لدى الأحزاب الدينية المتطرفة التي تسعى إلى تحطيم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانة متعددة في ذلك توظيف العديد من النصوص الدينية لتبرير الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس.

ومع نمو هذا الاتجاه - بسبب سطوة الأحزاب الدينية - تتصاعد أوجه الدعم من اليهود في خارج إسرائيل لتمويل مشاريع إعادة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قام العديد من هؤلاء اليهود على دعم تلك المشاريع وقاموا بإنشاء عدد من الجمعيات والمؤسسات اللازمة لذلك ومن أبرز تلك الجمعيات جمعية «معبد القدس» بأمريكا والتي يتولى إدارتها رجل الأعمال تيري رين نهوف الذي يعتبر من أهم رجال الأعمال اليهود.

وتقوم تلك الجمعية بجمع الأموال اللازمة

لإعادة بناء الهيكل وتوفير جميع الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.

وتشير صحيفة «هارأريش» إلى

أن تلك الجمعية تحول الأموال

إلى العديد من الهيئات

والمعاهد الدينية لشراء

الأراضي حول المسجد

الأقصى وتهيكلة رجال الدين

لإعادة بناء الهيكل مرة أخرى.

وكلفت تلك الجمعية أحد

مهندسيها ويديعى إيفي يوناه

بتصميم للهيكل ووضع شكل

هندسي له وزع في إسرائيل ولأى هذا

التصميم اهتماماً كبيراً من اليهود في

التراپی بلا مصداقية والمعارضة فقدت مصداقيتها

«البشير» يطلق شرعيته الجديدة..!

يدشن الرئيس السوداني عمر البشير
فى الوقت الراهن مرحلة سياسية
جديدة على الساحة السودانية تحفل
فيها صيغته المعدلة لحكومة الإنتقاز
تجليات المعادلة السياسية
السودانية فيما تتراجع فرص
الوفاق الوطنى لتبدو سرابا
الحشد الهائل والمتراكم
من المواقف فى العواصم
العربية وتدور الأسئلة
حاليا حول ثلاثة
محاور: كيف استطاع
البشير أن يقفز فوق كل
المعوقات؟ ولماذا تراجع
فرص المعارضة ؟ وما
فرص الترابى فى تقويض
فرص البشير ليكون اللاعب
الرئيسى على الساحة
السودانية؟

■ أماني الطويل



تتسيق آخر مع أحد الأجنحة الاتحادية « الشريف زين العابدين الهندى» فى التنسيق لإدارة الحملة الانتخابية. وطبقا لذلك فإن أهداف البشير واضحة فى تشييد شرعية جديدة لحكمه من صناديق الانتخابات يتسلح بها فى وجه كل قوى المعارضة حزبا كان أم تجمعا، وصولا إلى زيادة الوزن التفاوضى لجناح البشير الإنتقازى على أى مائة للمفاوضات مع المعارضة حول الوفاق الوطنى، وذلك فى إطار أى مبادرات إقليمية كانت أم دولية.

وتدعم هذه التوجهات الداخلية الرئيس البشير الخصام الخارجى لانفصاله عن الترابى، حيث استعادت العلاقات المصرية - السودانية عافيتها، ثم عقد اللجنة المشتركة بين البلدين، بعد توقف دام أكثر من عشر سنوات، ويؤمخ إيجابى غير مسبوق وتخلصت القاهرة والخروطوم من أهم عائقين فى ملف العلاقات وهما الملف الأمنى، الذى قال مصطفى

وقد قفز البشير إلى جسر الانتخابات بعد أن أعلن قبوله لكل مبادرات الحل السلمى للوفاق الوطنى. فتعاطى إقليمييا بإيجابية كبرى مع المبادرة المصرية - الليبية، وذلك بعد أن حاول الحصول على مبادرات إفريقية فى مرحلة سابقة، كما أعلن أكثر من مرة عن عفو عام عن الذين حملوا السلاح ضد حكومته، أسفر عن إلقاء بعض المسلحين للسلاح خاصة فى حزب الأمة.

وقد فصلت حكومة البشير نهائيا بين مسار الوفاق الوطنى والانتخابات المرتقبة رغم إعلان تجمع المعارضة السودانية مقاطعة هذه الانتخابات التى اعتبرتها استباقا غير مبرر للوفاق. فى هذا السياق قال د. إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب الحاكم - إن برنامج الوفاق والسلام يعضى دون انتظار لمشاركة التجمع وفى إبراهيم وجود تنسيق بين حزبه وحزب الأمة حول المشاركة فى الحكم أو

الأكية الأولى التى يعتمد عليها الرئيس السودانى على الصعيد الداخلى فتدشين أهم وأقوى فترات حكمه فى الانتخابات السودانية المقررة فى منتصف أكتوبر المقبل على المستويين البرلمانى والرئاسى التى عبر الرئيس البشير عن ثقته التامة فى اجتيازها بالقول إنه لا خوف على الإنتقاز حتى لو تكتلت كل الأحزاب ضدها!! وقد قفز الرئيس السودانى إلى جسر الانتخابات بتجديد أحد أهم قوى المعارضة ضد نظامه الملقاة فى حزب الأمة الذى استطاع أن يجذبه من حظيرة المعارضة إلى التعامل مع الحكم على جسر اتفاق جيبوتى بين الطرفين، الذى تم التوقيع فيه على سبل حل المشكلات الكبرى فى السودان من معضلة الحكم على طرى إنهاء الحرب الأهلية، وقد وصل التعاون بين حكومة البشير وحزب الأمة إلى درجة أن حمل الأخير رسائل من الحكومة لإزيتريا بشأن المشاكل العالقة بين الخرطوم واسمرة.



مصطفى عثمان وزير خارجية السودان:

مؤتمر الحوار الوطني غير قابل للفشل

الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير خارجية السودان - في حديثه مع «الأهرام العربي» أكد على أن مؤتمر الوفاق الوطني السوداني غير قابل للفشل وسيتم عقده قريباً وأنه لو أراد التجمع الوطني المعارض عقده في الخارج فسوفوافق الحكومة، وقال إنه لم يتم حتى الآن حسم تاريخ عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في إطار المبادرة المصرية - الليبية، ولكنه أكد وجود أمل في تحرك المبادرة إلى الأمام خاصة أن هناك اجتماعاً لوزراء خارجية مصر والسودان وليبيا في نهاية هذا الشهر لتحديد موعد انعقاد المؤتمر.

واتهم د. مصطفى عثمان إسماعيل الولايات المتحدة بعرقلة عقد المؤتمر الوطني للمصالحة على الرغم من الدعم الأوروبي والدولي للمبادرة المصرية - الليبية .

■ **حوار سوزي الجنيدي**

هل يمكن القول إن فكرة عقد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني الذي دعت إليه الحكومة السودانية قد فشلت بعد أن تعذر انعقاد المؤتمر؟

الفكرة لم تقشل، وأسباب تأخير عقد المؤتمر هو الرغبة في إضافة أكبر قدر ممكن من القوى السياسية حتى يكون المؤتمر شاملاً وجامعاً لأكثر عدد ممكن، أما التأخير الذي حدث في المرة الأخيرة فجاء بسبب طلب حزب الأمة وذلك لإجراء بعض المشاورات حتى يشارك في المؤتمر بفاعلية وقد أعلن مشاركته، أما

عثمان - وزير الخارجية السوداني - إنه قد تم ترتيبه بالكامل مع مصر، وملف النزاع الحدودي في منطقة حلايب، الذي قال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إنه تحول إلى ملف التعاون وليس للخلاف، مشيراً إلى أن ثمة إجراءات سيتم اتخاذها بين البلدين لتنمية هذه المنطقة الحدودية اقتصادياً.

وإذا هذه التطورات لا تبني المعارضة السودانية قادرة على قلب المعادلة الراهنة إزاء الحكومة، وذلك في ضوء التقلبات الإقليمية التي أضعفت من وزنها العسكري والتفاوضي، سواء تلك الناتجة عن الحرب الإثيوبية - الإريترية، أم التقارب المصري - السوداني على الصعيد الرسمي، إضافة إلى حالة التضخم الداخلي في التجمع والانشقاقات داخل الأحزاب، والمثير أنه على الرغم من إعلاء التجمع السوداني للحل السلمي للتفاوض بدلاً من الحل العسكري، فلا يبدو أن المعارضة تملك أوراقاً كبيرة للضغط إزاء الحكومة، فقد ارتفعت أصوات من داخل أحزاب كبرى في الخارج تطالب بقيادتها بالعودة إلى الخرطوم، بل إن أحزاباً أخرى قد فتحت قنوات سرية للتفاوض مع الحكومة.

ويحاول مؤتمر المعارضة السودانية المنعقد حالياً في إريتريا أن يحرز نقطة لصالحه في السياق مع الحكومة، فأعلن محمد عثمان الميرغني - رئيس التجمع السوداني في المؤتمر - أنه لا يمكن القبول إلا بحكومة قومية من جميع الأحزاب بعد عقد مؤتمر تمهيدى للحوار تكون أولى مهامه الاتفاق السياسي تحت مظلة تنسيقية بين المبادرة المصرية - الليبية ومبادرة الإيجاد. لكن لا يبدو مطالب المعارضة في إحراز هدف الحكومة الانتقالية ممكنة، دون أن تلعب دولتا المبادرة دوراً لصالح المعارضة هذه المرة أو تنجح المحاولات الإثيوبية في بلورة مبادرة جديدة تسمى إليها لاستعادة دورها.

وأخيراً ما فرص د. حسن الترابي في انشقاقه عن البشير في التأثير على المشهد السوداني الذي يحل فيه الرئيس البشير وجاهته الرئيسية، فعلى الرغم من تأثير الترابي على قطاع من الحركة الطلابية السودانية، إلا أن خطابه السياسي في المرحلة الراهنة لا يبدو بريقاً خارج دائرة الحركة الإسلامية، مستقطباً منها «الأخوان المسلمين»، حيث يمثل تتصل الترابي التكرار لسناريته عن إخطاء حكم الإنقاذ إبان سيطرته على قلعة المصداقية كزعيم سياسي، ولا تبدو عملية غسل اليدين من أخطاء الإنقاذ لحزب متقدم متقدم في المعارضة المنظره للبشير لاحقاً، مسألة فعالة أو مقبولة في صفوف المعارضة الأخرى التي تعتبر أخطاء البشير للانقلاب على الديمقراطية، ولعل خطاب الترابي الناري، للتحارب المصري - السوداني الرسمي والمعارضة السودانية فيما عدا الصالح المهدى دفع الأخير إلى عقد لقاء مع الترابي في الدوحة هذا الأسبوع قال له حسن أحمد الحسن الناطق الرسمي باسم حزب الأمة ل «الأهرام العربي» إنه يطمح بأهداف الضغوط على الترابي للانحياز للأجندة الوطنية المتفق عليها من المعارضة السودانية، ويجهل أكثر تفاعلاً مع التغيرات الإقليمية في المنطقة، وأولها العلاقات المصرية - السودانية.

ولم يكشف حسن بطبيعة الحال عن المشاورات بين الجانبين التي يهدف منها الطرفان إلى التحالف لزيادة وزنها السياسي في وجه الرئيس البشير الذي يرحب ليقضي على المشهد السوداني ■

بساطة

■ كانت الأمم المتحدة نتاج الحرب العالمية الثانية وفي بحاجة لمصلحة جديدة لحرب العولة كحفظ لأشئ سكان العالم (4) مليارات نسمة) الحد الأدنى من الحياة، ولن يتحقق ذلك إلا بتوسعة مجلس الأمن وتقليص حق الفيتو وإلغاء العقوبات الاقتصادية على الشعوب وإنشاء جيش تشارك فيه كل الدول وفقاً لإمكاناتها، والأهم استبعاد الولايات المتحدة، لأن تشابه الاسم مع الأمم المتحدة يجعل الفارق ضئيلاً بين إرادة الأولى والثانية؛ ■ من 13 يسمبر 1933 استبعدت الدولة الفلسطينية، فيما يبدو حداداً على شهيد صابرا وشاتيل، الذين سقطوا في مثل هذا اليوم منذ 18 عاماً؛ ■ أصبحت سنغافورة أكثر بلاد العالم أمناً وزنداراً خلال 40 عاماً، بعد أن صمم لي كوان يي على بناء المصانع بدل الإذاعات وجعل الناس تعمل ولا تسيع بجحدها؛ ■ عندما حاول أحمد قريع، الاجتهاد وتحليل الاقتراحات حول وضع القدس أعماها، كما فعل أبو موسى الأشعري، اقترح أبو علاء في وجود رئيس الكنيست الإسرائيلي جعل القدس بشقيها الغربي والشرقي عامتين لفلسطين أو إسرائيل، خلق الفلسطينيين وثبت الإسرائيليون؛ ■ إن ينس التاريخ لسليم الحص أنه رئيس الوزراء الذي أجرى انتخابات زهية وفشل فيها أمام أول امرأة تترشح في بيروت، وأنه الرجل الذي جعل المقاومة خياراً لبنان كله وهي النقطة الوحيدة التي لم يتحدث فيها، وربما يكون الحص هو أفضل من يتكلم عن الاقتصاد في لبنان ولكن الناس لا يتكلمون بالكلام، وأخشى أن يكون اللبنانيون قد عاقبوا الحص على الشهة الوحيد الذي لم يتكلم عنه؛ ■ لا يزال الفشل مستمراً بجراح في مفاوضات الفلسطينيين والإسرائيليين، لأنها ببساطة مفاوضات حسن الختام لكنيتون يبارك وعرفاتها

سيد علي

نوفمبر من العام الماضي حين وقعنا مع حزب الأمة اتفاق النجاة الوطني إلا أننا بعد ذلك وقعنا اتفاقاً مع الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاقتصادي الديمقراطي ونحن هدفنا في النهاية أن نجتمع كل القوى السياسية شمالية وجنوبية في إطار برنامج يعالج القضايا السودانية

حتى الآن فإن حزب الترابي يسيطر على

التحضيرى ولكن لو حدث تراجع موقفه وقدر

المشاركة فليس هناك ما يمنع ذلك، فالهفم هو تشكيل

الساحة الداخلية بقواها السياسية المختلفة حول

القضايا الوطنية والخروج ببرنامج متفق عليه أو على

حجده الأدنى من

الجميع.

هناك ضغوط

متزايدة منذ

فترة فصل

شمال

السودان عن

جنوبه وقدر

بذات تلك

الضغوط

تؤتى ضارها

أخيراً، فما

تصوركم

لإمكانية فصل

الشمال عن

الجنوب

وكيفية ذلك

الضغوط؟

لو فكرنا في

انفصال الجنوب، فما

الذي سيحدث في

تقديري ستحدث

أربعة أشياء خطيرة،

أولاً: انفصال

الجنوب لن يحل

المشكلة بين الشمال

والجنوب، ولو كان

الانفصال يحل

مشكلة ما نفصت

الحرب الإريتريّة – الأثيوبية التي نشبت وكانت أسوأ

بتكرير جداً من قبل الانفصال، والنقطة الثانية: أن

انفصال الجنوب سيؤدي لوضع لا يريد القاطن الدولي

إلى يراه وهو مسألة إيداء الجنس البشري لأنه بالنظر

إلى الذي جرى في رواندا نتيجة للقبليّة حدثت إياداة

للجنس البشري، والوضع في السودان جنوبي مشابه

للوضع في رواندا، كما أن السودان عموماً به قبليّة وهي

في جنوب السودان أسوأ ما تكون في القارة الإفريقيّة

كلها ولو انفصل الجنوب في السودان سيؤسس

لانفصال ويقام ديولات في الدول المجاورة، أما النقطة

الرابعة: فهي أن ميثاق منظمة الوحدة الإفريقيّة يقوم على

الحفاظ على الحدود الموجودة ولو حدث تغير في مفهوم

الحفاظ على الحدود الموروثة فسيصبح الأمر موقسي

وكل قبليّة ستحاول أن تستقل وتقيم دولة، وتلك النقاط

الأربع هي مساوي، الانفصال ■

ولكن إلا بعد مؤتمر الوفاق الوطني محاولة لسحب البساط من فكرة عقد مؤتمر للمصالحة السودانية في إطار المبادرة المصرية، للبيبة

الطرف الآخر في المبادرة المصرية - الليبية لم يستطع أن يحسم التاريخ لعقد المؤتمر ماراتنا حتى

الآن تنتقل مكان وزمان انعقاد المبادرة المصرية -

البيبة أما بالنسبة للحكومة السودانية فهي جاهزة في

أي وقت للخصم، وبعد مرور عام كامل مازال الطرف

الأخر في الخارج يلتقي ويصدر القرارات والتوصيات

وهناك تجمع في الخارج يضم القوى السياسية هناك

كما أن هناك حوالي 20 حزباً في الداخل، ومسقة

تجميعهم والحوار معهم والخروج برؤية تشكل

الساحة الداخلية

سهل عليه التحرك،

إلى الأمام في إطار

المبادرة المصرية -

الليبية.

من الواضح

أن للولايات

المتحدة دوراً

ما في عدم

إقبال بعض

فصائل

المعارضة

السودانية

على المشاركة

في مؤتمر

للمصالحة في

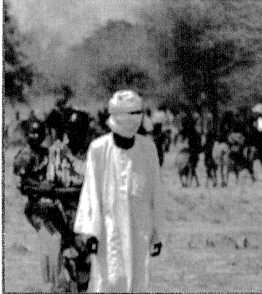
إطار المبادرة

المصرية -

الليبية، فما

تصوركم لهذا

السودان



■ أزمة السودان: في بحث دلاً مع شريعة الشمس الكاشفة

المبادرة المصرية الليبية بدأت تجد دعماً
أوروبا وأفريقيا وعربياً

نعم اتصور أن

هناك بالفعل دوراً

أمريكياً معرقلاً،

والإدارة الأمريكية

حتى الآن في

تصريحاتها لا تذكر

المبادرة المصرية -

الليبية وتذكر فقط

مبادرة الإيجاد كما أن لوانسطن علاقات وثيقة مع

حركة التمرد، في السودان وبالتالي توظف هذه

العلاقات لعدم تشجيع حركة التمرد على المضي قدماً

في المبادرة المصرية - الليبية.

ومن الواضح أن المبادرة المصرية - الليبية قد

بدأت تجد دعماً أوروبا وأفريقيا وعربياً والجهة

الوحيدة التي ظلت معزلة عن المبادرة المصرية -

الليبية هي الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن موقف

أمريكا تجاه المبادرة اليوم أفضل من ذي قبل ونحن

لا بد أن نستفيد من الزخم الأوروبي ونطوّر الموقف

الأمريكي إلى الأمام.

هل صحيح أن هناك صفقة تمت بين

الحكومة وحزب الأمة؟

لو كان الهدف هو الوصول إلى صفقة خاصة مع

حزب الأمة دون الآخرين لزم ذلك في جيوبوتي في

نصائح رئاسية!...

الناس بحاجة إلى من له قلب إنسان، يحب الناس، ويكره الأفعال المكروهة.. يغضب ويرضى، يثور.. ويهدأ.. يقظ ما بين حاجبيه ويستبسم.. يرفف شاربته لأمر مرفوض، أو يزعم ما يريح النفس وأن يتوانى مع الحياة، وأن يعتدل في الطعام والشراب ولا يفرط فيهما.

وما بين الدرس الأول والدرس الأخير تمتد القائمة الطويلة، بعضها يتعلق بعلاقات الإنسان بالآخر فيقول الرئيس «لا تقرب إليك من يفكك تحسرك» وأحرص على أن لا تغلظ أحدا.. فخير لك أن يفكك منك من يستبض عقالا، فتقوم النفس من أن تغلظ إنسانا فتعنفها» والبعض الآخر يتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وسلوكياته فينصح القائد «ضميرك وعقلك سلطانتك، وليس لسانك وهواك، فأربط لسانك بعقلك وأجعل ضميرك رقيب هواك»، وأجعل الرحمة تاج العبد، والحزم بيديلا عن التردد.. والثاني بيديلا عن التسرع، والحكمة بيديلا عن الجهل، والعقل بيديلا عن الحماسة، ولا تعط عدوك فرصة عليك، والبعض الثالث يتعلق بالسياسة وفن يرى آخرهم، وأخرهم يرى أولهم، ولا تجعل من خط البداية لقدرتك ووسائلك في أمر صراع مع عدو وكأنه صوتك النهائيتك أمامه في الزمن اللائق، إذ أن اللبائث على هذا جمود، وحركة عدوك فيه ميزة له فيها عليك، فجدد في وسائلك وتدابيرك وقدراتك بما يزيدنها ويفعنها، إن أردت الغلبة، وهكذا.

هذا خطاب عربي جديد لا يفتسم في الزعيم في الحديث عن التقاضيل والأحداث، وإنما يأخذ منها الحكمة ويجري بها قريبا من الشعب في شكل حكم ومواعظ وأمثال شعبية، ويرتفع بها فوق كل القضايا إلى مستوى الدروس التاريخية ولو كان الزمن الماضي حاضرا لوجدنا الكثير من الكتاب تسارعوا لتفسير المذون والهوامش، ولكن مع الأسف فإن أحدا لم يهتم كثيرا، وضاع الخطاب وسط ضوضاء كثيرة، وحتى المناسبة ذاتها لم تعرض لأي فحص جدى حتى هذه اللحظة، وكل ما سمعناه أنه أن الأوان لطى صفحة الأذى ذات يديه صفحة جديدة في العلاقات العربية.. الإيرانية، رغم الجراح الغائرة، والشكوك القائمة، والنيات المبيتة، الأمم من ذلك أنه إن الصنائع والحكم والمراعاة والدروس لا تدرى بما إذا كانت موجهة إلى الشعب أم أنها دستور جديد يتبناه القائد لنفسه ويلاذه في لحظة عصبية حتى ولو بدت أحيانا مفارقة لتقضى الحال حينما يصنع بعدم الشفاعة في الطعام والشراب وفي وقت يبدو كلامها بعيدا عن مستوى العامة. على أي الأحوال فقد مضى الخطاب كما مضت خطب كثيرة قبله، وبقيت قضية الشعب العراقي ملحمة على ضمير الأمة، بل إنها ملحمة على ضمير الإنسان كله، فريما لم يحدث من قبل في التاريخ الحديث أن تعرض شعب لهذا الكم من الحصار والضغط والمقاطعة والحكم الرئاسية في وقت واحد!



د. عبد العزيز سعيد

شهر الإجازات ذهبت معه قراءاته الشيقة التي كان لهذه الصفحة تعليق على بعضها، وجاء سبتمبر ومعها عادات السياسة ومقاجأتها التي كثيرا ما تدخل بنا إلى دوائر العبد واللامعقول، وعلى المكتب كانت هناك رسالة من استنادي السيد يسمن تدعو إلى التفكير والتأمل فقد كانت تحمل صورة ضوئية لنص خطاب فخامة الرئيس صدام حسين بمناسبة مرور 12 عاما على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية. كان آخر عهدى ينتقم ما يقوله الرئيس العراقي أو تقرير نشرته صحيفة «الحياة» اللبنانية عن لقاء بينه وبين الشعراء العراقيين بدعوىهم فيه إلى تأليف نشيد وطني جديد يكون قويا ومثيرا للحماسة، ولم يكن هناك غبار على ذلك فلم يكن العراق أول الدول العربية التي تغير من نشيدها أو حتى علمها، ومن المؤكد أنه لن يكون آخرها، ولكن المشكلة كانت في نوعية الحوار بين الرئيس والشعراء، فقد كان الأمير متواضعا للغاية بحسب نفسه بعيدا عن مواطن الشعر، أما المثلث فقد أفرق في التفاف والتزلف حتى كان كل ما يقوله القائد شعرا بالموسيقى والرنين والقافية. كانت القراءة في حد ذاتها مضنية فيشكل ما بدأ ما وصلت إليه حال المثقفين في بغداد بأاسة للغاية، وكان يؤسها عاكسا لبرؤى أكبر يعانين شعينا العراقي حتى تعكرت عصارته الثقافية وظلغت وهافته الشعرية، ولكن المسمى الأكبر كان قبول الحال فيعد حريين ديمقيتين، وعقد كامل من الحصار، وأربعة عقود أو أكثر من حكم حزب الأمة ذات الرسالة الخالدة، ظل الصدور والبقاء في حد ذاته بطولة كبرى انتظارا ليدوم تعود فيه مهد الرسائل وأقيم الحضارات وأعظم الخلافات الإسلامية إلى عهدا.

خطاب الرئيس في الذكرى لم يكن عاديا بالمرة، بل لعله لم يخطر ببال رئيس من قبل لا في العراق ولا في غيره من أمم الأرض، ولدهشتني البالغة لم يتم تداوله على نطاق واسع، فالمناسبة مغربة بطبعها للتأمل واستخلاص الدروس، فلعل أصل المناسبة التي يعيهاها العراق اليوم تعود إلى تلك اللحظة التي حدثت فيها الحرب مع إيران، وربما كانت حرب الخليج الثانية فصلا مكملا لها، وإن كان مقتضاها معها في كثير من القواسم المشتركة للحسابات السياسية. والمناسبة أيضا مغربة بتناول الحال لا أصل العلة، فالعلاقات العراقية - الإيرانية ليست على ما يرام بالمرة فالمعارضة العراقية في طهران، والمعارضة الإيرانية في بغداد، خلقت نوعا من الحرب المحدودة بالتفجيرات والإعتيالات والتفجيرات التي ما تكاد تتوقف حتى تبدأ من جديد، وربما كان الغلام داعيا لتوضيح الأمور وتجنب المأزق وضامات أخرى غير مفهومة وغير مسيرة وفي كل الأحوال غير مقبولة من التشيعين الإيرانيين والعراقيين بعد نزيف أخذ الكثير من موارد وقدرات البلدين.

ولكن لا الماضي ولا الحاضر كان موضوع خطاب الذكرى، وهناك ظل على الشك أنه المستقبل فقد اتخذ أسلوبا جديدا في الخطاب السياسي يقوم على استخلاص الدروس المستفادة في شكل حكمة أخذت شكل 58 نصيحة للشعب العراقي وربما أيضا بقية الأمم ورائها، أولها يقول: «لا تستفز الأعداء قبل أن تبيت النية والقدرة على قطع رأسها». وإن يفيدك القول إنك لم تتبذروا إن هي فاجتلك بالهجوم عليك، وأعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله، وأخرها يتكبر: «الشر في الطعام والشراب شره في الحياة». ومع أن للشريطين بوجه عام، قلوبا كئيب سمكة، فلا تجعل لهم سلطانا كبيرا على الناس.. لأن قيادة



■ نتائج الانتخابات طرحت أسئلة كثيرة حول مستقبل العلاقات بين سوريا ولبنان

فيما عدا تصريحات رئيس البرلمان اللبناني الأسبق كامل الأسعد بشأن الانتخابات اللبنانية الأخيرة لم تتعرض دمشق هذه المرة لانتقادات في داخل لبنان انتهت بال تدخل مباشرة في الانتخابات اللبنانية. ويرغم أن موضوع الوجود العسكري والنفوذ السوري في لبنان لم يكن الموضوع الرئيسي في الحملات الانتخابية للقوى السياسية والمرشحين المشاركين في الانتخابات، إلا أن الإشارة إليهما كانت لافتة للغاية، خصوصا أنها أتت من جانب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، أحد أبرز حلفاء سوريا، وساعدته في تحقيق فوز حاسم في دائرته الشوف وعالية بعبدا.

■ بيروت، غسان مكل

وفاة الأسد غيرت موقف دمشق إزاء الحريري

حديث المكاسب السورية في انتخابات لبنان

ونعوض، إلا أن سياسيا لبنانيا مقربا من سوريا يرى أن نقطة التحول في نظرة دمشق إلى رفيق الحريري جاءت عقب وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتولى الرئيس بشار الأسد الحكم، ويرى السياسي اللبناني أن نظرة بشار الأسد المرشح للرئاسة إلى الحريري وبوره تختلف تماما عن نظرة بشار الأسد الرئيس إلى الحريري وبوره، خصوصا بعد جهد الرئيس الحريري لإظهار دعمه وتأييده للبعد الجديد في سوريا بداية بطبيعة مشاركته في تشجيع الراحل الكبير، وتغطية وسائل إعلامه لهذا الحدث، ومن ثم حرصه على دعم العهد الجديد اقتصاديا. وكان لافتا أن الشركة الأولى التي أعلنت عن عزمها الاستثمار في سوريا بعد رحيل حافظ الأسد، كانت شركة سعودية أبرز أطرافها الحريري، وأعلنت بعد أيام من تولي بشار الأسد الحكم، عزمها استثمار مائة مليون دولار في سوريا، مع احتمال أن يرتفع حجم الاستثمار إلى أربعمائة مليون دولار، وأعلى

مما يعني تفضيل سوريا لتحقيق التعايش، بعد أن كان دعمها واضحا لتوجهات الرئيس لحدود ضد سياسات ومنهج الحريري، التي حملها الحكم المستولية عن وضع البلاد تحت مبه ديين خارجية وبداخية تتجاوز العشرين مليار دولار. ولأنه قد أداه الحكومة الحالية برئاسة الدكتور سليم الحص قد لعب دورا في تغيير النظرة السورية إلى الحريري وسياساته الاقتصادية، خصوصا أن هذا الأداء أغرق البلاد في مزيد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية، إلى حد أن الخطر بات محسوسا من جانب كامل فئات المجتمع تقريبا، وقرب وقوع الانهيار. وبالطبع فإن احتمال حدوث انهيار اقتصادي في لبنان يؤرق دمشق إلى أبعد الحدود، إذ يحول لبنان من حليف داعم مساعد إلى عبء خطير على سوريا التي تعاني نفسها أزمات اقتصادية حادة، تحتاج - حسب اعتراف العديد من الخبراء وحتى المستقلين السوريين - إلى حركة إصلاح

يقول باحث سياسي بارز: إن التدخل السوري اقتصر هذه المرة إلى حد بعيد على المساعدة في تركيب اللوائح الانتخابية، على مثال تأييد تحالف قوى بين حركة «أمل» وحزب الله، وكان هذا التدخل عند أدنى الحدود، وحتى شبه معدوم في أثناء عملية الاقتراع، وذلك على خلاف مرات سابقة، وهو ما قد يعني تغيرا في النظرة والسلوك السوري تجاه لبنان. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نجاح الحريري الكاسح يرضى سوريا ويتناسب مع توجهاتها في لبنان، برغم أن دمشق انتقدت بقوة على مدى العامين الماضيين رفيق الحريري وسياساته، ودعمت توجهات الحكم اللبناني لكسر شوكمته، وحتى محاكمة كبار أعوانه وأتباعه بنهم الفساد والإفساد. يقول مصدر سوري مطلع: إن نتيجة الانتخابات اللبنانية كانت في صالح سوريا مرحليا وإستراتيجيا، ويؤكد أنه يتوقع تعايشا إيجابيا بين رؤى الجمهورية إميل لحود والرئيس الحريري لسنوات عديدة مقبلة،



على قناة بأن له دوراً في تجربة اقتصادية جديدة بين البلدين، فتحت أبواب الاقتصاد السوري بآمان ورياء، ومساعدة أطراف مؤثرين من جانب دمشق.

ويرى العديد من المحللين والخبراء أن لبنان يلعب بالنسبة إلى سوريا، دور هونج كونج بالنسبة إلى الصين، خصوصاً أن هونج كونج كانت لسنوات قناة الاتصال والتواصل الاقتصادي بين الصين والعالم الآخر على مدى سنوات عديدة.

ويؤمن الاقتصاد اللبناني بدعم سوريا لسوريا، أساساً عبر تأمين فرص عمل لمئات الالف السوريين في لبنان، تقدر بعض الإحصاءات عدد العاملين السوريين في لبنان بأكثر من سبعمئة ألف شخص، كما أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً في حجم الصادرات السورية إلى لبنان بلغ حوالي المائتي مليون دولار في العام.

ويبدو أن الجانب السوري الذي يريد فتح البلاد أمام الاستثمارات الخارجية بقوة، يعترف انحصار على القطاع المصرفي اللبناني من أجل إقامة مصارف خاصة في سوريا، ويمكن القول إن نسبة عالية من أحوال البنوك السورية مسجوبة في المصارف اللبنانية، يضاف إلى ذلك الانفتاح بأن تحقيق دفعة قوية لقطاع السياحة في سوريا لا يمكن أن يتم من دون جعل لبنان وسوريا منطقة سياحية واحدة، وحتى الآن وعلى مدى السنوات الماضية كان لبنان بمثابة نقطة جذب اقتصادية وسياسية ومثقفات لكبار الراسماليين والعديد من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين السوريين.

يقول دبلوماسي غربي في بيروت إن سوريا الفقيرة تحتاج إلى مستعمراتها "يُضد لبنان" من أجل النجاة الاقتصادية، وهو ما يضعها أمام خيار واحد هو أن تعطي اللبنانيين حرية أكبر من التي تعطيها لشعبها، ذلك في إشارة واضحة إلى طبيعة الانتماء الأخيرة. ولأحد الدبلوماسيين أنه على الرغم من أن التدخل السوري المباشر لم يكن موجوداً، إلا أن دمشق حرصت على البقاء في الصورة اللبنانية بقوة أساساً، عبر اللقاءات التي عقدها الرئيس الأسد مع العديد من كبار المسؤولين والمرشحين اللبنانيين، وهو يصب في رغبة سوريا بتأكيد حقيقة أن وجودها مازال ضرورياً في لبنان، لأسباب أمنية، ويحكم بين الأطراف المتنافسة والمتصارعة. ويرغم التوجهات السورية للتوعية بتخفيف الوجود العسكري العلني في لبنان و الحد من التدخل المباشر في القرارات الداخلية، إلا أن دمشق شعرت بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان باحتال تعرضها للاحتلال الخارجي حتى تحركات داخلية لبنانية من أجل طرح موضوع وجودها العسكري في لبنان، والمطالبة بإنهائه، ولعب هذا الشعور دوراً في طريقة التعامل الجديدة الإيجابية مع الساحة اللبنانية. إذ أنه يعطي إشارات بتخفيف القبضة السورية على البلاد وينسب الاحتلال خصوصاً بعد فوز أقطاب المعارضة.

وفي هذا السياق، تنفيس الاحتقان، جاءت عودات الرئيس الأسبق (عبد الحاميد الأسد) إلى البلاد، والكلام الدائر حالياً عن احتمال عودة الأسد ميشال عون، حتى عن إمكانية التلاقح سراح زعيم القوات اللبنانية، للنحلة سحر حجة.

والأساس في كل هذا أن دور لبنان السياسي كقوة في المفاوضات المظلمة بين دمشق وثلث أيوب لم ينته، وهو لن ينتهي ربما إلا بعد التوصل إلى اتفاق سلام معمر على أساسه كإطار الأراضي السورية.

المحثة، وفي هذا السياق يأتي استمرار الوجود المسلح للمقاومة اللبنانية خصوصاً حزب الله، في الجيوب وعند خط الحدود مع فلسطين المحتلة.

هذا على المدى البعيد، أما الهدف الأساسي من التغييرات الحاصلة في السلوك السياسي السوري تجاه لبنان، فهو الاقتصاد الذي بدأ يضغط بقوة على الوضعين السياسيين في كل من سوريا ولبنان.

وعن أنه مازال من البكر التوقع بشأن تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أن غالب المؤشرات تشير إلى ذلك، خصوصاً أن حجم الانتعاش الذي أتبع الحريري تحقيقه أعلى البرر القوي لرئيس الجمهورية للعودة عن اعترافه السابق على شخص الحريري، إذا ما أراد الرئيس لحدود ذلك، وربما كان الهدف من السماح بتخفيف هذا القوي الكبير إعطاء هذا البرر، ليتم تجاوز الاعتراضات من جانب معارضي عودة الحريري في داخل لبنان وخارجه.

ويقول النائب وليد جنبلاط إن الحريري غير من توجهاته الاقتصادية، وهو لن يعود إلى التشريعات الكبيرة الزمعة للبنان، مما يعني أن الحريري قد يسلك خطاً وسطاً بين خطه وتصورات، وبين تصورات رئيس الجمهورية التي تركز على ضرورة خفض الإنفاق والخاص من عيه الديون.

ويرغم أن هناك العديد من الشخصيات القادرة على تولي منصب رئاسة الوزراء بكفاءة، إلا أن القوة السياسية والاقتصادية للحريري، وحجم وعظيمة علاقاته الخارجية، تعطي انطباعاً بالارتياح والتفائل لدى قسم كبير من اللبنانيين، خصوصاً القطاع الاقتصادي الذي يرى أن في عودة الحريري والتفاهم مع دمشق فرصة كبيرة للعمل في سوريا، والامتداد إلى العراق، وحتى الترابط مع الأردن، مما يمكن أن يضع الاقتصاد اللبناني أمام مرحلة ذهبية. إلا أن الأساطيل القوية من لحدود، وحسب سياسة سياسية. تنقسم إلى قسمين، البعض يرى أنه لا حالاً من أن يسمى لحدود الحريري رئيساً للوزراء، على أن يعكف لحدود في المشاركة في اجتماعات الحكومة وقاراتها، مما يمكن أن يبرز الغطاء السياسي الضروري عن الحكومة، أما البعض الآخر فيرى أن لحدود سيستمر أن يكون له في الحكومة ثلث عدد الأصوات «المطل، أو القادر على تعطيل القرارات.

ومازال هناك العديد من الشخصيات الدينية والعسكرية للمعالي لنهج الحريري والتي ترى إمكانية تكليف غيره، عبر عرولة تأمين أغلبية بين النواب، وفي الشارات الزمعة التي سيجريها رئيس الجمهورية، لتكليف الحريري، إلا أن هذا، وحسب مراقبين - سيؤدي إلى أزمة سياسية وسيبرز الصورة التي اعطاها لبنان لنفسه في الانتخابات الأخيرة.

القطعة الأساسية في كل ما يجري هي أن مفتاح الوضع الحالي سيكون في خلال اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأسد ولحدود، والذي سيكون الأول من نوعه بعد انتخاب بشار الأسد رئيساً، وهو اللقاء الذي يتوقع أن يحدد توجهات ومعالج المرحلة الثانية من عهد الرئيس لحدود، الذي كان واضحاً لفترة طويلة، أنه لا يرغب في الحريري رئيساً لحكومة.

لكن يبدو أن الانتخابات غيرت الكثير، والأهم من ذلك ظروف لبنان وسوريا الاقتصادية وكذلك التطورات المحتملة في عملية التسوية، وفوق ذلك فإن الميزة الأساسية للسياسات اللبنانية في مرتبتها رجعها على التحول، وهذا ما قد تعود إليه في المرحلة الجديدة ■

هذا انطباعاً بالغة أدى إلى ارتياح اقتصادي وارتفاع سعر الليرة السورية، وإلى شعوره بأن السعودية لا تدعم سوريا سياسياً فقط، بل اقتصادياً من أجل قطع الرحلة الانتقالية، بعد غياب الأسد الأب.

وكان واضحاً أيضاً أن الرئيس بشار الأسد، عازم على انتهاج سياسات مختلفة نوعاً ما نحو لبنان، ربما كان من أعمدها، السعي إلى إقامة شراكة اقتصادية حقيقية بين لبنان وسوريا، ويقوم الأساس في هذه الشراكة ليس فقط على زيادة كمية في حجم التبادل التجاري وتبادل الاستثمارات، بل على أساس تحول نوعي يساعد سوريا على الانتقال بآمان نحو الاقتصاد السوقي، بعد أن تعثرت محاولات الإصلاح التدريجي.

وهناك شعور في سوريا حتى في أوساط القريين من رأس الدولة أنه لا يمكن لسوريا أن تبقى إلى ما لا نهاية بعيدة عن التغييرات والتبدلات العنيفة، من ناحيتها الارتباط بالاقتصاد العالمي عضواً، وتحقيق اقتصاد السوق التنافسية داخلياً، وفي هذا الخصوص لا بد من الاعتماد على مساعدة طرف خارجي له خبرة في هذا المجال. وفي هذا السياق يأتي دور لبنان «كبار الاقتصاديين اللبنانيين»، يذكر أن لبنان أحد أكبر مصدري الاستثمارات العربية إلى سوريا، إذ تبلغ الاستثمارات اللبنانية في سوريا 34.5 مليون دولار.

وكان لافتاً في المؤثر الصحفي الأخير الذي عقده رفيق الحريري في حديثه المطول عن الاقتصاد السوري وتطويرة والترايب بين النشاطات الاقتصادية في كل من سوريا ولبنان، وهو ما أعطى الانطباع بأن الحريري

برنامج تقدمي جديد

جنوب إفريقيا ونيوزيلندا على وثيقة سياسية فريدة في العاصمة الألمانية برلين أخذت اسم «بيان برلين» الذي يعبر عن رؤى وأفكار مفكرين وسياسيين يتشربون إلى تيار يسار الوسط والهدف الرئيسي لذلك كان صياغة «برنامج تقدمي جديد» يؤخذ به من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

وفي محاولة لتحقيق تراكب نوعي للفكر السياسي لهذا التيار المهم الذي يطمح إلى قيادة العالم كبديل للفكر الشيوعي، والفكر الرأسمالي التقليديين، شارك أربعة من رؤساء حكومات أوروبا في صياغة مقال صغير، لكنه شديد التركيز تحت عنوان «المعادلة التقدمية: العولة الزفائية» وحمل توقيعهم، وهم: توني بليز - رئيس الحكومة البريطانية - وويم كوك - رئيس الحكومة الهولندية - وجوران بيرسون - رئيس حكومة السويد - والمستشار الألماني جيرهارد شرويدر.

تامل وتحليل هذا المقال «الوثيقة» يكشف عن المحتوى الفكري لهذا التيار السياسي اليساري الجديد، وهو محتوى يتضمن إدعاء جديراً بالاعتبار لأنه معنى بوضع حلول لمشاكل عالمية معاصرة ويهدف إلى صياغة برنامج عمل من أجل التقدم جدير بأحزابنا المصرية والعربية المتنافسة بمدة على الحكم أن تتي وتناقش تفاصيله لعلنا نجد قيمة لا تتنافس عليه أفضل وأنبل وأهم من تحقيق المكاسب والفراخ الفاحش على حساب الوطن والأمة، أو السعي إلى تحقيق أمجاد شخص أو عائلته أو قبيلة، وإدارة صراعنا السياسية على أسس أكثر احتراما. فإذا كانت مصر في طريقها إلى كسب معركة ديمقراطية الانتخابات كما هو مأمول فإن الأهم بعد ذلك تكسب معركة التقدم بالديمقراطية.

يحدد برنامج عمل قادة يسار الوسط الأوروبي ثلاثة أسس للتقدم بعد التأكيد على أن إيمانهم جميعا بالعولة يجعلهم أيضا ملتزمين بمعالجة المشكلات الواضحة التي تقع نتيجة لها، والأسس الثلاثة التي يتحدث عنها البرنامج هي: أولا: توسيع دائرة الراحين من الاقتصاد الجديد. وإذا كان هذا أمراً صحيحاً من الناحية الاجتماعية، فإنه مهم كذلك من الناحية الاقتصادية. فالملطوب ليس مجرد سياسة اقتصادية موسعة، بل المطلوب حكومة فعالة، ليس لداء مهمة الأعمال فحسب، بل لتسكين المواطنين من دخول سوق العمل، ليعمل مهاراتهم وإقامة أعمال خاصة بهم. ويعتبر التعليم هو المفتاح، وهو الأولوية الأكثر أهمية للاستثمار في جميع الدول.

ثانياً: تقوية المجتمع المدني، فالمجتمع المدني درع ضد الحكومة «الزفوة بنفسها» وقوة السوق غير المقيدة، ويجب أن تكون القيم الأساسية واضحة مجتمع مفتوح وشامل، لكنه يستند إلى المسؤوليات والحقوق أيضاً.

ثالثاً: الانفتاح وميثاق جماعي دولي جديد. ففي عالم يزداد فيه اعتماد أجزاء على بعضها البعض، لا يمكن السعي من أجل تحقيق أهداف الرفاهية الأوسع نطاقاً، وتعزيز المجتمع المدني داخل «الدولة القومية» وحدها. فالأمر لا يقتصر فقط على فكرة أن المشكلات تعبر الحدود القومية، بل إن السعي إلى تحقيق المصلحة الذاتية من جزء من العالم يمكن أن تكون له نتائج كارثية في أجزاء أخرى منه. لذلك فإن التقدم الحقيقي يجب أن يتحقق في دائرة أوسع، وأن تكون منافعه تشمل على طرق تأسيس دائرة فعالة من الأهداف النبيلة مثل: إلغاء الديون ومنع النزاعات، وتعزيز التجارة، والاستثمار التربوي والصحي والبيئي.

ثلاثة أسس للتقدم يمكن أن تكون مبركاتاً لبرنامج عمل أحزابنا، ولكننا نرى أنها تحتاج إلى تعديل وتوسيع من أجل تحقيق التقدم الذي هو غاية الفعل الديمقراطي الحقيقي.



د. محمد السيد إدريس

سقوط حلف وارسو وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى إلحاق هزيمة ساحقة بالفكر الاشتراكي في عمومها، وبالفكر للاركسي بصغة خاصة، فقد دفع الإبداع الفكري ثمن التزبد والفشل التطبيقي لهذا الإبداع، وتمايلا في الغلالة حرص بعض انصار ومفكرى النظرية الرأسمالية على تصوير ما حدث على أنه ليس مجرد هزيمة للشيوعية ومعها كل مدارس وتيارات الفكر الاشتراكي، بل هي أيضاً انتصار ساحق للرأسمالية، صوره أحد مؤلفي المقالين من علماء السياسة الأمريكيين من أصل ياباني، وهو فرنسيس فوكوياما على أنه «نهاية التاريخ»، بمعنى أن الانتصار الذي حققته الرأسمالية على الشيوعية لن يسمح بعودة الشيوعية أو أي فكر منافس آخر لينافس الرأسمالية، بل إن ما بقي من سنوات لهذه الدنيا سيشهد سيادة مطلقة ودائمة للفكر الرأسمالي.

لم يقتصر التداعي على ذلك، بل إن التطرف بلغ مداه عندما فجر عالم سياسة أمريكي آخر هو صمويل هنتنجتون دعوته حول صراع الحضارات. إذ أن هزيمة الاشتراكية وسيادة الرأسمالية كما أرساها فوكوياما في مؤلفه الشهير سوف تؤدي إلى توحيد الحضارة الغربية «أوروبا وأمريكا» تحت راية الرأسمالية، وسوف يستبدل صراع الرأسمالية والشيوعية الذي أدى إلى تقسيم العالم الغربي بطله نصف القرن الماضي إلى صراع بين الحضارة الغربية الموحدة تحت راية الرأسمالية من جهة والحضارات الأخرى، خاصة الإسلام، ومجمل حضارات آسيا مثل الكونفوشيوسية والبوذية من جهة أخرى. وهكذا قدر للحضارات والمدارس الفكرية الأخرى أن تدفع ثمن هزيمة الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية، وأصبح الإسلام كحركة سياسية وكتيار وكفكر سياسي طرفاً في صراع مفروض عليه، وتحولت تهمته «الإرهاب» التي ظهرت محلياً في مجتمعات إسلامية بعينها ضد جماعات العنف والتطرف الإسلامي إلى تهمة عالمية تلاحق الإسلام وانتصاره، بل إن البعض بدأ يتحدث عن الإسلام كعقو بديل للشيوعية بالنسبة للعالم الغربي.

كل هذه الدعوات سرعان ما دأعت أمام جدية الحقائق، فقد رعى العالم خطر الخطب بين الفكر السياسي ومحاولات تطبيقه في بيئة معينة مكانياً وزمانياً، وأصبح واضحاً أن فشل البروس في تجربتهم الشيوعية وأردائهم عنها لا يعنى أبداً استحالة نجاح تجربة أخرى للفكر الشيوعي في بيئة أخرى مختلفة مكانياً وزمانياً، وجاء نجاح دعوة الرئيس الإيراني إلى فكرة حوار الحضارات كبديل، لصدام الحضارات ليصل مصاديق الأخيرة، خاصة بعد أن قررت الأمم المتحدة جعل عام 2001 عاماً لحوار الحضارات، وبعد أن أمكن عقد أول اجتماع لمثلى الحضارات الكبرى القديمة: الفرعونية والفارسية والرومانية واليونانية لتأسيس معالم الحوار الذي يجب أن يسود بين الحضارات المعاصرة، لكن الخطوة الأهم جاءت من عقد الحضارة الغربية ذاتها بعد نجاح عدد كبير من أحزاب يسار الوسط التي تأخذ بفكر الاشتراكية الديمقراطية، في الوصول إلى الحكم في عدد كبير من دول أوروبا، خاصة ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسويد والنرويج، وتشكيل الحزب الشيوعي الإيطالي للحكومة في إيطاليا. لقد أدت عودة اليسار إلى مراجعة مقولات فوكوياما، خاصة مع ظهور فكر سياسي جديد تحت مسمى «الطريق الثالث» بالجمع بين مبادئ الفكر الاشتراكي ومبادئ الفكر الرأسمالي للحد من الغلو في تطبيق اقتصاد السوق الرأسمالية، والحد من مظالمه، واكتسبت هذه الدعوة أهميتها ومكانتها في ظل تزعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني الدعوة لهذا الخيار الثالث، وفي يونيو/ حزيران الماضي وقع 14 رئيس حكومة من أوروبا والأمريكيتين





جمعة فرحات



كتاب جديد ل عادل حمودة



هيكل .. الحرب والحب

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض «1» حلقات يكتبها: فييل عمر

السادات حاكم هيكل بسبب ورقتين وصحفية لبنانية!

ولعل السبب الأول في رأي ينساب بين السطور بنعومة ولا يصوب إليه صاحبه فوهة قلمه مباشرة وهي: يبدو أن السلطة السياسية في مصر لا تصدق أن الصحفي أو الجورنالي يمكن أن يولد بعيدا عنها، أو يمكن أن يعيش ينمو ويكبر ويذهر لو خرج من رحمها أو رحمتها!.. ولماذا لا تصدق السلطة غير ذلك!؟ لأنها «لا ترى» في الصحفي أكثر من كونه موظفا في بلاطها أو في أحد دواوينها، مفروضا عليه تنفيذ تعليماتها وتقديم التقارير لها!

أي أن عادل حمودة يشير إلى خروج محمد حسنين هيكل من الأهرام بعد خلافه مع السادات عقب مباحثات الكيلو 101 بين العسكريين للمصريين والإسرائيليين في فبراير 1974، وخروجه هو من روزاليوسف عقب معارك ملتهية مع حيتان شرسة في فبراير 1998!

لكن هناك فارقا بين الحالتين. هيكل خرج إلى بيته مقصوفا قلمه أو هكذا تصوروا، لكن حمودة انتقل إلى الأهرام كاتبا متفرغا، وكان من حسن حظه أن عصره لا يتسم بوحشية كسر الأقلام!

ويصعد عادل حمودة سلالم الأسباب المباشرة لأهنا، ف هيكل صحفي وكاتب سياسي كبير عاش حياته على يرميل بارود ساخن، ولا يزال مثار جيل حاد وعنيف، فهناك من يرفعه إلى السماء وهناك من يراه مسئولا عن الكثير من خطايانا السياسية والصحفية!

أي هناك من يتمايل درويشا في حلقة الذكر المنصوبة له.. وأيضا هناك من "ينصبون" له الحاكم والشانق، وهم كتيبة ضخمة من الرماة الذين وضعوه هدفا للقصف المركز مثل الدكتور فؤاد زكريا.. مصطفى أمين.. أنور السادات.. عيسى صبري.. أحمد أبو الفتح.. جلال كشك.. ناصر الدين النشاشيبي.. وعمرشد الإخوان عمر التلمساني!

فما الحقيقة!؟.. «وإن تقع بالضبط بين الدرويش العاشقين والرماة للتحفزين»!

إن كتاب "هيكل .. الحرب والحب" رحلة استكشاف لأغوار كاتب وإنسان كاتب، تختلف عليه الرؤى، وإنسان قد لا نعرف عنه سوى النثر اليسير!.. وأتصور أن محاولة فهم هيكل في حالة الحرب.. وهي الحالة التي تحل المساحة الأكبر من صورته في الأذهان.. تكمن في تداعيات خلافه الحاد

أحيانا تكون قراءة الكتب محفوفة بالمخاطر، أشبه بمغامرة أو بمقاومة، فما أكثر الأقلام التي تكتب كما لو كانت تنزف أو تتوجع أو تسترجع ما لا تهضم معدتها!.. وأحيانا تكون الكتابة نفسها نوعا من الرياضة الخطرة كصعود الجبال الوعرة، والجبل كتلة مدببة متمردة على استواء الأرض لا ندرك خطورة تضاريسها إلا بعد بدء تسلقها!

وقراءة كتاب «هيكل: الحرب والحب» مغامرة لاستكشاف المجهول.

وكتايته أيضا نوع من تسلق الجبال الخطرة ويقال أن هناك نوعا من صفات مشتركة هي دافع الكاتب للكتابة عن صاحب السيرة، أحيانا ظاهرة وأحيانا خفية، وقد تتشابه بداية عادل حمودة مع بداية محمد حسنين هيكل في المصادفة التي قادت خطوات كل منهما إلى بلاط صاحبة الجلالة، أو في برج الميزان الذي يجتمعهما بفارق ربع قرن وبضعة أيام!

ولكن بالقطع هناك أسبابا أخرى أكثر أهمية من تفسير المصادفات والخرافات.



■ هيكل بين عبد الناصر والسادات .. رحلة معبدة بالثوار

الصفة التي قابلت بها خميني.. وكان رد سيد مرعي على الرئيس أنني قابلته بصفتي الصحفية.. وكان تعليق السادات في ذلك الوقت هو قوله "هل نسى أنني أحلبه من التفاحة؟" .. ونحن بلغقنا الملاحظة رجوت صاحبنا المشترك أن ينقل إلى الرئيس أنه ربما أحالني إلى التعاقد من منصب.. ولكنه لم يحلني إلى التعاقد من مهمة .. إن ترك الطبيب لمنصب مدير المستشفى ليس تركا لمهمة الطبيب.

ونقل إلى هيكل أن السادات لم يفتنع بالرد..

■ ■ ■

ليت أمر لقاء هيكل والخميني انتهى عند حد المناوشات بالكلمات والاختلاف حول تفسير معنى إحالة كاتب إلى التعاقد .. وإنما وقع بينهما صدام آخر أشد سبب هذا المأثلة:

"كان الشاه في أسوان بعد أن اقنعه الأمريكيون بمغادرة طهران.. ذبح هو والسادات يحيان خيرات التدخل لإنقاذ عرش الجاويوس.. إلى على الأقل ينقذ مجهوزات الإنتاج الإيراني وهي ثروة تقدر بأرقام فلكية.. وكان السؤال الذي يشغل بال الإشياء والسادات هو: هل يعود خميني إلى طهران؟.. ما هي بالضبط نيته؟.. وكان السؤال التالي: هل يمكن معرفة هذه النيات عن طريق هيكل الذي كان آخر من قابله؟.. وقال السادات للشاه إنه وضع تقليدي يحتم على كل نصيري يقابل شخصاً له أهمية في الخارج أن يكتب تقريراً عما جرى بينهما فور عودته إلى القاهرة.

لم يكن هذا التقليد على ما يبدو قد وصل إلى علم هيكل أو لم يكن مستعداً للتعامل معه.. لكنه فوجئ بالذكور مصطفى خليل يتصل به من أسوان ليقول له: إن كل مصادر الأخبار هناك في المدينة الجنوبية الشتر.. وأنه لا معنى أن يبقى عنده في القاهرة.

واستعذر الرجل الذي وصل إلى منصب رئيس الوزراء: «إن شخصين قد حجزا له ولزوجته على طائرة الرئاسة التي تسافر كل يوم من أسوان إلى القاهرة.. وإعطاها فرصة لإعانة المياه إلى مجازيتها بينه وبين السادات».

وكان المطلوب من هيكل أن يكتب (ورقة أو ورقتين) عن نبات خميني.. وكان رد هيكل: «إنني لم أعتد كتابة ورقة لأحد».

وأعذر عن السفوف: «وأضيفت نقطة سؤاء».. فن سجنى إلى نقاش سؤاء.. سبقت منذ جرت مغايرضات فك الاشتباك وتوترت علاقتي بسببها..

السادات

■ ■ ■

لم يضى سوى ثلاثة أشهر على معركة مقابلة خميني ورفض كتابته

وصدامه العنيف مع الرئيس أنور السادات ، فالخلاف مع القيادة السياسيين في منقلقتنا أشبه بعملية انتحار صامدة ، كالمصمود فوق برج إيفل في جو عاصف ممطر والقفس منه في النزوع الأخير من الليل والميدان عار من المشاهدين أو حتى الناصحين ، وهو نوع من الموت المجاني.

وعندما نزع السادات رئاسة تحرير الأهرام من فيكل ، كان يعتقد أنه "خلص عليه" كما حدث في صراعات ثوار 23 يوليو على السلطة في مصر ، إذ سقط أعضاء مجلس قيادة الثورة تبعاً تحت سنايك التصفية التي بدأت بأحداث الدفعية في عام 1953 وانتهت بأحداث 15 مايو 1971.. ولم يدرك السادات أن تصفية الكاتب لا تتم بعزله.. فهو لم يصنعه وإنما صنعته موهبته وعمله الدؤوب

واعتراف القراء

وقد دهش السادات كثيراً حين عرف أن الزعيم الروحي الإيراني "آية الله الخميني" قد استقبل هيكل في ديسمبر 1978 ، في مناه الأخير بقية "نوفل أو شاتو" القريبة من باريس ، وكان الخميني يقود منها أحداث الثورة الإيرانية على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر من طهران ، وعندما عاد هيكل إلى القاهرة اكتشف أن السادات كان غاضباً ولأنه قابل خميني في باريس ، فقد أخرج أن يلتقي مصري بأية الله الثالث على صديقه الشاه محمد رضا بهلوي.. وسأل واحد من معارفنا المشتركين هو المهندس سيد مرعي عن

١١

سألوه: هل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية.. فوجد نفسه أمام

الدعي الاشتراكي!

السيدة "هانم" .. أول من علمت هيكل في "الحكي"

عن ترديد أن هيكل يريد أن يحكم.. أو على الأقل يشارك في الحكم.. أو إن يريد أن يعمل رأسه برأس الرئيس

■ ■ ■

وجر هذا الحوار على هيكل معاتب أكبر من مجرد خروجه من الأهرام.. إذ وصل الأمر هذه المرة إلى المدعى الاشتراكي والنيابية الإدارية، وتحقيقات أخرى أمام النيابة من النوع الثقيل.

سنة تقريبا ما بين الحوار الذي جرى في مارس 1977 وملف التحقيقات الذي فتح في صيف 1978..

ولم تستمر التحقيقات السياسية مع هيكل والتي استغرقت 30 ساعة في مكتب المستشار أنور حبيب اللطال على ميدان لافوطلي عن شيء فالتفتيش في الأرمغة كالمسابقة في الرمال الناعمة، يمكن أن تغرق فيها مع أول ضربة نزع!

«لقد راح السادات يفتش عن خطأ مالي يستخدمه في التشهير بهيكل.. وقد حدث أن كان نجم التليفزيون الأمريكي مايكل والاس في شمسك سي بي إس.. يزور هيكل.. ويمناس هو يدعاه إلى باب المصعد سأل والاس-مصمد.. هل عندك مشكلة مع الضراب؟.. وتعجب هيكل من السؤال.. فاستطرد والاس-لقد كنت عند الرئيس السادات وقال: إن سيجاحكم بتهمة التهرب من الضرائب وسيقوم بسجنك لخمس سنوات.. ولم يأخذ هيكل كلام والاس مأخذ الجد.. لكن سرعان ما فوجئ باستدعاء أمام المستشار علي حسين- محافظ النوفية السابق ومحافظ القليوبية الآن- الذي وجه إليه ثلاثة اتهامات:

1- أنه كان يتقاضى من الأهرام 300 جنيه شهريا لا يدفع عنها ضرائب.

2- أنه كان يتقسم المكافآت التي تمنحها لبعض المحررين.

3- أنه أخذ 13 ألف جنيه من الأهرام دون أن يدفع عنها ضرائب.

ويحضور محاميه مفتاح نصار ومحاسب من مكتب عبد العزيز حجازي هو الأستاذ علي كامل فهمي قال هيكل للمستشار علي حسين: إن مبلغ الثلاثمائة جنيه هي مصاريف مكتبتي.. ولم يكن يلمسها بيده وإنما كانت تسلمها وتنفقها وتصرفها مديرية مكتبتي على بنود محددة وبمقتضاها كانت تصرف مكافأة 300 جنيه شهريا لكل موظف وموظفة بمكتب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير ك «بدل مظهر» كما كانت تصرف 200 جنيه مكافأة شهرية لكل ساع بالمكتب.

وبالنسبة للالتزام الثالث فإن هيكل قال هيكل: «إن إدارة حسابات الأهرام كانت تصرف بناء على قرار إداري منه مكافآت لبعض الكتاب والمحررين مقابل أعمال استثنائية مميزة قاموا بها.. أسألو على حمدي الجملان وعبد الحميد سراجا وغيرهما.. هل كنت أقتسم معهم أم كانوا يحصلون عليها كما اسألهم وهم الآن على علاقة طيبة بالسلمة».

وبالنسبة للالتزام الثاني فإن هيكل ذكر في تلك اللحظة قصته.. لقد جاء إلى القاهرة مصحفي أسبوعي كان على علاقة طيبة بالمشير أحمد إسماعيل على والخبايربات العامة.. وقد أبدى استعداده للسفر إلى إسرائيل والتعاون معنا ولكنه رفض أن يتقاضى أموالا من الدولة وفضل أن يأخذها من صحيفة كانه يكتب لها.. وحسبت تكاليف الرحلة فكانت 13 ألف جنيه.. وطلب السادات من هيكل أن يدفعها من الأهرام.. وطلب هيكل من الدكتور فؤاد إبراهيم العضو المنتدب أن يرسل إليه المبلغ.. وأرسله.. وبعد أيام سأل الدكتور فؤاد إبراهيم عن التسمية الدفترية والحاسبية للمبلغ.. فأنصت هيكل بالزئرس السادات الذي قال له إنه سيقوم على المبلغ بصفتي رئيس الاتحاد الاشتراكي مالك المصحف.. مكتب الإيصال ووقعه وأضاف إليه شكره لجريدة الأهرام على أن هذه المهمة الوطنية التي أسهمت في انتصار حرب أكتوبر.. وأرسل هيكل الإيصال للدكتور فؤاد إبراهيم وطلب منه صورة كعادته.. لكن ماكينة التصوير كانت معطلة فأخذ هيكل الإيصال وأرسل صورة منه إلى الإدارة.. وعندما جاء

التقرير المطلوب حتى رشت صحيفة لبنانية كثيرا من اللح على الجروح المفتوحة بين الرجلين.. ربما بقصد وربما دون قصد.. لكن هيكل كان يعرف مغزى السؤال الذي أجاب عنه بالفي القاطع.. وكان يمكن أن يطلب من الصحيفة عبور السؤال الأزما أو تجاهله لكنه لم يفعل!

ويروي عادل حمودة الواقعة: «في حوار صحفي نشر في 2 مارس 1977 سألته الصحيفة مدى الصبني: هل كنت مرشحا لرئاسة الجمهورية خلفا لعبد الناصر بعد وفاته؟.. هل تعد نفسك حاليا لرئاسة الجمهورية؟»

كانت إجابة هيكل: «إن هذا ليس صحيا.. فسألته الصحيفة: لكن بعض المراقبين يشكوك.. وكذلك الأذاعات الأجنبية.. فقال: كانوا يتكلمون بعيدا عن الواقع.. شيء طريف أن يقال عن الواحد إنه رشح نفسه لرئاسة الجمهورية.. وأيضا شيء لطيف أن يرشحه الآخرون.. لكن لفتكلم عن الترشيح.. كيف يمكن أن يكون هناك مرشح لا تسنده قوى جديفة من القوى الفاعلة في الحركة السياسية في بلد من البلاد؟

المؤسسات التي كانت موجودة يوم وفاة عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 هي الاتحاد الاشتراكي ثم القوات المسلحة التي كانت مشغولة بمعركة.. أنا لست من القوات المسلحة ولا من التنظيم السياسي.. أنا كنت صديقا

وقريبا من جمال عبد الناصر.. فقال البعض «يلا نرشحه».. ثم إنني لم أكن في الإدارة الحكومية ولم أكن نائب الرئيس.. وهناك دستور مصري وكنت أنا مع احترام التقاليد الدستورية لأن أي خروج عليها في ذلك الوقت كان من الممكن أن يؤدي إلى حرب أهلية.. لذلك بعد الوفاة عندما نزلنا من غرفة عبد الناصر سألني الرئيس السادات يومها: أياك؟.. وكان رأيي هو: العمل بالدستور لأنه لابد من الاحتكام إلى قاعدة وضعت بطلا.. وكان الحل أن يتقدم الرئيس السادات وكان يومها نائباً للرئيس.. وبملا الفراغ ويجري استفتاء بعد سنتين يومًا.. ولم يعترض أحد

وسألته: وهل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية حاليا؟ وكانت إجابته: أبدا.. أبدا..

ويبدو أن مثل هذا السؤال الذي جاء في وقت كان فيه السادات يستعد لفترة ولاية ثانية من حكمه هو ما أزعجه من هيكل.. وكان السادات لا يكف



■ سيد مرعى : رسالة



■ مصطفى خليل : رسالة

والله كانت تقرأ له بانتظام وتتابعه وتتقنه أحيانا
هيكل له سعة أخوة.. لم يكرها يوما في استغلال نفوذه



■ الصحفي لايتوفل عن الكتابة بقرار

هيكل نفسه متمهما راح يفتش عن الإيصال لكنه لم يجده. ولكن بالمصانفة ولستر الله دخلت عليه زوجته وهي تحمل آخر الملفات التي جاء بها من الأهرام وكان الإيصال فيها. وقد قدمه إلى الحق قاتلا: «هل تعرف خط الرئيس السادات؟» فنفى. فقال له: أنكم تستطيعون الاتصال بالقصر الجمهوري ويكتبك الرئيس السادات هناك ويتعاون إليه بصورة من هذه الورقة وهو الذي سيتعرف بنفسه على توثيقه.

■ ■ ■

كان طبيعيا أن ينتهي الصدام بين الرئيس السادات وهيكل باعتقال هيكل في سبتمبر 1981 ووضعه في سجن طرة في لحظة فارقة من تاريخ مصر المعاصر، لم يكن هيكل يقرده كان معه 1500 من صفوفة الشخصيات السياسية والعامه، وكانت الأحداث تتلاحق بسرعة جنوبية قطار إلى تهر حساباته قوة مجهولة معرودة خارجة عن السيطرة ولم تهدأ إلا بأختفاء السادات من على مسرح الأحداث وهو يحتفل بأروع انتصارات مصر وأكثرها أهمية في القرن العشرين. وهي حرب أكتوبر.

وعنما دخل هيكل السجن لم ينقطع أبداً عن زيارة جثته. وكانت ترد كثيرا عبارة محددة كما لو كانت تحفظها حسب رؤية لها في المنام: «سعد لم يبق طويلا في السجن»



■ الشاه : نيات



■ الخميني : مقابلة

وأم هيكل السيدة «هانم» هي التي لعبت الدور الأكبر في حياته، كانت تعرف القراءة والكتابة، بل كانت تعرف اللغة الإنجليزية.. وتعرف أصول الحياة المعاصرة التي بدأ المجتمع المصري في ذلك الوقت يسيل إليها متأثرا بريح التحديث التي هلت عليه من ناحية أوروبا. وهي الزوجة الثانية لوالد هيكل. وكان والد هيكل قد تعرف على جده لأمه وتشاركا معا في وكالة لتجارة المصايد السودانية. وكان الجد متزوجا من زوجة ثانية على عادة أهل ذلك الزمان، فنحن نتحدث عن مصر في أوائل القرن العشرين، وهي السيدة «نولت» هانم التي كانت تؤمن بتعليم البنات، برغم أن زوجها.. جد هيكل لأمه الذي كان ينتمي في بعض جنوره إلى المغرب.. كان مزمعا محافظا وتعلم هيكل من أمه «الحكي». ويذكر هيكل أنه وهو طفل صغير كان يصل إلى مسامعه صوت أمه وهي تقرأ لأبيه في كثير من الليالي سيرة الظاهر بيبرس وأسطورة الأميرة ذات الهمه..

ويقول هيكل: إن هذا الكلام كان يأتي ويدخل رأسي ويفتح لي أشياء كثيرة» ويقول الذين عرفوها عن قرب: إن هيكل كان قريب الشبه بها. وأنها كانت سيدة قوية تولت تربية أولادها وبنايتها السبع وهم بالترتيب: خديجة ومحمد رهناني وفوزي وباندة وأمال ومنها.. وكلهم تزوجوا. وكلهم اعتمدوا على أنفسهم ولم يستعملوا اسم شقيقهم وأم يفكروا في نفعه. بل إن أحد يعرف عدد هؤلاء الأشقاء ولا حتى أسماءهم.. ولا أحد يعرف إنهم جميعا خرجوا في الجامعة وشقوا طريقهم للنجاح في صمت وصبر.

وفيما بعد كانت الأم تقرأ مقالاته بانتظام وظلت تتابع كل ما يكتبه ابنها وكانت ناقدة لها حتى وفاتها في التسعينيات.

وعندما ترك الأهرام قال لها: «لا تنزعجى يا أمي.. مادام القلم معي فانا لم أفقد شيئا» ■ ■ ■

هذه هي خلاصة صورة الحرب في شخصية هيكل أو ملامح المقاتل بالكلمة في صراعه مع أعلى سلطة يمكن أن يجد الصحفي نفسه في مواجهتها في العالم الثالث بأسره ومنه عالما العربي كقمة التعارف على صاحب السيرة وكيف قدمها صاحب الكتاب. وإلى الأسبوع القادم.

الجلالة القادمية

الحب بالشوكة والسكين

أول رسالة غرامية.. وأول قصة حب

زواج هيكل بدأ بخيانة ومقال وجبهة تبرعات

في ندوة العلاقات المصرية - الليبية

التعاون الاقتصادي أقل من الطموحات.. ودفعات قوية لتنفيذ الاتفاقيات

«أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجاليها السياسي والاقتصادي» كان عنوان الندوة الموسعة التي عقدها معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة» والتي حضرتها نخبة من السياسيين والاقتصاديين ورجال الفكر والإعلام والسلك الدبلوماسي.

غطت الجوانب الاقتصادية على معظم كلمات المتحدثين وإن أطلت السياسة برأسها في كثير من كلمات المتحدثين الذين طرحوا لأول مرة فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

■ أعداه للنشر: إلهام الميجي، سمير خضري

شأن الأمة العربية.
وقال التركيبي: إن أماننا من العمل الكثير وإن مسئولياتنا كالجهاز تنفيذية في مصر وليبيا أن نعمل على تنفيذ قرارات القيادة السياسية.
وأضاف أننا نأمل خلال الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للحكومة المصرية واللجنة الشعبية العامة أن نخطو خطوات أكبر في ليبيا ومصر.
وقد طعنوا خطوات لا بأس بها وبالغنى والتشيرات للمواطنين من البلدين، وزادت الحواجز الجمركية بين البلدين واتخذت خطوات جيدة في مجال الاستثمار المشترك سواء من مصر أم ليبيا وحرية العمل من الحريات المنصوص عليها في الاتفاقات الموقعة بين البلدين. وأكد التركيبي على أن رجال الأعمال في البلدين يتحملون مسؤولية كبيرة في تعميق التعاون بين القطاع الخاص في مصر والقطاع الشعبي في ليبيا.
كما أن إدارة شؤون الاستثمار الشعبي في ليبيا والتسهيلات التي أعطيت للمواطن الليبي للاستثمار في مصر أسهمت بشكل كبير في مضاعفة الاستثمارات الليبية في مصر، ونأمل في أن يتوجه المستثمرون المصريون للاستثمار في الجماهيرية. ليتمتعوا بالتسهيلات الممنوحة لهم.

وأشار إلى أن مصر وليبيا لهما الكثير من العمل المشترك في إطار الوحدة الإفريقية ففي إفريقيا إمكانات كبيرة للاستثمار، ونحن ن فكر في استثمار ليبي - مصري مشترك في مجال الزراعة في السودان.

وفي كلمة الدكتور أحمد جويلي رئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ألمح إلى أنه بالرغم من العلاقات الليبية - المصرية المتدنة عبر التاريخ إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تكن بذات المستوى.

ففي ديسمبر 1990 عقدت الاتفاقية العامة للتكامل الاقتصادي بين مصر وليبيا وهي تمثل إطار عمل لتحقيق التكامل بين البلدين ونصت على الإعفاء الكامل

السلحاح، وتمنى الغزالي الانتهاء من مشروع السكك الحديدية الزرع إنشاؤه للربط بين البلدين ومد الغاز والنظ، وأشار الغزالي إلى أن تلك العوامل، بالإضافة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والزراعية، وغيرها، وكل ما يخص البيئة الأساسية في هذه المنطقة لتوطيد إمكانات البلدين البشرية والطبيعية وتنمية الاستثمار الزراعي والصناعي بحيث تعدد مواقع تشترك المصالح مع إعطاء الأولوية للمشروعات الإستراتيجية الكبرى.

وفي كلمة الدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية المصري مندوب مصر الدائم لدى الجامعة العربية استغلها بالحدث عن العمق التاريخي للعلاقات المصرية - الليبية والعوامل المشتركة بين البلدين من الجغرافيا والتاريخ

وانتقل الفقي إلى المثلث الذهبي الذي يضم مصر وليبيا والسودان، وضرورة تفعيله ليكون نواة لكثرة سياسية واقتصادية في عصر التكتلات، وإن الدبلوماسية المصرية تسعى إلى تجسيد هذا الواقع بسياسة عملية، لأننا نؤمن بأن من جمعه الله لا تفرقه المآثرات ول تمنحه الكائن ولكن ترتفع معه دائماً وأبداً، الوحدة والاتحاد القوي والتضامن الأخوي.

وأشار الدكتور على التركيبي أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية إلى أن العلاقات المصرية - الليبية ليست علاقات قوية فقط بين القيادتين ولكنها علاقات تاريخية بين الشعبين، وقال: إذا أخذنا في الاعتبار العمق الآخر السوداني فإن ذلك يساعده في

إلى جانب من تحدثوا في الندوة حضرتهما نخبة كبيرة من المدعوين من رجال الأعمال والقانون والمهتمين بالشؤون العربية والإفريقية، ونخبة من معهد الدراسات الإفريقية وضمت القائمة د. سليمان حدادش، ود. إبراهيم كامل، وحسن راتب، المهندس فتح الله فوزي، مصطفى حيلس، ود. حسن حنفي، وأبو القاسم راجح، عبد الحفيظ المنصوري، وعبد العظيم المغربي، وفهمي ناشد، وآخرين.

وفي البداية رحب أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمي منظم الندوة بالحضور باسم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير «الأهرام» وحيا سرياً ثورة الفاتح من سبتمبر مؤكداً أنها تمثل بحق زخماً لمصر، وأضاف أننا في معهد «الأهرام الإقليمي» ومجلة «الأهرام العربي» راينا ألا يكون احتفالنا بتلك الذكرى العزيزة على قلوبنا تقليدياً، بل جئنا لنطرح رؤى علمية لتطوير تلك العلاقة المهمة ولنجعل منها نموذجاً يحتذى به بالنسبة للعلاقات العربية - العربية.

وأستعرض السفير جمعة الغزالي أمين مكتب المتابعة للعلاقات الليبية في القاهرة الدور المتين الذي قامت به ثورة الفاتح منذ انطلاقتها على الصعيدين العربي والعالمي، وهذا ما يدفع كل محبي الحرية في العالم إلى أن يحتفلوا بذكرى تلك الثورة.

وطالب الغزالي بالعمل على سد فجوات الانفصال الجغرافي بين البلدين من خلال تسمية المناطق الصحراوية الفاصلة حتى تصبح أداة لتعميق أدوات الاتصال بدلاً من أن تكون أداة من أدوات الانفصال، وفي هذا الإطار تبنى الخطوة المهمة للمنطقة في الربط الكهرتاني، وبناء الطرق الفاصلة بين الجيوب وسوسة على أمل استبدالها إلى أسوان، وتحسين الطرق

الفرق بين الجسد والجوانب الانفصال الجغرافي

د. جويلي: منطقة التجارة الحرة أقل من الطموح العربي



■ جانب من الندوة التي ادارها الاستاذ اسامة سرايا رئيس التحرير

الاقتصادية المصرية. الليبية، هنا في بدايتها العقيد القذافي والشعب الليبي بذكرى ثورته التي أصبحت إحدى علامات التاريخ العربي المعاصر وركز أبو العيين في ورقته على كيفية تعظيم الاستفادة من الرصيد الهائل من الإمكانات المشتركة بعد أن قطع شوطاً كبيراً على طريق بناء هيكل ومؤسسات واتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدين، استناداً إلى الهوية القومية المشتركة وبناء على عامل الوحدة الجغرافية وتأسيساً على الإرادة الشعبية والسياسية لتحقيق التلاحم والتكامل في عالم الكيانات الكبرى الموحدة من خلال رسم إستراتيجية شاملة متكاملة بعيدة المدى لتحقيق هدف التكامل وتفعيل ما هو قائم من أطر ونصائح بالآليات اللازمة لتحويل الطامح إلى حقائق محددة على أرض الواقع. ووضع تصوراً لكليات تحقيق ذلك، التعاون المشترك وقدم اقتراحاً بإنشاء البنك العربي الشامل عارضاً للوظائف التي يمكن أن يقوم بها، وآليات تنفيذ هذا المشروع الحيوي. واستعرض الدكتور سالم بيت المال رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، أهداف الجمعية في تعميق التعاون الاقتصادي بين البلدين وتعزيز العلاقات بين المستثمرين ورجال الأعمال من البلدين تأكيداً على عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين. وتضمن بيت المال أن تكون الجمعية المصرية - الليبية لوجبة جمعية عربية شاملة.

وتحدث الدكتور محمد عبدالعالي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب المصري عن حرص وإهتمام المفكرين وأبناء مصر بجميع توجهاتها السياسية من كتاب ومفكرين ورجال أحزاب ورجال أعمال بالعلاقات المصرية - الليبية

وحيا عبدالعالي الثورة الليبية وتوجهاتها الإفريقية والجهود المصرية - الليبية لحل مشكلة السودان ■

مصر قد ازداد في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ففي عام 1998 كان عدد المشروعات الاستثمارية الليبية في مصر 71 مشروعاً قيمتها 700 مليون جنيه في مجالات مختلفة كالزراعة والخدمات البترولية.

كما إن مبادرة ليبيا الخاصة بإقامة اتحاد جمركي مباشر مع مصر والعراق لا يمكن أن تتم بدون السودان، وهناك مشاورات لإقامة اتحاد جمركي قوى بين مصر وليبيا والعراق والسودان ليكون نواة لقيام سوق عربية مشتركة. أيضاً أن التوجه صوب إفريقيا مهم، إفريقية منجم اقتصادي ضخم فهي تستورد سنوياً بما قيمته 120 مليار دولار وتصدر بنفس القيمة، وهي مصدر للسوداء الخام والاستثمار في مشروعات كثيرة سواء زراعية أم غير زراعية ومشروعات البنية الأساسية حتى قطاع المواصلات المشترك يمكنه القيام بمشروعات كثيرة. وأعتبر السيد الصالح المهدي زعيم حزب الأمة السوداني أن تكتلة الضلع الثالث يمثل قوة معنوية كبيرة، وأضاف أن الشعب السوداني في حالة مخاض ولاد جديد ونحن نعتقد أن ما لايقننا بقوتنا.

وأعتبر أحمد عبدالحليم السفير السوداني في القاهرة أن الثلاث من مركز الوحدة العربية والوحدة الإفريقية. وأختتم كلمته بالقول: إنه لم يهتم أحد بالسودان إلا سعيًا لتزقي مصر وليبيا حتى مبادرة الإيجاد ليست مبادرة إفريقية وإعلان المباديء الذي وضع في ثيابه حتى تقرير المصير ليس اختراعاً إفريقياً ولكنه اختراع أمريكي سوق لدولة إفريقية قامت بتسويقها لدول من حولها والسعي لحصار مصر وتزقي السودان وحصار الأمة العربية بإسرائيل من الشمال ومثلها دولة مصر من الجنوب.

وقد محمد محمد أبو العيين رئيس مجلس إدارة الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة عضو مجلس الشعب المصري ورقة بعنوان «أفاق العلاقات

من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر المائل لجميع المبادلات التجارية بين البلدين (منتجات صناعية - زراعية - حيوانية - ثروات طبيعية).

وأضاف جويلي أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي وقعت بين الدول العربية 1996 ضعيفة جداً حيث إنها استثنت الزراعة وأدخلت بدلاً منها مابسة بالريزامة الزراعية وضعت حوالي 2900 سلعة مستثناة وتناول جويلي العلاقات الاقتصادية المصرية - الليبية التي انطلقت في عام 1990 حيث عقدت عشر اتفاقيات مكملة مثل منع الاتزواج الضريبي وحماية الاستثمار وانتقال القوى العاملة وتملك العنارات وخلافه والتعاون في جميع المجالات ذات العلاقة. وأضاف جويلي: إذا نظرنا إلى الإطار التعاقدى بين مصر وليبيا سوف نجده وافياً ويحتوى على أنواع من الاتفاقيات تغطي جميع النشاطات الاقتصادية وتيسر التبادل التجاري بين البلدين سواء بالنسبة للقطاع العام أو الخاص. في نفس الوقت تنص هذه الاتفاقيات على إنشاء الهيكل التنظيمي واللجان العليا المشتركة ولجان تسهيل التبادل التجاري ولجان الخبراء واللجان الفنية لبحث جميع الموضوعات.

وعرض جويلي لنتائج تلك الاتفاقيات:

- فتح التبادل التجاري المنظور بين البلدين 150 مليون دولار سنوياً تقريباً مناصفة بين مصر وليبيا، وهذا رقم محدود على الرغم من أن واردات ليبيا 5 مليارات، ومصر 17 مليار دولار سنوياً، وهو ما يؤكد أن هناك معوقات عديدة تعترض سبل رفع الاستثمارات وفي مقدمتها نقص المعلومات لدى المستثمرين في كلا البلدين.
- وهكذا نرى أن هناك معوقات في تنفيذ الاتفاقيات الموقعة: حيث يلاحظ أن حجم الاستثمارات الليبية في

رغم قرار أوبك بزيادة إنتاجها للمرة الثانية

أسعار النفط لن تقل عن 30 دولاراً للبرميل

تفاعلت قضية أسعار النفط بشكل درامي داخل الأسواق العالمية طيلة الشهرين الماضيين، وحققت الأسعار قفزات هائلة بشكل لم يدر بخلد الدول المصدرة أو المستهلكة، وبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي قوة الضغط الوحيدة منذ مطلع هذا العام على كل دول الأوبك، مهددة مرة باستخدام احتياطاتها النفطية، ومرة أخرى بتطبيق قانون الاحتكار على دول المنظمة، دخل طرف آخر وهو الدول الأوروبية ساحة الضغط والمساومة بعد أن شح المخزون النفطي لديها وارتفع سعر البرميل ليزيد على 35 دولاراً لأول مرة منذ عشر سنوات

■ تحقيق: حنان البيلى



أو ثلاثة دولارات بعد أن تنفض اجتماعات منظمة الأوبك وحفالات الألفية التي عقدت في نيويورك ويرجع الكثور عمرو هذا الارتفاع في أسعار البترول إلى العديد من الأسباب أهمها: - الدور الذى يقوم به المضاربون فى البورصات فى لندن ونيويورك وستغافورة، فى الفترات التى تسبق اجتماعات منظمة الأوبك، والى يسود فيها حالة من القلق والترقب.

- أنه فى هذا التوقيت من كل عام يتم بناء المخزون النفطى لمواجهة فصل الشتاء، ويستمر بناء هذا المخزون من الآن وحتى شهر نوفمبر المقبل، وبالتالي زادت طلبات الشراء من أجل التخزين. - إن دول منظمة الأوبك، وجزءاً منها دول عربية تضغط باتجاه رفع الأسعار من أجل التسوية السلمية فى الشرق الأوسط، فالضغط على القوى الاقتصادية والاجتماعية فى الدول المستهلكة يدفع تلك القوى إلى ممارسة ضغوط على قياداتها السياسية لصالح العرب فى مسألة التسوية فى القضية الفلسطينية وخاصة فى ملف القدس، وكذلك فإن استمرار ارتفاع أسعار النفط يمثل حافزاً للعراق لكى يدخل فى إطار التسوية التى ستمت فى المنطقة خلال الأشهر القادمة.

وأخيراً: يتوقع الكثور حمودة بقاء سعر البرميل مرتفعاً على حدود ثلاثين دولاراً، لأن الولايات المتحدة الأمريكية والشركات البترولية الدولية مثل شل وشيفرون وموبيل وبيترش وبترايم وأمكو تقيم جميعاً مشروعات ضخمة فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى لم خطوط أنابيب لنقل بترولها الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة، وهذه المشروعات تكلفها مرفوعة بحيث لا تقل تكلفة من خط الأنابيب الواحد عن 3,5 مليار دولار، ولذلك فهي تستعمل على قطعية هذه التكلفة عن طريق سعر مرتفع للبرميل، وذلك حتى

مليون برميل يومياً بينما تبلغ حصصها 2,091 مليون برميل. وأظهرت البيانات أيضاً أن كلاً من الجزائر والإمارات والكويت وفنزويلا لم تسجل سوى زيادات طفيفة فى الإنتاج، بينما استقر إنتاج كل من ليبيا وقطر بدون تغيير، وقد زادت السعودية من إنتاجها بمقدار 100 ألف برميل يومياً، ليصل إلى 8,350 مليون برميل يومياً. وارتفع إنتاج إيران بمقدار 40 ألف برميل ليصل إلى 3,72 مليون برميل فى يرايو الماضى بما يقارب سقف حصصها الجديدة المقررة بـ 2,32 مليون برميل يومياً. وبالنسبة للعراق فقد تراجع إنتاجه بسبب المشكلات التسويقية إلى 2,44 مليون برميل يومياً فى الفترة المذكورة مقارنة بنحو 2,54 فى يونيو الماضى، حيث أوضحت التقارير أن العراق ينتج 1,84 مليون برميل للتصدير و 600 ألف برميل يومياً للاستهلاك المحلي. وقد أكد المسئولون فى الأوبك أن المنظمة رفعت إنتاجها بالفعل حيث زادت السعودية من إنتاجها فى أغسطس الماضى بمقدار 300 ألف برميل يومياً، وأضافوا إلى هذه الكمية 250 ألف برميل يومياً فى الشهر الجارى بهدف لجم الأسعار، لكن ماذا لم تؤد هذه الزيادات إلى كبح جماح الأسعار؟

الخبير النفطى الدكتور عمرو كمال حمودة يؤكد أن الأسعار لن ترتفع إلى أكثر من 35 دولاراً للبرميل وأن السوق النفطية ستشهد انخفاضاً بمقدار دولارين

المضاربون والشتاء وأوراق السياسة

وراء جنون الأسعار

بعد أن عمت المظاهرات فرنسا وإنجلترا ودولاً أوروبية أخرى للمطالبة بخفض الأسعار ليس من خلال الضغط على دول أوبك، ولكن بتخفيض الضرائب على سعر لتر البنزين وزيوت الديزل والتي تصل إلى 75٪، وتحت وطأة هذه الضغوط والمظاهرات، عقد وزراء منظمة الأوبك اجتماعهم فى مقر المنظمة فى فيينا وقرروا زيادة الإنتاج بمقدار 800 ألف برميل يومياً لتحدهد الارتفاعات المتتالية فى الأسعار وتخطيها حاجز 28 دولاراً للبرميل لمدة وصلت إلى 20 يوماً متتالية. ولكن لماذا زادت الأسعار بهذا القدر؟ وهل سيظل الاضطراب الحالى فى سوق النفط لفترة طويلة خصوصاً أن فصل الشتاء على الأبواب الذى يمثل ذروة استهلاك الغرب وأمريكا من البترول؟

العابوة إلى الفترة الماضية التى شهدت حالة من الهلع، وجنح الأسعار فقد أظهرت أحدث نشرات مجلة «ميس» العالية المتخصصة فى الشؤون النفطية أنه فى شهر يوليو الماضى زاد إجمالي الإنتاج بمقدار 260 ألف برميل يومياً فى سقف الإنتاج المتفق عليه بين دول منظمة الأوبك فى شهر يونيو، وهو 25,4 مليون برميل يومياً. وقد أظهرت بيانات النشر إلى أن مدي بدأت قيود الطاقة الإنتاجية تحد من إنتاج المنظمة، وخاصة أن نصف حجم الزيادة فى الإنتاج أتى من المملكة العربية السعودية، كما أن كلاً من أنتونيسيا ونيجيريا لم يصل إنتاجهما إلى الحصص الجديدة المقررة، حيث أنتجت أنتونيسيا 1,3 مليون برميل يومياً فى يوليو بسبب قيود الإنتاج، وهو نفس حجم إنتاجها فى يونيو رغم زيادة حصصها داخل المنظمة إلى 1,7 مليون برميل يومياً.

أما نيجيريا فقد أنتجت مليون برميل يومياً بسبب المشكلات الاقتصادية والأمنية مقارنة بـ 2,03



■ هل تحسم إجتماعات الأوبك قضية أسعار النفط؟

مليون برميل يومياً وهنا يتوقع أن يتراوح سعر البرميل بين 28-26 دولاراً، لكن الأسعار لن تنخفض عن هذه المستويات لأن سوق النفط محكومة في النهاية بقوة العرض والطلب الحقيقيين ولا يتوقع أن تنخفض الأسعار حتى بعد انقضاء فصل الشتاء القادم.

وهو ما يتفق مع طرح الدكتور حسين عبدالله الذي يؤكد أن حتى مع زيادة سقف إنتاج المنظمة بمقدار 800 ألف برميل يومياً ستخفّض الأسعار قليلاً، لكنها لن تصل إلى القدر الذي تستهدفه الدول الصناعية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن المعطيات الأساسية للسوق النفطية والتي سبق ذكرها لا تحي ولا تثير الانخفاض الشديد، لكن الدكتور عمرو كمال حمودة يرى أن البت في قضية الأسعار سيظل معقداً حتى اجتماع دول المنظمة في كراكاس العاصمة الفنزويلية خلال القمة الثانية المرتقبة لقادة دول الأوبك خلال يومي 28-27 سبتمبر الحالي، حيث تتضمن أجندة الاجتماعات عدداً من النقاط الأساسية، وهي توسيع العضوية، وقضية الأسعار، وإعادة هيكلة المنظمة من الناحية المالية والهيكلية، مع وضع آلية للتنسيق والتشاور بين دول منظمة الأوبك والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة.

ويعتقد أنه في حالة الوصول إلى اتفاق بين الدول المنتجة من داخل المنظمة وخارجها فإن ذلك سيكون بمثابة إنشاء آلية جديدة أو تحالف ما بين تلك الدول لمواجهة مخاطر العولمة، وسيصبح هذا الحلف مؤسسة لدول الجنوب، فإذا استطاعت قمة كراكاس تحقيق هذه الآلية أو هذا الحلف فسكون ذلك انتصاراً كبيراً ومكسباً عظيماً لدول الجنوب، وستصبح المنظمة متحددة باسم دول الجنوب بعد أن كانت مؤسسة اقتصادية مناقشة أحوال النفط فقط. ■

في نفس الوقت الذي يمر الانقضاء الأمريكي فيه بفترة انتعاش غير مسبوقة، ولإحلفها في ذلك دول الاتحاد الأوروبي وقد ترتب على ذلك أن دول العالم استهلكت من النفط في العام الماضي أكثر مما أنتج خلال العام المذكور بنحو مليوني برميل يومياً، وكانت النتيجة انخفاض المخزون الاحتياطي العالمي، وهو أحد العوامل المنتجة والمؤثرة في الأسعار.

إذا كانت هذه هي ملامح الصورة الراهنة فما توقعات الخبراء للمستقبل وهل ستظل لعة شد الحبل بين الدول المنتجة والمستهلكة على وضعها الراهن؟ مجدى صبحي يرى أننا الآن في وضع عالمي فريد، حيث تنتج كل من أمريكا وبريطانيا وكندا والبرازيل وروسيا والمكسيك بطاقاتها الإنتاجية القصوى، وبالتالي فلا بد من الضغط على الدول داخل منظمة الأوبك لمواجهة الزيادة الحقيقية في الطلب العالمي للبترو، حيث تشير التقارير الدولية إلى أن الطلب على النفط زاد في بلدان آسيا خلال السنوات العشر الماضية زيادات متلاحقة، فقد بلغت الزيادة في استهلاك كوريا الجنوبية خلال السنوات العشر الماضية بمقدار 80٪، والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 79٪.

وفي هذا الإطار لابد من التفرقة بين وضعين: الأول: إذا التزمت دول الأوبك بالزيادة المقررة فقط وهي 800 ألف برميل يومياً بالإضافة إلى سقف الإنتاج المقرر في يونيو الماضي وفي هذه الحالة ستخفّض الأسعار إلى مستوى 28 أو 30 دولاراً للبرميل.

والثاني: إذا أقررت تلك الزيادة بالإضافة إلى الزيادات التي قامت الدول بضغطها في الأسواق فإن الزيادة الحقيقية في كل المراحل ستصل إلى 1,2

تستطيع أن تسد تكاليف استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية. بعد آخر طرحه مجدى صبحي - الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - أن مسألة استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - أو حتى الإعلان عن استخراج نفط منها - لن يؤثر على الأسواق النفطية، لأن الاكتشافات الموجودة بها ليست بهذا القدر من الضخامة كما أن الإنتاج الفعلي سيسغرق أربع سنوات في المتوسط لبناء خطوط الأنابيب، حتى يصل إنتاجها إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أما الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطي - فيرى أنه من حق دول منظمة الأوبك تحقيق بعض المكاسب وخاصة بعد أن منيت بخسائر قدرت بحوالي 56 مليار دولار في عام 1998، عندما انخفضت الأسعار ووصل سعر البرميل إلى عشرة دولارات، ولم يرتفع صوت واحد ينادي برفع الأسعار أو مساندة الدول النفطية التي منيت بتلك الخسائر، أما الآن فترتفع الأصوات للضغط على الدول المنتجة للبترو وكلها نامية، عانت من أزمات عام 1998 عجزاً وصل إلى ثلث الميزانية، ويؤكد د. عبدالله أن جزءاً كبيراً من ارتفاع سعر البرميل سببه المضاربات التي تفرزها الدول المستهلكة للبترو على سعر المستهلك النهائي والتي تتراوح بين 75-70٪، بينما لا يتجاوز ما تحصل عليه الدول المنتجة للبترو كمن ثلثيات الخام ما بين 15 إلى 20٪ من سعر المستهلك النهائي ويخلف في هذا السعر قيمة الثروة التي تنضب ولا تتجدد.

هناك سبب آخر لارتفاع سعر البرميل، وهو أن الأزمة الاقتصادية التي حلت بدول جنوب شرق آسيا أخذت في التلاشي في زمن أقل مما كان متوقعاً، وزاد طلبها على النفط مما أدى إلى ارتفاع الأسعار

لا يختلف اثنان على أن هذه الشبكة التي تمتد عبر حنات كوكنا غرت

و أيضاً طرق الاعلان وحتى إرسال

واستقبال البريد كما قدمت دعماً فريداً للعلاج عن بعد، كل هذا ومازالت قائمة التطورات لم تنته بعد.

تم توليد تلك الشبكة التي يتهاافت الناس على الربولج إليها بنوع عشية ومجاهدة على ترانك عملة وتاريخه يتجنى طول تاريخه في أوائل القرن العشرون. ما هي طبيعة التعرف التوسيعي الذي أنشأه الناس على شبكة من شركات كميونز متصلة ببعضها البعض: إنهم ما علاقة الحاسب الشخصي الموجود بالإنترنت وما علاقة العنابة وكيف ينصل بها؟ استخدم العلماء، على التاريخ الكثير من المخترعات ومطوريها، والتكنولوجيا الجديدة التي خسر الإنترنت لنوع استخدامها ما معروف الآن على الرغم من أن تاريخها كانت بدية خفية أغراض عسكرية إلا أنه سرعان ما استغلها الجامعات الأمريكية للبحث العلمي فيما بينها، ثم تلتفها بعد ذلك شركات القطاع الخاص لتصل إلى مرحلة التوسيع التجاري على المستوى العالمي، ولكن كيف تنمى هذه الشبكة هذا ما يمكن معرفته من خلال موجز تاريخ تطور الإنترنت.

■ موقع وزارة الدفاع الأمريكية التي شهدت أول اتصال دولي في التاريخ

والذي مازال يمثل حتى الآن العمود الفقري للإتصال بالإنترنت على المستوى العالمي، ولهذا اختراع القديم علامة وثيقة بعالم الاتصالات، تحول أجهزة الفاكس المكونة من جهاز إرسال وجهاز استقبال إلى جهاز اتصال مع العالم بأكمله لأخرى أو ربما لنوع من الماكينات؛ يلتقطها حينئذ فاكس مودم مثبت في جهاز آخر فيقوم بتنفيذ العملية السابقة ولكن بشكل عكسي يستطيع جهاز الكمبيوتر أن يتعامل مع البيانات المرسله إليه.

لاختراعات كثيرة وأبحاث واردة نستطيع أن نقول إن بدينامياتها كانت عملياً في التطور في عام 1836، لا يتفاهت كثيراً عن عملية الزوم عن طريق الاتصال بالتلفاز من حيث العملية العلمية عن عملية الاتصال التي تهدف لتقليل البيانات إلى أجهزته الكمبيوتر عن طريق التلفاز الثاني المستخدم الآن إلا أنها جاءت في شكل علم جديد وعشرين عاماً جاء اختراع الكبل وكان كبل Transatlantic الذي امتد تحت مياه المحيط الأطلسي لينقل إشارات صوتية لحظياً بين أوروبا وألندا إلى ذلك الحين. استخدمت الكابلات منذ 1856، عن إرسال التوقيتات وتطور مستنهاها عن 1875، لتقلل الآن جميع أنواع البيانات في قارات العالم ومخازنات في المحور الأساسي للاتصال عن استمر العسبان في البحث لأن الاكتشافات العلمية الجديدة للعلماء التراكم العلمي الذي يؤدي بدوره إلى التفتق الاقتصادي والعسكري وسهم في اختراع الأنسان، توصيل جراحام إلى عام 1876 عن إشارات التلفزيون

الملك الأمريكي من سبوتنيك كان سيأفي ميلاد شبكة تتجهل النصار النور
في مفاجأة كبيرة للولايات المتحدة أطلق الاتحاد
سوفيتي السابق قمره الصناعي الأول سبوتنيك في
1957 الذي أثار اهتمام وقلق الأمريكيين وقتها،
فقد هذا التطور، وثقة الصلة بعالم الاتصالات لأن

أوراسكوم وصخر تطوران بيانات مصر الإحصائية

بالتعاون مع شركة أوراسكوم تكنولوجيا أعلنت صخر عن مساهمتها في تطوير مشروع مصر إنترنت المزمع تنفيذه تحت رعاية وإشراف الجهاز المركزي للتعليق. الإحصاء.

يهدف المشروع إلى دعم إمكانيات البحث في قواعد بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء على الإنترنت وكذلك الأقراص المدمجة عن توفير إمكانيات البحث والاسترجاع والمعلومات والجداول الإحصائية عن إضافة إمكانيات التصفى في محتوياتها ما يؤدي إلى سرعة وثقة الوصول إلى المعلومات عن إضافة الروابط التي يمكن استخدامها عن الإنترنت/الإنترنت/البيانات والبيانات الجاهزة تتضمن المشروع إتاحة استخدام كل بيانات وإحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء والإحصاء وإتاحتها لاستخدامها وتستخدم البيانات في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية. أيد هذا الجهاز هو المصدر الرئيسي لتلقى المعلومات والبيانات الإحصائية رسمياً والعامة لأغراض التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرار في جمهورية مصر العربية.

يتم المشروع عن طريق توفير الائحة أساسيتين: الأولى هي إصدار قرض مدمج يضم معلومات وإحصاءات عن سنة/سنوات معينة للنفقات الدورية الصادرة عن الجهاز في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبيانات تعداد السكان وبيانات التعداد الاقتصادي وبيانات الأرقام القياسية بما يوفر خدمة متميزة للدارسين والباحثين والعاملين في جميع الهيئات والوزارات المصرية.

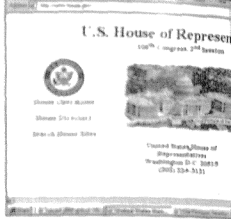
والألية الثانية يتم من خلالها ربط موقع الجهاز المركزي بشبكة محلية بجميع مواقع طابقي الخدمة في الهيئات والوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمي بحيث يستطيع المستخدم البحث في جميع المعلومات والإحصاءات الصادرة عن الجهاز عبر سلسلة زمنية متناقة في مختلف الحالات، ويتم ذلك من خلال الدخول على موقع الجهاز المركزي، على الإنترنت/الإنترنت.

تستخدم صخر في سبيل تنفيذ المشروع آلياتها وتقنياتها الرائدة في النشر على الإنترنت والإنترنت، من بين هذه التقنيات برنامج القارئ، الكلي، وهو برنامج صمم بهدف التعرف الضوئي على الحروف العربية، ويتكامل مع برنامج الناشر الإلكتروني الذي يقوم بدوره في تلقي الوثائق التي أجريت لها عمليات المسح

والتعرف الضوئي وتدقيقها إلامثانياً ثم تولى مهمة نشرها بعد إعدادها بصيغة HTML وإعداد الفهارس وجدول المحتويات وبناء الروابط.

كما يقوم الناشر الإلكتروني بدوره بتحويل النص على أقراص مدمجة أو الإنترنت مستخدماً كذلك محرك صخر البحث الذي يتيح البحث الثنائي للغة

بالعربية والإنجليزية على الأسطوانات المدمجة وموقع الإنترنت. كما تستخدم صخر برنامج ويب سى دى وهو نظام رائد في النشر على الأقراص المدمجة ويتم من خلاله اختيار واجهة اللنتج واختيار النهائي للمحتويات قبل وضعها على الإنترنت أو القرص المدمج واختيار أنواع البحث والتحكم في شكل الصفحات، ثم فهرسة النصوص ونقلها إلى الوسيط المناسب.



■ دهايان كوجونس شهدت المياد الحقيقية للشبكة

مة الإنترنت

الأرقام الصناعية تستطيع نقل أي نوع من البيانات بسرعة فائقة، بينما اتجه فكر العلماء الروس إلى القضاء، جاء لينكار العلماء الأمريكيين على النقيض تماماً، على الأرض إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة كجزء من وزارة الدفاع الأمريكية لتكون للولايات المتحدة الريادة في العلوم والتكنولوجيا القابلة للتطبيق العسكري، وفي عام 1968 تم تطوير شبكات تستطيع تحويل حزم بيانات طويوت تلك الشبكات لتحويل البيانات بدون نقطة توقف مع توفير السرعة القصوى والصمود في حالة وقوع أمر ناتج عن هجوم نووي، روعي في طريقة عمل الشبكة تقسيم الرسائل إلى حزم بيانات صغيرة جداً تسلك طرقاً مختلفة لكي لا يتم التوصل عليها وكان هدف دفع الطرق التي تسلكها البيانات تقليل احتمالات التصنت ومخاطر الأعطال، ولدت الإنترنت فعلياً في عام 1969، بين أربع نقاط تلاقٍ أساسية في جامعات ومعاهد أبحاث ستانفورد ووصل العدد إلى 15 نقطة في عام 1971 كما أصبح أيضاً بالإمكان في نفس العام إرسال بريد إلكتروني لأول مرة.

قامت وكالة الأبحاث المتقدمة في العام التالي مباشرة بعرض علني أمام الجمهور لعرض إمكانية الاتصال بين 40 حاسباً شخصياً كما تم وضع أسس البروتوكولات التي كان يجب الاتفاق عليها لنقل البيانات بين مختلف أنواع أجهزة الكمبيوتر والشبكات.

أول بريد إلكتروني للكمبيوتر البريطاني

سعيًا نحو المزيد من التقدم تم أول اتصال دولي من خلال شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بين معهد الرادار الملكي في الترويج وجامعة لندن في إنجلترا في عام 1973، لكن يبدو أن هذا العام كان يحمل المزيد فعلي ظهر أحد أطراف البريد في سان فرانسيسكو رسم شبكة بسيط ليؤايات الطريق السريع للمعلومات ويكفي مسكنين بنائها مستغافاً وتم تحديد أسس بروتوكول نقل الملفات بين أجهزة الكمبيوتر، ولدت أول نسخة تجارية من للشبكة الرئيسية لوزارة الدفاع وهي شبكة Telenet في العام التالي 1974 لتكون أول خدمة متاح للجمهور يستطيع من خلالها نقل البيانات، ويمرير عامين وصلت خدمة

الإنترنت للكثيرين حتى أن ملكة بريطانيا أرسلت أول رسالة بريد إلكتروني في عام 1976 وكانت حينئذ أصغر قليلاً.

أوروبا تتشكّر من سيطرة أمريكا

غيرت الإنترنت في الفترة الأخيرة بشكل جدي من نمط التجارة والحصول على المعلومات وإفاعلية أداء جماعات الضغط والتسويق وحتى الزواج على المستوى الدولي، يزداد وضوح أثر هذا التغيير الذي شمل جميع الأعمار السنية على وجه الخصوص في الولايات المتحدة وأوروبا، يتتبع آخر الإحصائيات عن أعمار وعدد مستخدمي الشبكة في أمريكا فقد وصل عددهم إلى 130 مليون نسمة وهو تقريباً نصف مجموع السكان بالمقارنة بنسبة 43٪ من مجموع سكان أوروبا، الأكثر استخداماً في أمريكا هم الشباب وتصل نسبتهم إلى 50٪ من مجموع المستخدمين وتتراوح أعمارهم بين 16 و 43 سنة بينما تصل نسبة من هم أعلى من سن الخمسين إلى 17٪ وفي ظاهرة طريفة نجد أن 43٪ من مجموع المستخدمين من النساء مما يضمن عدم إفلاس أي متجر إلكتروني في الولايات المتحدة أما على المستوى الدولي فيصل عدد مستخدمي الشبكة في العالم إلى 300 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل إلى بليون نسمة في عام 2005 يتضح من هذه الإحصائيات أن سكان أمريكا الشمالية هم الأكثر تصفحاً للإنترنت فتتقريباً نصف من يلج الشبكة يومياً من سكان الكرة الأرضية من الأمريكيين، تفرض هذه الحقيقة سيطرة الولايات المتحدة على هذه الأداة المهمة من وجود عبودية وحتى وقت قريب كان على أوروبا أن تخوض معركة لكسر أمريكا الأمريكي لتسهيل أسماها للأنشاقات على الإنترنت، وحتى الآن مازالت أمريكا هي المستفيد الأكبر من بلاتين التجارة الإلكترونية.

ومن أوجه السيطرة أيضاً أن غالبية المواقع باللغة الإنجليزية مما يجعل أي معلومة يبحث عنها أي شخص غالباً ستكون أمريكية المصدر خصوصاً أن غالبية محركات البحث أمريكية، يؤيد هذا أن أكثر المسائل إثارة للجدل في أوروبا والولايات المتحدة الآن هي سيطرة اللغة الإنجليزية على الشبكة ويتزعم هذا الاعتراض كل من فرنسا وألمانيا، التوقعات ببلوغ مستخدمي الشبكة إلى رقم البليون، يوضح حقيقة التنافس والنزاع على فرص وجود فعلي على شبكة الإنترنت لأي دولة تهتم بنشر فكرها وثقافتها وبرمجياتها أو على الأقل تريد أن تشارك في حصاد التجارة الإلكترونية، ولكن يتوقع لهذا النفوذ الأمريكي التنافس في الأعمار القريبة القليلة بينما تحكم الولايات المتحدة سيطرتها بما يزيد على نصف محطات الشبكة يتوقع أن تكون نسبتها 42٪ بنهاية هذا العام وأن تصل إلى 63٪ في عام 2003 حتى الآن ويفضل الإنترنت انتشر النموذج الأمريكي في كل منزل بمزايها ومجوبه ومع انتشار استخدامها في الوطن العربي والشرق الأوسط يجب أن تضع هذه القضية في الحسبان خدراً منها أن نموذج بديل، طبقاً لهذه الإحصائيات فإن 1,2 مليون مستخدم في الشرق الأوسط منهم في مصر وهذا بخلاف مقايي الإنترنت ومستخدمي الشبكة في العمل تمثل نسبة النصف مليون مستخدم 4٪ من سكان الشرق الأوسط.

■ مصطفى على درويش

نبض التكنولوجيا

ظل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لسنوات طويلة يناضل من أجل تحقيق فكرة قيام الدولة الفلسطينية، وجدد أكثر من مره في هذا الصدد، لكن بداية سيادة شعبه على التراب الوطني، ومن قبل ذلك ظلك يجب بقاع الأرض ليتزعم الاعتراف ثل الآخر بقعه في تقرير مصر شعبه وبذلك المسئلة.

والآن على ما يبدو قد هدأت العاصفة، بعد أن تمكنت المباحثات من رسم الإطار النهائي لحل القضية كاملة، وأصبحت هناك مسودة صيغت بالفعل بتدخل ودعم عربي ومباركة أمريكية في سبيل ذلك.

أمريكا التي ظلت تلارد خيال الرئيس الفلسطيني سنين طويلة تبدل أول وآخر أحلامه، هي نفسها ومن خلال إحدى شركائاته العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات أعلنت قيام الدولة الفلسطينية على شبكة الإنترنت بالفعل منذ أكثر من 6 أشهر، وأصبح هناك أكثر من مليار من مستخدمي الشبكة الدولية يزورون موقع الدولة الفلسطينية.

ولأن التكنولوجيا ليس لها وطن أو انتماء ولا سن محدد، بل يحكم الإنترنت الآن ميثاق شرف دولي يمنع المواطن الكوني فرصة العيش مع إقرانه في القضاء التخليبي سلام، فقد قامت الشركة الأمريكية صانعة موقع الدولة للفلسطيني باختبار العلم الفلسطيني بنفس أوانه المعتاد: الأصفر والأخضر والأسود، متحمية كل التصريحات الإسرائيلية التي تناهض قيام الدولة. ورغم كل ما مضى من وقت على قيام الدولة الفلسطينية في القضاء التخليبي، فإن الرئيس عرفات لم يستغل كل الحدث باعتبار الإنترنت ساحة وميناء مفتوحاً على الضمير العالمي خاصة أن هناك أكثر من مليار إنسان يمكن أن يشرح لهم تاريخ نضال هذا الشعب وكفاحه الطويل في سبيل استرداد حريته المسلوبة. كان. ومازال. عرفات لديه الفرصة ليحظى بتأييد الغالبية العظمى من مواطني الإنترنت الذين يدركون جيداً قيمة المعلومات في عصر الثورة الإلكترونية.

هنيئاً للشعب الفلسطيني بولته الجديدة في القضاء التخليبي، وفيما الرئيس عرفات الذي توج رحلته كفاحه على الإنترنت، وتمتني أن ترسل بقات البريد قريباً لقيامها على أرض الواقع. غريب بما ذلك الضمير الأمريكي الذي يعلن رفضه وتحديه للحقوق الشرعية بطريقه دبلوماسية ناعمة، بدعوى أخروفي على مصالح الشعوب، ويعترف في ذات الوقت بنفس الحقوق في فلسطين وعبر القضاء التخليبي.

محمد حبوشة

حب منزوع الجنس



د. عادل صادق

لم أهتم ببعض نقائصه العصبية وسرعة نفاذ صبره وحنده في التعامل مع الآخرين، بل كنت ألمح هذه النقائص وأساسها بسرعة إذ لم تكن تمثل نقائص بقدر ما كانت تمثل سمات موجودة في كل البشر بدرجات مختلفة، ولتظهر وتظهرها ظروف ومنااسبات معينة.

لم أهتم أيضاً بالجفاء الذي كان يظهره نحو والدي ونحو أسرتي عموماً، وقلت إن القلب به يهوى، وهذه إرادة الله، لا يستلظم أحداً من أسرتي. ولم أهتم ببعض سلوكيات المربية التي تقصص علاقات نسائية عابرة لأنني كنت أؤمن بأن مثل هذه التوعية من السلوكيات تكسر سمها وتصلبها اجتماعياً في عقلية الرجل الشرقي، ولم تعد تخدش أساسيات العلاقة الزوجية، وإنما هي على هامش وجدانه ومرتبطة أساساً برغبات غريزية ملحة تبدو هيوماً مؤقتاً سرعان ما يعود الرجل بعدها إلى حديه كزوج.

كان المهم عندي أن يظل زوجي لي، وأن أظل زوجة له، وأن تستمر الحياة الزوجية، وأن تستمر الأسرة ويكرر أفرادها، كنت أستمع بكل هذا، أستمع بهذا الجو، وهذا الإطار، وهذا الشكل، وهذا الضمضمون، وهذا المعنى، لم أكن على استعداد لأن أفقد زوجي لأي سبب، كنت أتحمل كل هذه النقائص، والحقيقة أنني لم أكن أراها نقائص، وكان لها سرها، وعابراً لا يترك أثراً، وكانت نفسى صافية راضية، وكنت أحبه فعلاً.

كان الجميع من حولي يرونه زوجاً غير مثالي، ويروني أكثر كفاءة منه، واستحق من أفضل منه، ولم أكن أرى ذلك معهم، لم يوافقهم عقلي، ولم يطاوعهم قلبي، اختلفت معهم حول مفهوم المثالي، واختلفت معهم حول مدى الكفاءة والكفاية، واختلفت معهم عن القيمة الحقيقية لاستمراري كزوجة، والاحتفاظي بزوج واستقرار بيتي له قواعد ثابتة القائمة على رجاحة عقل امرأة والكفاءة الزوجية لرجل، كانت عقيدتي أنه لا يوجد بيت حقيقي بدون رجل أنفاس الرجل لابد أن ينتشع بها الأثاث، صوت الرجل لابد أن يجلجل في المكان، عرق الرجل لابد أن تفرح رائحته في الهواء وعلى الفرائش.

وهذا الرجل لابد أن يكون زوجاً وإيس صديقاً أو عشيقاً أو شقيقاً أو أبا أو ابناً، لا أحد يهني عن الزوج.

وأريد أن أعترف أعترافاً آخر، هو أنني كنت أسعد جداً بعلاقتي الجنسية بزوجي، كان جنسا للجنس، لكن لأن الجنس كان يعبر عن رغبة الزوجة في حبه للتقرب مني، كانت تستعني بي، التي يضعها تحت رقبتي ونحن معا في الفراش، لم يباغتني بحركة منه، فأجدي وقد استدرت على جانبي في مواجهة. وكان معدل العلاقة الزوجية بيننا في حدود مرتين أسبوعياً، إن لم يكن أكثر في الإجازات، وبالرأ ما تصبح مرة واحدة حينما تمر بنا ظروف غير مواتية كمرض أو إزهاق عمل.

وإذا غاب عنى أكثر من أسبوع يساورني قلق مصحوب بهبوط في المعنويات يرقى أحياناً إلى حزن، إلى أن يظلمني، فتختلي كل الآسى النفسية والجسدية، وأعود إلى حيويتي واستماعتي بالحياة التي أحيها.

وأعود، فتؤكد أن استمتاعاً بالجنس مع زوجي كان يدخل ضمن استمتاعنا بالزواج نفسه، لذلك في حد ذاته، الزواج كنزاً بكل ما فيه، لم يكن الجنس موضوعاً منفرداً مستقلاً، بل لا جنس إلا في إطار زواج.

بعض الناس يهتم بالتفاصيل والتفصيل والتحليل والتبقيب والفرز والتدقيق، ومن شدة الاستغراق فيغيب عنهم الجوهر والمعنى الكلي والمضمون الأساسي، تضعيع منهم الفكرة الأساسية، ويفتقدون الإحساس بالكل، والإحساس بالكل للتكامل وملتحج الأجزاء، هو إحساس جمالي يفقد الشيء جماله إذا تم تقطيعه إلى أجزاء، ويفقد روحه إذا قطعناه إلى وحدات، فكل كل روحه جماله، الجمال في كونه كل، والروح لا تتبعث إلا من كل متكامل، والإنسان فطر على الإحساس بالجمال، وفطر إدراكه على رؤية الكليات، وليس الأفراد، هكذا صيغ عقل الإنسان، وهكذا صنعت أحاسيسه، لكن بعض الناس وللأسباب ما محرومون من هذه التعممة، ولهذا فالأنثى، تبدو لديهم دائماً ميتة بلا روح، فيحبها بلا جمال، وتضع عليهم فرصة الحياة، فالحياة تتكون من عدة أساسيات، عدة كليات، عدة مبادئ، ومعانٍ ومفاهيم، وعلى الإنسان أن يتركها بكلها حتى يستخلص لنفسه الجوهر الذي يتعلق به ويعيش به ويتغافل معه.

أحمد الله أنني لست من هذا النوع، أحمد الله أنني أطلع فوق مستوى التفاصيل والجزئيات، ولذا لا أرى العيوب الدقيقة والبسيطة، بل أحياناً لا أرى العيوب الكبيرة المتعلقة بجزء معين من الكل، لأنها تضع في غمرة حساسات الكل، إذا نكتت في مفردات الشيء، سترى العيوب، صغيرها وكبيرها، أما إذا استعنت عينك بتأسع قلبك، وعقلك، وتأسع عرجك، ووجدانك فراك ستستد في داخل الشيء، وفي الداخل تضعون الحدود بين الأجزاء، فتدرب في بعضها البعض، وتتوحد وتتنامى كخليط ألوان أفرز لوناً جديداً لم تره عين من قبل، وكعزج أنغام أفرز لحناً متجانساً لم تسمعه أذن من قبل، وككلمة خلقت تعددت وروبوها وزهوها، وذابت وروحها في الهواء، فصارت عطرًا لم تشمه أنف من قبل، هكذا تكون حالك وأنت تعلم قلوب القاصصين تنفذ إلى الأعماق، وتحرم من كل هذا إذا بقيت على السطح مثبتاً عينك فوق عذبة مجهر.

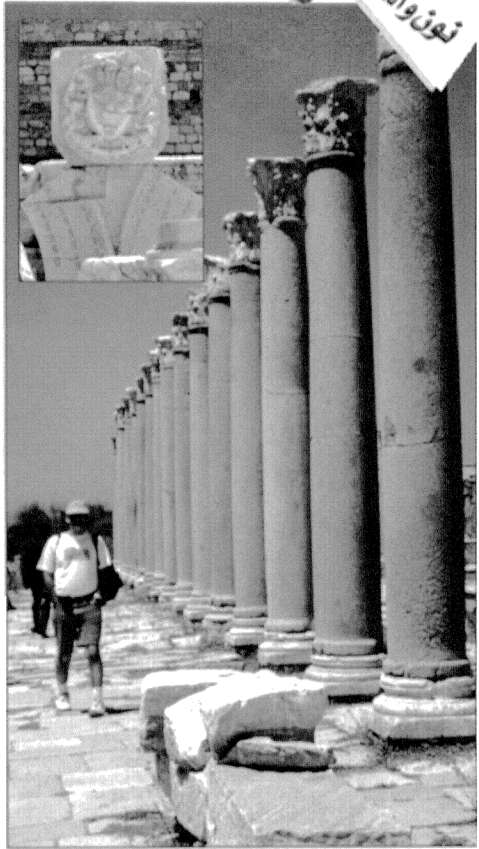
تزوجت لأنني كنت أريد ذلك، تزوجت لأنني كنت أريد زوجاً، تزوجت لأنني أحب الزواج، وأحب أن يكون لي زوج، ونحن سئلتم أن نرشد قلوبنا: أن يكون رجلاً يصلح أن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي، فعاتت تسألني إن كان لي شروط أو طلبات، خاصة تتعلق بشكته ووظيفته وماله، فاعتت القول إنني أريد رجلاً يصلح لأن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي وتركتني لأبي، الذي كان يحس بي، كان يبيننا تقاهم مرئي وتجاوب وجداني يحس ولا يرى، وشعور فياض يغمرك دون أن يحس بنا أحد، خاصة أمي التي كان يلقاها هذا التقارب فلما منها أن أبي سيفسديني بفكره التقدمية وأحلامه الرومانسية، ونفوره من المأبة ورفضه للشكليات، لكنني كنت مستنسخة من أبي، ورثت كل جيناته المتعلقة بالتفكير والإحساس والسلوك، وورثت من أبي شكها الملح.

قال أبي: أهم ما تفصيلين، لكن قد يكون من الضروري في هذا العصر أن نسل من بعض التفاصيل ضلماً لحياة مستقرة.

قلت لأبي: الضمان الحقيقي للاستقرار هو ربي واستقرار بدوره في الحياة، وهذا الوحي يتأكد ويتفتح إذا كان هناك إنسان آخر يحتاج إلى ما يصنعه هذا الدور، وأن أريد من زوجي أن يصدر لي معنى أن يكون زوجاً.

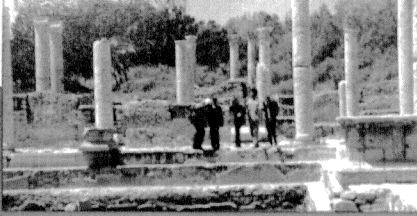
الزوجة هو من يفهم أن الزواج لثان في واحد، إنني أنا وهو أقرب الأقربين إلى بعضنا البعض، والزوج هو من يفهم أن الزواج ناموس طبيعي، واحتياج فطري، وهو يكتمل المعنى الحقيقي للحياة، والزوج هو من يشعر بأن زوجته تكلمه، وأن الزوجة تكتمل بزوها، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن الآخر، ولا يمكن الحياة بدونها، ولذا فالزوجة هو تاج على رأس الناس رجلاً ما امرأة يتبع لهما أن يجلسا على عرش أمن مستقر ويعصموا ملكين، الزواج قيمة مضافة إلى ذات الإنسان ويكويته.

تتبدل أبي بارتياح ودعا لي أن يباركني الله ويوفقني. واخترت زوجاً أطمنن إليه قلبي، وقلت له منذ أول يوم أنا أحب الزواج، وأحب أن أكون زوجة، وأحب أن يكون لي زوج، أحب المعنى ذاته.



«لبنة» الليبية تطل

ليبيا ذلك البلد الشاسع مترامى الأطراف يحفل بمعالم تاريخية عريقة لجميع الديانات من وثنية إلى مسيحية فإسلامية. معالم منشورة في أعماق المدن وأطراف الدواخل وحتى أعماق أوصاف الصحراء. ويلحظ الزائر للتأمل، والباحث الراصد ذلك الإرث الهائل التي تخر به ليبيا، حيث لاتزال تلك الآثار شاهداً على عمق حضارة هذا البلد العربي. وفي القلب من تلك الشواهد مدينة لبننة وهي مدينة ليست ككل المدن، فقد تم تدميرها أكثر من



من قلب التاريخ

مرة وأعيد بناؤها.
تأسست للمرة الأولى في القرن السابع قبل
الميلاد على أيدي الفينيقيين، وبقي منها سوق
الذبيحة والمسرح، وأعيد تأسيسها مرة أخرى في
القرن الأول قبل الميلاد، وفي القرن الثاني قبل
الميلاد حدث تطور مهم في نمو تلك المدينة تمثل في
بناء حمام هدران الذي مازال قائماً كشاهد حي
على مدى تطور تلك الحضارة آنذاك.

■ إليهامي الميجي ■ عدسة - خلود الجمل

مطلوب بناء قاعدة معلومات صناعية للوطن العربي



د. مصطفى الرفاعي وطلعت بن ظافر ود. حسين الجمال أثناء افتتاح المعرض

■ القاهرة - أحمد صايرين

من تلك الأهمية فإن دخول صناعات ومنتجات بديلة أو منافسة للمجتمعات العربية مع بداية القرن العشرين جعل الصناعات التقليدية العربية تتعرض نسبياً للإهمال أو التهميش، وبذلك تراجعت إلى موقع ثانوي في بعض الدول العربية بعد أن كانت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني وأساسياً لظهور واستمرار عدد من الأنشطة التجارية والخدمية. وفي هذا الإطار يطالب طلعت بن ظافر بضرورة تكثيف الوعي بالقيمة الاقتصادية للصر اليدوية، بالإضافة إلى قيمتها الثقافية والروحية والإنسانية فهذه الصناعات الصغيرة توفر فرص عمل كثيرة، وكذلك لابد من تجديد الدعوة إلى التعاون القومي العربي إذ أنه السبيل الأكثر فعالية للانطلاق إلى الأسواق العالمية حيث تسود الآن مجموعات وتكتلات في حقل التسويق العالمي للصناعات التقليدية مثل مجموعة أمريكا اللاتينية وآسيا والبرتغال والمجموعة الإفريقية والمجموعة الآسيوية والمجموعة الأوروبية.

وذلك يستدعي دراسة إمكانية التكامل بين الصناعات التقليدية العربية من حيث التسويق وكذلك إقامة معارض على المستوى القومي ومعارض مشتركة في الخارج.

من جانبه أشار د. حسين الجمال إلى أن عقد الندوة في القاهرة يمثل لنا - أسرة الصندوق الاجتماعي للتنمية - أكثر من قيمة وأكثر من معنى فهي تأتي كأول خطوة عملية لتحقيق برنامج النهوض بالصناعات التقليدية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي، ذلك البرنامج الذي بدأ بمبادرة وراثة من المنظمة العربية للتنمية الصناعية واستجابة فورية لمشاركة العديد من الدول والمنظمات العربية المهتمة بالتنمية. وتمثل الندوة استمراراً لسياسة ينتهجها الصندوق الاجتماعي للتنمية لنقل تجربته وتوفير خبراته في مجالات التنمية المختلفة للأشقاء العرب.

استضافت القاهرة الأسبوع الماضي ندوة ومعرض الصناعات التقليدية في الوطن العربي تحت رعاية د. مصطفى الرفاعي وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيا، وبحضور طلعت بن ظافر المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ودحسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية، ووفود من السعودية وسوريا والمغرب وفلسطين وناقشت الندوة سبل النهوض بالصناعات التقليدية العربية والمحافظة على التراث العربي.

أشار د. مصطفى الرفاعي في كلمته إلى أهمية الصناعات التقليدية بالنسبة للتراث الحضاري الذي نحرص على الحفاظ عليه وتطويره ما أمكن وإذا فإئنا ننظر بكل الإعجاب إلى جهود بعض الدول العربية في إنشاء مدارس خاصة لتكوين المبدعين في فنون العمارة الإسلامية في النش والزخرفة وغيرها من الصناعات التقليدية، وطلب د. مصطفى الرفاعي بدور أكبر للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين حتى تكون عنصراً فعالاً في تبادل الخبرات والمعلومات الصناعية وفي زيادة التجارة البينية بين الدول العربية، وكذلك قيامها بالدراسات الإقليمية لتكامل النشاط الصناعي ومنتجاته، وإقامة مشروعات صناعية مشتركة في مجالات الجلود والتعدين والفوسفات والحديد والصلب والألومنيوم والورق والاسمدة والصناعات المغذية، وأعرب د. مصطفى الرفاعي عن أمله في مناقدة معلومات إلكترونية تتصل بها مباشرة وزارات الصناعة العربية للتعرف على الإنتاج الصناعي وقوانين الصناعة والاستثمار وحركة المنتجات الصناعية والخامات بين الدول لما لهذا الأمر من أثر كبير على زيادة التجارة البينية والتكامل الصناعي والتكنولوجي بين الدول العربية. وأشار طلعت بن ظافر إلى أن المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتي تعمل على تطوير وتحديث الصناعات العربية لم تغفل الاهتمام بالصناعات التقليدية والتي تشكل حضارة هذه الأمة وأهميتها البالغة بالنسبة للتراث العربي كما أنها تعد عاملاً قافياً يسهم في التعريف بحضارتنا في الخارج وقطاع الصناعات التقليدية يمكن تطويره بسهولة واستثمار مادي قليل فإذا نظرنا إلى نسبة المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى إجمالي عدد المنشآت على المستوى العربي سنجد أنها تصل إلى 75٪ كما أن نسبة إنتاج المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الإنتاج الصناعي على مستوى الوطن العربي تصل إلى 28٪ وعلى الرغم



الملحوظ

«الحمار» و«الفيل»

يتنافسان على رئاسة أمريكا

«مساچ» الأوجاع العاطفية

مشايخ المجتمع المخملي

على صوتك... تأكل مليون



«مشايخ» المجتمع المخملي

ميادة العضيض

للإختيار الصحيح.

في مجلسها استبدلت نوبات البكاء بالضحكات والقفشات الطريفة وكبرت وقتها لخدمة الفتيات وخصصت يوما في الأسبوع تمنحه للأطفال لقد أصبحت ظاهرة، بل تكاد تكون موضة جديدة لدى طلبة المجتمع الأكثر رفاهية.

ولأنها ظاهرة جديدة على مجتمعتنا كان يجب أن نسل أهل الخبرة، ونستعرض الآراء ونبحث عن تفسير وتحليل ومبررات الإقبال على المشايخ الجدد.

الدكتور علي فهدى الخضير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أثارت الظاهرة حب استطلاعها العلمي، خاصة ندروس الشيخ الشاب، وجد عينة نتيجة ظروف وصراعات كثيرة ومتشابهة يمررن بها في هذه المرحلة العمرية الانتقالية ولكن في المجتمع المصري للظاهرة زوايا أخرى، منها أن التكوين الاجتماعي أصبح مختلفا، فقد اخفقت الطبقة الوسطى المثقفة وأصبح النظام الطبقي غير منطقي وولي بالنتيجة صعد ظاهرة ثراء، فاضل لا سبب واضح، ووجود ثقافة فاسطة، وتضخم ومهينة فكر من عادوا من دور النفط بما يسمى الإسلام الخليلي، حيث تصوروا أن الثروة تأتي من الهبة البلاء لتبينها وارتداء لسلالة الحجاب، وعدم وجود، وفي الألب لا بد أن يكون حمرايين، مثقف والألم قد ترتب لدى الجميع للوصول إلى الثراء أو حتى الحصول على مستوى معيشي كريم.

جاء الإقبال الشديد من جانب الشباب خاصة الفتيات على هذه الدروس كنوع من أنواع التعويض النفسي عن حالة الخيبة والغيرة التي يعيشها المجتمع ككل.

وأصبح الأمر لدى طبقة معينة من الشباب لاجرا إلى الطوبى الدينية، كمهرب لأبناء لوصوص الانفتاح الذين يقدمون شعور على بالبن، فمصدر الثروة قد يكون حراما بأعني الديني والأخلاقي والقانوني وهم أولاد في مرافقهم وشبابهم يعملون أو ينتظرون أن الألب لا بد أن يكون حمرايين، مثقف والألم قد ترتب بها أيضا شبهة الحرام بشكل أو بآخر، إنه نوع من التفكير عن قدر حتى لو لم يتفقوه، إنها حيلة جديدة لنفسية معرورة، يصلي عسى أن يتذكر من هذا الرجس، ويبدو أن فكرة ارتباط الدين بالتفكير عن الذنوب فكرة متماثلة لدى الكثير من علماء النفس والاجتماع هذا ما يؤكد الدكتور إسماعيل يوسف استشاري الأمراض النفسية والعصبي بكية العلم أنه منذ خليفته سيدنا آدم وقد ارتبط الدين بفكرة الشعور بالذنب وصحرو التفكير عن هذا الذنب.

في الفكر المعاصر، يلائنا المسبح بتقبل عذاب الدنيا تفكيراً وتطهيراً لذنوبنا ومخافتنا العميقة من تبعات الآثام والشؤون التي تملأ قلوبنا، وإدنى الشبهة، وكيف يواجههم بنوهم من خلال كلمات محددة، تجد صمها في أعماق الآلاف الحاضرين، كيف يجيب خطاياهم التي يذكونها والتي لا يعرفونها وعلى نبرات صوته الباكي يعرفون حجم مأساتهم ليدخلوا معه جميعا في نوبات بكاء حارة «وكل بيكي ليلا».. من خلال أنواته هذه يلقى إليهم جميعا ومضة ضوء، يظهر لهم من خلالها أن هناك مفر من طريقهم الظلم، يعود ثانية بلطف إسلامهم ويخبرهم بأن طريق النجاة له ولهم جميعا هو طريق الله، لينبأ الجميع وقد شعروا أنهم غسلوا ذنوبهم، وأن هناك طريقا لم يسلكوه، وبإالم لم يتركوه.. هناك مفر لم يعرفوا من قبل..

عشرات الفتيات، يضعن الحجاب على يديه، ولحنن سرا بزوج مثله.. لقد أصبح الشيخ الشاب فتى الأحلام لبعضهن، وأخرى اختنعت بآته مرشدين إلى طريق التوبة..

شبهات واستقرايات

في النادى الكبير... متراعى الأطراف التفت مئات الفتيات حول الشبهة الشابة، خريجة الجامعة الأمريكية المثقفة، هادئة اللامح، الحنونة، الأنيقة، لتلهلن على طرق جديدة لممارسة متعة الحياة الكبرى، مع الله، والفرح بتعاليم الدين قدمت لهن دروسا أخلاقية من منظور ديني تشرع لهن وسائل جديدة لم يجرنها من قبل، تمكنن من تجاوز أزماتهن وتوجهن لطول جديدة لمشاكلهن النفسية وتزلهن للتعامل مع صعوبات الحياة.. وتلن لهن من خلال آيات الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية، مشاكل التعامل مع الآخر ويهدو شديد لا يصعب الجميع هو الآخرون...

في منزلها الفخم في المهندسين التفت حول الشبهة الشابة المنتمة إلى طبقة المرفهين جدا الفتيات والنساء، وهى تحدثن عن مزايي الحجاب، وتقبل ضغوط الزوج أحيانا.. وكيفية مواجهة أمور الحياة المعقدة ليقوينهن في الإسلام، وتشرعن لهن شروط الوضوء، وكيف أداء الصلاة، أمور بسيطة لم يفهمها جيدا من دروسا الدين في المدارس كمادة شبه اختيارية ولم يروا أحدا في منزلهن يمارسها.

وفي القاعة الفخمة في أكبر مساجد العاصمة التفت مئات الشابات حول الشبهة الأنيقة، التي تستطيع التحدث بكثير من لغة أجنبية، وتهم جيدا نمط حياة الأثرياء، أو الأولاد (الفرافين) كما يلقون عليهم في مجتمعا، تهكم بخفة دم وأصحة على جليلهم، فيضخون معها على أنفسهم أحيانا أو من الخجل أحيانا أكثر.

يلتق الأمل الحائنة، تستوعب مشاكل المعقدة وتجتهد في حلها، تستشهد بآراء علماء الدين وتؤكد أنها فقط مثقفة في الدين وليست عالمة أو مفتية، وعليهن في النهاية استخدام عقولهن

في النوايا والشرار والبيوت الملاصقة، على الرصيف جلست الفتيات تكسفن في حلقات متباينة، هائبات في ملكوت الله، تساب الدعوى التي تسرى مع الكلمات لتشفى جراح النفوس المتعبة، شمس آخر النهار تضفي طقسا موحيا، انترشن الطرقات بأوراق الجرائد، وعلى صفحات السياسة والرواضة والفن، وجدن راحة النفوس عبر ألحان الحمار في ظل الأشجار التي تزين شوارع الحي الرابى.

من فتيات المجتمع المخملي اللاتي اكتسبن سمرة برونزية، بفعل شمس النهار يسمعن ندروس الشيخ المعصرى صاحب نبوة الصور الهادئة، وشبهة الطبقة الاستقراطية التي تتحدر من جذور ثقافة عتيقة جعلتها تختار الجملة بجوار الجملة كأنها تخطب ثوبا نديا، يلائم طبعك تلك الفتيات فوات القلوب الخضر.

ترى ما سر ذلك الإقبال..

ربما يكون ذنب مجهول شعرت به تلك الفتيات أو ربما يكون سلاح الشياطين الجدد من ذلك النوع الفتاك على جناح الجملة السهلة واللطف البسيط أو ربما يكون أسلوب الترهيب لا الترهيب السبب في تكسفن وجوههن في الهواء الطلق.. وربما كانت الكلمات الهادئة ونبرة الصوت العذبة أقصر الطرق للتسلل داخل النفوس العذبة، الباحة عن طرق النجاة.

ربما وربما وربما... لكن يبقى أن نتدرب في هذه الحلقة الثانية من عالم هؤلاء المشايخ للتعرف على بضاعتهم، والبحث عن الأسباب الحقيقية التي تخفى سر سرعان كلماتهم في النفوس كسرايين النار في اليقيم، وما رأى رجال علم النفس وعلماء الأثر في تلك الظاهرة الجديدة.. إلى التفاصيل.

الشيخ الظاهرة

الشيخ الشاب الشهير، بعد ظاهرة وسط المشايخ الجدد، فقد تعدى عدد المرافقين على حضور ندروسه الآلاف فتاة، هذا عدا الفتيات والرجال داخل الجامع وخارجه، كان الأكثر إقناعا للشباب وخاصة الفتيات، وربما لصوته الدال، الهادئ، المم من يرى الذنوب النوية، وفرض الظاهر من أثم الحاضرين وأمر أبايهم، كان الأثرب إلى النفس.

أتبع أسلوبا مميزا وجديدا في الوصول إلى جمهوره أسلوب الصدام النفسي، امتلكه أنوات خاصة جدا، منها نبرات الصوت ولفظه ورنات اللم التي تعتمد صوته حتى تكاد تشفق عليه وأنت تشعربها وإصحة في كلمات الهادئة، ألم من يرى الذنوب والمعاصي ويضاف على جمهوره من تبعات التماهي فيها، بهذه الأنوات المبرزة استطاع التسلل إلى أصاغ الحاضرين، وعرف من خلالها متى يريهم ومتى يوتهم، وكيف يدغم صوته ليخطفهم في نوبات بكاء

التكفير عن ذنب مقتل الحسين بالبكاء وتعذيب الذات لقد قلنا الحسين بليدنا ونتجه إلى الله ليحسنا فهو أرحم الرحمن.

في الدين الإسلامي المؤمن مصاب، ليكثر عن ذنوبه ويقابل الشائق طاهراً وفي تقديسه لظاهرة الإقبال الشديد من قبل القنات على التبرع بالدين، وحالات البكاء الصارة التي تتباهى ومن يحضرن بعض هذه الدروس حتى تكاد تكون معيار نجاح هذا الشيخ عن ذلك من وجهة نظره.

يؤكد أن عبدة الذنب المتأصلة في نفوس بناتنا، والتي غنتها الثقافة العامة بأن جسد البنات وصوتهن ووجوههن كل عورة، هذه الثقافة التي ورثت لديها الشعور بضرورة التكفير عن ذنب وجوها في الحياة، فهي سبب الخليفة الأولى، وفي التي أغوت آدم، هي صاحبة الذنب الذي يجب أن تكفر عنه.

خاصة هذا النوع الجديد من الدروس الذي يلعب على أوتار مشاعر الذنب لديها، فيدفعها للبكاء للتحسين من شعورها بالإثم بقول: إنها وسيلة لتدبير لديها حرصها على تعذيب الذات، عندما تواجه بأن وجوها يذن الرجال وعليها أن تنقي نفسها ثمتا لذلك وإن تشعر بالوئبة، وإن تبكى وإن تستمتعن بمزيجيتها وترى أن هذا هو طريق للتطهر.

ويأت الأثر في نظره من الأكثر إقبالاً على هذا النوع من الدروس، لأنهن المرهقات الأكثر انغماساً في ممارسة ملذات الحياة، اللاتي توفرت لهن جميع سبل السعادة فلهن منبهات في العمل مثل بنات الطبقة الكادحة اللاتي يكسرن أيضاً عن عبدة الذنب بعذابتهن اليومية في توفير لقمة العيش. بل هن المسترخيات على حمامات المسابحة، المشاطة في المنزل والسائق في انتظارها، والخواء النفسي لديهن مخيف والشعور بالذنب أعظم، والخوف من العقاب الإلهي مرعبه وريغة التطهر ملحة. هن الأكثر تردداً على العبادات النفسية في الماضي التزوي ثم كنبيل على دروس الشيوخ بأنشاكلهم الجديدة

إذا كانت هذه هي آراء بعض علماء النفس والاجتماع فإن آراء علماء الأثر وفقهائ الدين قد أخذت بعداً آخر في تفسير الظاهرة، فالدكتور محمد أبو ليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية - جامعة الأزهر، يرى أن الجيل الجديد من الشباب جيل تربى على ثقافة الماسونوتشي والـ TAKE AWAY فهو يبحث عن معلومة بسيطة وسريعة تآكل مشاعره الوقتي بالجوع الذي يبعثه لحضور دروس دينية يتيك فيها فيظهر وجهه ويتخلص من الآلم بشكل سريع، ولكنه في النهاية لم يتناول وجبة مغذية ولا دسمه، يلعب فيها عامل الترهيب أو التخوف دوراً كبيراً، ويبدأ الشباب في الإقبال على سماع كلام يخص عذاب القبر والموت والآث، وكأنه نوع من الهروب من واقعهم (الذي أصبح مريراً إلى حد كبير، ونلاحظ هذا في إقبالهم على سماع أشروقة كاسيت بها الترهيب من عذاب القبر والآث والموت، من أناس غير مؤهلين للحديث في هذه الأمور بل الأمر بالنسبة لبعضهم صنعة أسسها استخدام الصوت العالي والتركيز على عوامل التخوف بطريقة مزعجة ومرعبة).

ولا يتجاهل د. أبو ليلة عدم وضوح الرؤية والمعلومات التي تواجه شبابنا فيما يخص الحياة ككل والدين بصفة خاصة «الفصول التعليمية مكسمة والوظائف قليلة، وسن الزواج تأخر، ونمط الحياة المادية يراحم فيها كل فرد الآخر، والافتقار الاقتصادي والثقاف

ي بلا ضوابط وتزاحم المرجعيات من قنوات تلفزيونية وبش وإنترنت، جميعها ودافع للشباب البحث عن مرفأ آمن يلجأون إليه.

طبعاً أن يتجه المراهقون والشباب إلى الدين لأثرهم القوي إلى الفطرة السليمة، أما ما يؤكد د. أبو ليلة، ولكن السؤال من يقدم الدين؟ هل مشايخ الأزهر وفقهائهم أم جيل جديد آخر من المشايخ؟ وهنا يعلن د. أبو ليلة أنه يرى أن الدعوة الإسلامية تمر بتفقد شيق، ربما لغياب الجيل القديم المسلح بالخبرة والتفوق، ويظهر جيل آخر من الدعاة منغلقي تماماً على كتب التراث القديمة، ولم يساير التطور في قضايا الدين المعاصرة وهذا واقع صرف الشباب عنهم، إضافة إلى الوجهة المكررة والمقروعة في التلفزيون والرائيو والصف التي لا تقدم جديد، بل تصل بالسمتع أحباطاً إلى درجة اللال بقول: طبعاً من هذه الهوة بين أجيال التقاليد والشباب، أن يتجه الجيل الجديد إلى من لديه جوداً أو أقول إنه جديد مستخرج عن إطار القرآن والسنة ولكن كما أن عناصر الدعاة، واحدة، ولكن التركيبة الكيميائية تختلف من عار لآخر، حتى يحصل المرض على نداء ملأمة للعبه.

د. عبد المعطي بيومي - عبد كيلة أصول الدين - يتخذ موقفاً واضحاً من هذه الظاهرة فهو ضد أن يمارس الدعوة غير خريجي الأزهر، يقول: بالكاد أقول إن للتخرج حديثاً في كلية أصول الدين والشرعية، يستطيع أن يلتزم بمسئولية الدعوة، فما بال غير الخريج، ربما أجاب إجابة خاطئة، أو أعطى معلومة غير مؤكدة.

دعاة الأزهر يعيشون في قلب المجتمع وهم من الشعب وتصويرهم بأنهم معزولين عنهم تصوير غير واقعي فهل يعيشون في مستعمرات معزولين عن المجتمع مع أيضاً شباب يشعرون بمشاكل الشباب ونحن الكبار لدينا أولاد وشباب ولنانا يعيشون عنهم إنه تبرير لتسلسل دعاة غير أفرغين، من يعيش في مجتمعتنا لا يمكن أن يعيش معزولاً.

هنا يبدو د. عبد المعطي اختلافه في الرأي مع د. أبو ليلة، بل وينهيه إلى أن هذا التفكير يستتبع مبررات لدخول غير الأزهرين مجال الدعوة وفيهم - من نظره - من قد يستغل الدعوة في أغراض أخرى منها مثلاً الحصول على أموال طائلة من خلال دروس الدين الخصوصية التي تقدم في منازل الأثراء، والتبرعات التي يطلب بها الشيخ وقد يكن مخلصاً ولكن هذا لا يمنع وجود غير مخلصين يستغلون الطبقة المخملية القادرة على الدفع.

أيضاً يرفض د. عبد المعطي تماماً فكرة تحدث الداعية بالهجة الدارجة حتى لو كان هذا هو ما يفهمه الشباب. لا يمكن أن تتحول الدعوة الإسلامية لتسليار فكرة أفلام المقاولات (الشدائ عايز كده)

كما يؤكد د. عبد المعطي رفضه تماماً للدروس الدينية الخصوصية في البيوت وإن كان يؤيد في النواصي لأنها تجمعات معلنة وطاره أمام الجميع، أما التجمعات داخل البيوت «لا أمن للاختلاط بين الداعية والشابات في المنازل، فليس هذا هو الوسط الذي نأمن فيه على خط سير الدعوة.

وإن كان في نظره أن الشيخ لا يجب أن يخرج من المسجد فخرجه أيضاً في نزول لمستوى رغبات طبقة المترفين، ولكن الصحيح أن للمسجد هبة ومناخاً خاصاً به يدعو النفس للهوى، والسكينة ■



يقوى القلب والرئة.. وأشياء أخرى

مساج الرقبة والكتفين يقهر الأوجاع العاطفية

محمد عيسى

مساج تيبس الرقبة

من الممكن أن يحدث هذا التيبس للرقبة نتيجة النوم بشكل خاطئ أو من نزلة برد أو من إجهاد العضلات الموجودة في الرقبة نتيجة حمل شيء ثقيل أو حركة مفاجئة.



2 - حول من تقوم له بالمساج ناحية اليمين أو اليسار، واضغط بيدك من جانب الرقبة مع مراعاة أن يكون الضغط باليد في منطقة واحدة تشمل الأذن لعدة مرات، ثم غير اتجاه الرقبة إلى الناحية الأخرى، وكرر نفس الخطوات، واسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم عند كل ضغطة.

1 - ينাম الشخص المصاب بالآلام على ظهره ورأسه بين رجلي من يقوم له بالمساج، ثم يضغط بيده خلف الرقبة بداية من أعلى الرقبة من عند منطقة الجمجمة، بعد ذلك قم بالضغط على الرقبة من بدايتها واسحب مع ضغط خفيف إلى مؤخرتها تجاهك حتى بداية منبت الشعر مع مراعاة أن تكون يدك عند الضغط بعيدتين عن الأذنين.

نظم النوم دائماً لا نعرف كل الحقيقة.. فحين نستيقظ على ألم شديدة في الرقبة والكتفين ومنطقة أعلى الظهر، نسمع غالباً عبارة «طريقة نومك خاطئة» ربما تكون هذه هي الحقيقة في بعض الحالات، لكن ثمة أسباباً أخرى عديدة وراء «الدبابيس» المزعجة التي تشعر بها، وكأنك كنت تحمل أثقالاً ضخمة فوق كتفك.. فإذا عرف السبب يطل العلاج.

برغم أن الكتفين هما أعلى منطقة في الجسم بعد الرأس، إلا أنهما يتأثران بشدة بكل حركات الجسم، سواء الحركات المفاجئة أم غير المفاجئة، كما تعد الرقبة نقطة الاتصال بين المخ وأعضاء الجسم، باعتبار أن معظم أنشطة الجسم تبدأ في هذا الجزء، لأن الأوعية الدموية في الرقبة هي التي تربط بين الجسم والرأس، وتسافر عبرها الأوتار الشوكية مروراً بفقرات الرقبة حتى آخر فقرة في العمود الفقري، وخلال هذه الرحلة تحمل الأوتار رسائل كثيرة من المخ إلى جميع أجزاء الجسم والعكس كدور فعل لهذه الرسائل، بالإضافة إلى وجود الأحيال الصوتية في الرقبة، فضلاً عن أنها تمر الطعام والهواء للجسم.

وكشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن الكثافة تتأثر بدرجة كبيرة بكل حركات الجسم، فعندما نقع - مثلاً - تحت مظلة أو ضغطة تكون الكثافة والرقبة أكثر أعضاء جسم الإنسان تأثراً بذلك الضغط. كما اكتشف العلماء أيضاً أن هذه المنطقة من الجسم مرتبطة بمراكز التعبير عن الشعور بالبدن وحركات الجسم أو عن طريق الصوت، كما أن المشاعر القلبية يتم التعبير بها عن طريق الذراعين. ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما يتجاوز ليصل إلى العواطف، حيث اكتشف العلماء أنه عندما تكبح جماح عواطفك يحدث تورط للعضلات الموجودة في الكتف والحنك ومنطقة الصدر، مما يسبب ألماً مبرحة في هذه المناطق خاصة الكتفين والرقبة، لذا نقدم بعض الخطوات المهمة للتخلص من ألم الرقبة والكتفين، وأعلى الظهر عن طريق خطوات مساج بسيطة.



6 هذه الخطوة يقوم بها الشخص بنفسه بعد أن يكون قد أعد كرسي تنس ووضعهما في جوب و ربط طرفه، ثم يضع رأسه فوقهما من عند منطقة الجمجمة، حيث تكون إحدى الكرتين ملاصقة للجمجمة من الناحية اليمنى، والأخرى ملاصقة من الناحية اليسرى، ويسترخي الشخص برأسه فوقهما لمدة خمس دقائق يوميا، وتعمل هذه الطريقة على تخفيف الآلام مفصل عظم الرقبة من الرأس.



7 - يغير المتلقي للمساج من وضعه، ويجلس على رجليه، وأمامه كرسي صغير، يضع عليه يديه ويريح فوقهما رأسه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط برفق على جوانب الرقبة، وينتقل من مكان إلى آخر، وهنا يكون المتلقي للمساج هو الدليل لأن يقوم له بذلك، ويرشده إلى المناطق التي يشعر فيها بالآلم، حتى يركز عليها الطرف الآخر، ويكرر ذلك حتى يكتفى الشخص من ذلك، بعد أن يكون قد شعر بالراحة وخروج الآلم.



4 - هذه الخطوة عبارة عن عملية تمديد أو إطالة لجانبى الرقبة، حيث يظل من تقوم له بالمساج نائما على ظهره، وترفع رأسه إلى أعلى قليلا، وتقوم بسحبها تجاه الكتف الأيمن، مع الضغط بأصابعك على أعلى الرقبة، ثم حولها ناحية الكتف الأيسر وكرر نفس الضغط بأصابعك مرتين في كل اتجاه.



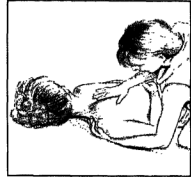
5 - تشبه هذه الحركة إلى حد كبيرة سابقتها، فهي عملية تمديد أيضا لفقرات الرقبة، لكن إلى أعلى الصدر، حيث يقوم الشخص بحمل رأس من يقوم له بالمساج، ويحركها إلى الأمام في اتجاه صدره، حتى تلمس الذقن منطقة الصدر، وتظل هذه الحركة لمدة ثوان بسيطة، ثم يعود بالرأس إلى الأرض مرة ثانية مع مراعاة أن تكون إحدى اليدين على الرأس والثانية ملاصقة للرقبة.



3 - هنا يكون الضغط مركزا حول جانبي الرقبة من عند بداية الكتفين، ويكون الضغط براحتي اليد وتتحرك الأصابع من أسفل الكتفين لتضغط بها على مؤخرة الرقبة في شكل دائرى حتى تتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة، وأسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالراحة وكرر هذه الخطوة.



مساج الآلام الكتفين وأعلى الظهر



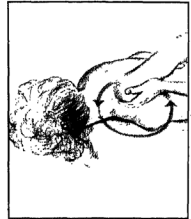
1- ينام المتلقي للمساج على بطنه ووجهه ناحية إحدى كتفيه، ويركع القائم بالمساج على رجليه، ويضع إحدى يديه تحت كتف من يقوم له بالمساج والأخرى فوق نفس الكتف، ثم يضغط بيده التي فوق الكتف في شكل دائري، ويوسع الدائرة تدريجياً حتى تشمل أكبر قدر ممكن من الكتف، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات السابقة مع الكتف الأخرى.



وغالباً ما تصيب هذه الآلام الشخص نتيجة تيبس عضلات هذه المنطقة أو التهاب في الشرايين الموجودة، الطريف أيضاً - وحسب اكتشاف العلماء - أن الضغوط العاطفية تسبب أيضاً هذه الآلام، حيث تعمل على توتر عضلات وشرابيين هذه المنطقة، حيث نفل لساعات طويلة جالساً على مكاتبنا نذكر في حل هذه المشاكل العاطفية، وفي النهاية نفق على ألم في الكتفين والرقبة.

وفي علم مساج الشياتسو فإن منطقة أعلى الظهر مرتبطة بالرئة والقلب وعمل مساج لهذه المنطقة يفيد بشكل فعال في مساعدة هذين العضوين على أداء وظيفتهما بشكل جيد، كما أن مساج هذه المنطقة يفيد في علاج إزمات الصدر وضيق الشعب الهوائية، وفي هذه الحالة يكون المتلقى للمساج إما نائماً على بطنه أو ظهره وهذه هي خطواته.

2- في هذه الخطوة يظل الشخصان على نفس موضعهما السابق لكن مع الاختلاف في حركة اليد الموجودة فوق الكتف فبدلاً من أن يكون الضغط في شكل دائري يكون في شكل ضغط خفيف مع السحب من منتصف الظهر، حتى أعلى الكتف، ثم يغير الاتجاه ويكون السحب من منتصف الظهر من عند العمود الفقري، حتى بداية الأضلاع، وتكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى مع مراعاة أن تكون الأصابع مضبوطة إلى بعضها البعض.



5- يضع القائم بالمساج إحدى يديه تحت مفصل ذراع من يقوم له بالمساج والأخرى فوقه، ويضغط بهما في شكل مقابل ويضغط في أكثر من مكان في هذه المنطقة حتى يشمل الضغط جوانب مفصل الذراع، ثم تكرر نفس الخطوات مع الجانب الأخرى.

4- هنا يغير المتلقى للمساج وضعه ويستلقي على ظهره منتصباً بجسمه على الأرض، ويجواره من يقوم له بالمساج، ويبدأ الضغط باليدين على الكتف بطريقة تكون فيها إحدى اليدين أعلى الصدر، والأخرى فوق الكتف، ثم يبدأ الشخص بضغط خفيف مع سحب يديه من منتصف الصدر، حتى أول الذراع، ثم يغير الشخص وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى.

3- ينام المتلقى للمساج على بطنه ويجواره من يقوم له بذلك ويمسك بيديه ذراع من يقوم له بالمساج، حيث تكون إحدى اليدين ممسكة بالذراع من منتصفه، والأخرى ممسكة عند مفصله من الكتف، ثم يقوم الشخص بتحريك ذراع من يقوم له بالمساج في شكل دائري، ويكون الوجه ناحية الذراع الأخرى، ويكرر ذلك أكثر من مرة مع الذراع الواحدة، ثم يغير وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.

ماساج الشياتسو لعلاج تيبس أعلى الظهر



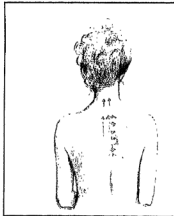
3 - يجلس الشخص القرفصاء ويضع يديه خلف رأسه، ثم يقف وراءه من يقوم له بالمساج، ويمسك بظهره، ويضع إحدى رجليه في بطنه، ثم يجذبه جذبا خفيفا إلى الخلف، ويسأله مع كل مرة أن يأخذ نفسا عميقا، ثم يتركه يخرج ببطء وتكرر هذه الخطوة مرتين أو ثلاث مرات.



2 - يرتع الشخص على رجليه ويلقي بباقي جسمه بين ركبتي من يقوم له بالمساج، مع مراعاة أن تكون الذراعان ممدتين إلى الأمام، ثم يبدأ الضغط من منتصف الظهر حتى أول الكتفين في مناطق متفرقة.



1 - ينام الشخص على أحد جانبيه، ويضع رأسه على وسادة حتى تتناسب مع موضع نومه، ثم يضغط من يقوم له بالمساج بإحدى يديه على كتفه من منطقة أعلى الظهر، وبالأخرى فوق كتفه، وتظل كل ضغطة لمدة ثانية أو ثانيتين، بعد ذلك يغير موضع يديه حتى يشمل بالضغط باقي أجزاء هذه المنطقة، ثم يغير الشخص موضع نومه على الجانب الآخر، ويكرر نفس الخطوات.



8 - هنا يكون الضغط أيضا بجوار العمود الفقري، حيث يضع من يقوم بالمساج يديه تحت كتف الشخص، ويضغط بجوار العمود الفقري في اتجاه الكتفين، ويستمر في الضغط عدة مرات، ويكرر ذلك في الناحية الأخرى.



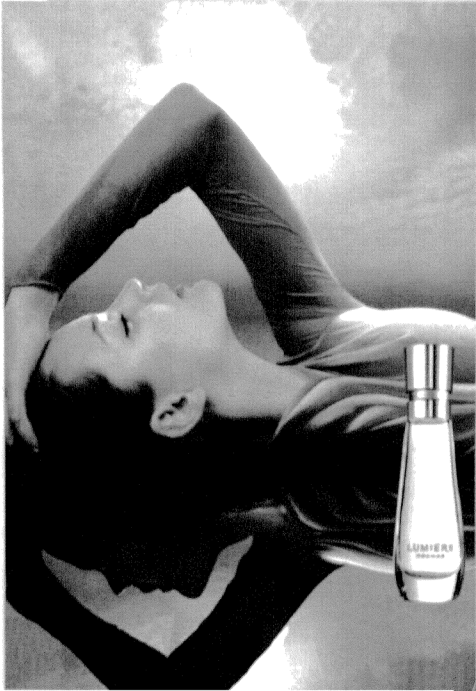
7 - اجلس بجوار من تقوم له بالمساج بحيث تكون رأسه بين رجليك، ثم ضع يديك تحت ظهره في منطقة العمود الفقري، ثم اضغط بيديك على العضلات المجاورة للعمود الفقري، وكرر هذه الضغوطات حتى تصل إلى أول العمود الفقري عند بداية الرقبة وكرر ذلك على الجانب الآخر من العمود الفقري، كما هو موضح بالشكل الثاني لنفس الخطوة.



6 - يظل الشخص مستلقيا على ظهره ويضع يديه بين ركبتي من يقوم له بالمساج، ثم أمسك بيده من عند المعصم، وارفعها إلى أعلى في اتجاه الرأس، ثم العودة بها مرة أخرى إلى جوار الجسم، وتكرر نفس الخطوة مع الذراع الأخرى.



عطر الحب



منذ قصة زويشاس التي بدأت عام 1922، وكل فترة، له قصة جديدة وقصته العظيمة هذه الأيام تقول: إن العطر يتصالح مع شخصية المرأة ليصبح حلقة وصل بينها وبين الطبيعة، ويصنع من المرأة إنسانة غريبة تتقابل مع الضوء لتتحد معه في النهاية.

ل'أمر

جاء اختيارنا الحلوة من بيروت على يد «أحمد أسعد» الذي انتقلها من تصاميم سمير صياغ المصمم اللبناني المعروف، الذي قرر أن تأتي أنيقة سهرة الشتاء من أصناف المسوحيات الكلاسيكية وأناقية أبطالها.

والطريف أنه صنع «دويتو» يميننا المرأة قادمة من على خشبة مسرح الليدو في فرنسا والرجل بلا فخر

قادم من عسكر نابليون ثم لحقه

موديل «متين» من بحلة فيلم «هاللو

دوللي» بخلاعة الألوان والقصات

والايرنكات، ومن الواضح

والطريف أن تلك

الموديلات شبيهة، تصنع

للجميع، الرشيدة

والمتينة وثقيلة الوزن جدا.

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

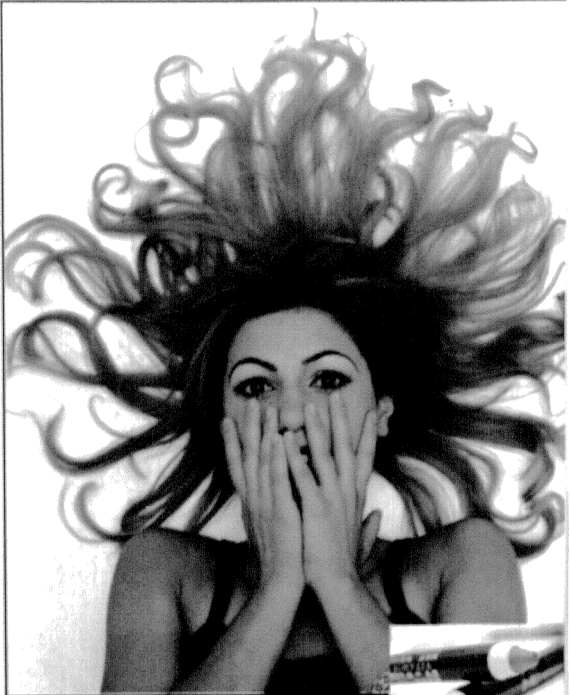
عند أحمد أسعد

عند أحمد أسعد

ياسمين ماري

يقول إن تصفيفة شعر «ماري أنطوانيت» تشاور عقلها للعودة إلى رأس المرأة في الشرق مع بعض لمسات الياسمين وزرع خصلات من التمرحنة، على إضافة لون الورد على الخدين والشفاه والتمسك بكحلة العين ورسمه الحاجب الرفيع. ووجهه كأنه قادم من مشتل ياسمين بلدى في أحد عروض أزراء المصمم اللبناني جورج حبيقة، وهذا رأي ونحن نكفل للجميع حرية التعبير عن وجهات النظر الجمالية.

عدسة: يوسف القيس



باليوناني

إصرار تام على البلوزة المطرزة بخيوط الخرز ونعومة خيوط الحرير الأخضر ونقشة «الأيتمين» والكافاء التقليدية، موضة يونانية تتحد مع لبنان هذه الأيام خاصة مع اتحاد رأيهما في لون الشعر، الأصفر النحاسي، والأظافر الزرقاء.

عدسة: إيهاب كامل

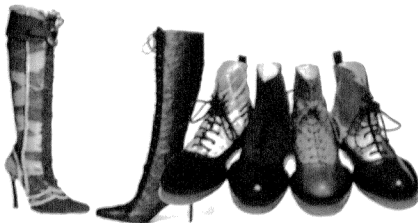
تألم الألوكان والكياج

في اتحاد صريح بين لبنان ومصر يقول مصفف الشعر اللبناني «نوبار» القادم إلى أرض مصر كحطة طريفة الأمد: إن لون شعر حواء في الأيام القادمة مثل ضوء الشمس لدى الغروب وجنون الخصلات مثل أشعة الشمس عندما يرسمها الفنان المبتدئ



الشتاء الوقور

في الشتاء يفرض التنفيسجى الداكن ومشتقات الرمانى نفسه على بعض بيوت الأزياء الفرنسية التي ترى أن الخريف السادة لابد أن يعقبه شتاء حزين وقور. الجاكيت الكلاسيك أزراره أنيقة، وهم كروازيه لم يتغير، والبلوفر سابرينا، احرصي على أن يكون ماكياجك مثل لون أزيائك وأحكي سواد العين مع لون الظلال المختلف.



الكل بـ «رقبة»

تقول: إن الجلد واحد واللون كذلك، لكن الشكل مختلف. الكل برقبة، لكن «لامؤاخذه» رقبة حذاء المرأة طويلة على شكل بوت كامل يكاد يغطي الركبة، ورقبة حذاء الرجال نصفية تغطي القدم ورقبتها جلد النعام والشمواه والضبع والسبع والشعبيان والجلد المطبوع بورق الجرائد ورقة اعتماد كريستيان ديور هذا العام لعالم الأحذية للرجال والنساء.



صراع شرس بين (الحمار) و (الفيل) على مقعد الرئاسة الأمريكية

السيد رشاد

في سيقان الأشجار، ينطق، فيسقط بيض الغرب أو تفر أفراسه الصغيرة مذعورة، لذلك يطير الغرب وراء الحمار وينقر رأسه فيؤذبه بشدة. ومن العداوة إلى الألفة والحميمية التي تجمع بين الحيوان والبشر حيث يندشد أبوالحسن بن خالويه قائلًا:

«بعد عناء جاهد وشقيقه
وينش عنك كله وهو ضاربه»

ويحدث أي يفر هاربًا، وقيل إن أعرابيا خرج ينتظر إليه العائنة مع قافلة تجارية، وكان في صحبته أخوه وجاره، فاتبعه كله، وكره الأعرابي ذلك فاضربه وطرده، لكن الكلب بدأ يتبع سيده من خلفه، حتى إذا وصل إلى مكان انتظار الإبل، خرجت عليه عصابة تريد قتله، ففر الأخ والجار هارين وتركاه يصارعان الأعداء وحده، والذين أوسعوه ضربًا وتكبيلاً، ثم أوقفوه والقوا به في حفرة، ثم طعروا بالرمال والتراب كل ذلك والكلب يعوي ويبح في مكته البعيدة، حتى إذا انصرفت الأعداء، أتى إلى الحفرة وأخذ يمشو التراب بيديه وينش الحمار حتى ظهر رأس صاحبه، فتفكس بعد أن كان يموت، ورفض الكلب بيده بجوار صاحبه بجفون، حتى لغت نباحه انظار قوم كانوا سائرين، فانقذوا الرجل.

الطريف أن العرب يعتقدون أن للكلاب واقية طبيعية تحميها ضد عبي السفهاء، وتجعلها تتجاوز المخاطر بسلا، وفي كلب يقول دريد بن الصمة حين ضرب عروسه بالسيف ليلة زفافها: فلم يفلتها:

«أقر العين أن عصبت يداها
وما إن بعصاني على خضاب

فلقاهن أن لهن جذاً
واقية كوافية للكلاب»

والجد هو الحظ الحسن، وكان دريد قد تزوج فتاة على أنها بكر، وليلة زفافه وجعها ثياباً، فانفذ سيفه، وضربها بها فقلتها انتقاماً لشره، فانقذته بيدها، فخرجوها فلم يفلتها، وجاءت العروس لترتبط بيدها المجرحتين، فنظر إليها دريد وقال الشعر أعلاه.

أما قبل أسوأ الحيوانات حظاً مع شعراء العرب فقد تنافس على كل من (الغشاقش) و (الضفد) فالعرب جعلوا الغشاقش رمزاً لعن البصر والبصيرة، واحتقاراً وبعاداً أعدائهم، كما فعل يحيى بن منصور في هجاء آل الصعق قائلًا:

«يا ليتني وأبي ليست بفاعضة
تكنك اقتصاصكم من ثار الأحباش

اتكبحن حولهم كما فعلوا؟
أم تعضنن كإغاض الخفافيش؟»

والأحباش طائفة من قريش همزا آل الصعق، الذين تقاسموا عن طلب ثأرهم فجهاهم يحيى هذا

مساجلات الأسيرة، بينما ظلت متوجهة طوارها، نشواناً باستحسان (الجماهير) ودمشة (الرفاق) وكأنهم يسمعون مني ما لم يخطر على قلب شاعر، وأنا أطلق فراشاتي الشعرية منتقلاً من وقرأه وصاح اليمين ونذب الغزرق إلى أدم عنترة وشارة أم الورد وصولاً إلى حمر الشماخ والوشية وغزلان أبو يوسف الجوهري، وخفافيش أبو الشمق.

وكان الانتصار ساحقاً، لكنني أعترف بأن الفضل لم يكن لي من قريب أو بعيد، بل هو ذلك التقدير الذي يكتفه الشعراء العرب لكائنات مملكة الحيوانات التي جعلوا كثيرًا من أقرانها أبطالاً لأشعارهم وأمثالهم وحكاياتهم وأيامهم الخالدة، بل إن بعضهم بالغ في تكريم الحيوان وتفضيله على كثير من البشر أحياناً.

فها هو الغزرق يرفض مصاحبة البشر، ويفضل عليهم الذئب، حيث يشعر بالآمان وهو ينام بين أحضان مخالبيها، بينما يمتلي، رعباً من أعضان إخوانه الأدميين:

«عوى الذئب فاستأنتت بالذئب إذ عوى

صوت إنسان فكنت أظير»
كأنه هام أبو يوسف الجوهري عشقاً في جمال الغزالة:

«وإذا الغزالة في السماء ترتعت
ويذا النহার لوقتته يترجل

أبدت لفرن الشمس وجهاً مظه
تلقى السماء بمنزل ما تستقبل»

ويقدر تقدير الشعراء العرب لجمال الغزالة، فإن جمال الغراشة يلوهاها الزاهية لم يمنعه من ضرب المثل بها في الحمق والطيش، إذ يقولون (طيش من فراشة) و (أجول من فراشة)، ذلك أنها - باعتبارها بظاهرة الضوء - تلقى نفسها في النار فتحترق، وهامو الشاعر العربي عون الدين العجمي يشبه طيش العارلق الذي يلقي بنفسه في نيران الهوى مخدوعاً بضوئه، كالفراش الذي يحترق باللهيب:

«لهيب الخد حين بدأ لطرفي
هو قلبى عليه كالفراش

فأحرقة فصار عليه خالاً
وما أثر الدخان على الحواشي»

والشعراء العرب لم يقتصر اهتمامهم على الإعجاب بجمال أفراد مملكة الحيوانات، بل أفردوا لطيفاتها وأشكالها وعداوتها وصفاتها مئات القصائد.

فها هو شاعر عربي قديم يصف العداوة المستحكمة بين الغرباب والحمار قائلًا:

«عبائتا لزان في تباب
عداوة الحمار للغراب»

ويقال إن عداوة الغرباب للحمار ترجع إلى أن الحمار إذا كانت به قرحة - أو مرض جلدي تحك

كنا مجموعة من الأصديقاء، هبطنا معاً على «كوكب الشعر» وجمعت بيننا (أحلام صغيرة) - تجاهد لتصعد إلى حيز العلوم، في أن نصبح يوماً (شعراء كبار).

ولما كانت لقاءاتنا طوال العام مكية بطررف الدراسة حيناً، وقانون التوافق والتبادل حيناً آخر، أنخضع للمصادفات البحتة غالباً، فقد كنا ننتظر فصل الصيف - حيث الإجازة - بلهفة لنقيم أمسياتنا في موعدهم مقدس، مساء كل خميس يلقونا أكبرنا الشعراء حسين محمد منصور، ومعه خليل من الشعراء الشباب: حلمي الخطاط وأمين الحمال، وعماذ شافع، ويكرى الجبالي، ويحيى الدين طلب .. وأنا - إلى منزل صديقتنا الشاعرة ناصير موسى في قرية عرب الصبيحة على أطراف مدينة سوهاج، حيث نقضي الأسبيرة بطلوها في مساجلات ومباريات شعرية يحيط بنا نخبة من أبناء القرية محبي الشعر، الذين يصفقون، بتشجيعهم لهذا واستمسانهم لذلك - على أرواحنا أحاسيس حليقة لم يولدوا أخضرها، استغلت المدينة، ولما كنت ضعيف الذاكرة من ناحية

وتوجهاتي الشعرية

حداشية - عادية لا

عجبني تلك

حضور تلك

الأسباب، من

ناحية أخرى،

فكان حظي من

الاستحسان يكاد

لا يذكر الأمر الذي

أثار حفيظتي الشعرية،

وبغنى إلى تدبير مؤامرة

لتحقيق انتصار ساحق يعوض حرمانتي من

التشجيع طوال الأمسيات الصيفية السابية،

واخترت الأسبيرة موعداً لتتبدل خططي،

والتي كانت تقام عادة في منتصف سبتينم ختامت

لموسمنا الصيفي الشعري، قبل بدء الدراسة بيايم.

جاءت الأسبيرة الأخيرة، وطلبت إدارتها أنضمن

أسلوب ونوعية المساجلات، وفجرت قننيتي، التي

ظلت طوال أسبوعين كاملين أجهز لها بالغرض في

(حياة الحيوان) للمدبري، و (تهذيب الحيوان)

لعبد السلام هارون، واكتنوز المعرفة للذكور أمين

أبو البرس، وكل مسا لدى من نخادر وسراج،

وأعلنتها مدوية: فلتكن مساجلاتنا الليلة من خلال

قصائد أبطالها أفراد من مملكة الحيوان.

وان الصمت على الغراق، وبدا من قسمياتهم

أنهم أخذوا على غرة، ولم يصمدوا كثيراً في





أصواتنا نحن البشر؟

الإجابة لدى خبير الإنتاج الحيواني بالنويرية كامل محمد مصباح الذي يقول:

الحيوان دقيق جداً في التعرف على أصوات البشر والتمييز بينها فور الاستماع إليها، وقد يغير الإنسان صوته، ولكن رغم ذلك يتعرف عليه الحيوان بسهولة، لأنه يستمع إلى التذبذبات والنبضات الثابتة التي تعد بصمة صوتية خاصة بكل إنسان، لا يمكن أن تتغير أو حتى تتشابه مع شخص آخر.

وأضاف كامل مصباح: إن هناك حيوانات لا تتعرف على الأشياء إلا من خلال أصواتها، فالخفاش يرى بقة متناهية في الظلام عبر أذنيه من خلال موجات صوتية، يرسلها، فترد إليه وتحدد له أبعاد الرؤية.

كذلك الأصوات البشرية تؤثر بشدة في الحيوانات، فالأنعام تنصب أذانها للاستماع إلى نداءات الراعي، والإبل تطرب لغناء الحادي وتصبح أكثر نشاطاً وسرعة، كما يجمع صياد السمك أعداداً كبيرة منه عن طريق مزج عدد من الأصوات واللغات في خليط يجذب انتباه الأسماك فتتكاثر حوله مصففة.

مشيراً إلى أن علم الحيوان أثبت زيادة إدراك الألبان للأبقار والجاموس وكذلك بيض الدواجن مع

الاستماع إلى الموسيقى، وإذا كان لأصوات البشر - كما يؤكد كامل مصباح - كل هذا التأثير على الحيوانات، فكيف يكون حديثها لهؤلاء البشر، كلاماً بكلام، وأصواتاً بأصوات.

أحدث الدراسات العلمية في هذا المجال تقول:

الهجاء (الخفافيشي) لليرير.

من جانبه يرثي الشاعر العربي (مروان بن حميد) الشهير بـ أبي الشمقمق حاله ويحال قومه قائلاً:

«أنا بالأهوار محزون، وبالبصرة داري
في بني سعيد وسعد، حيث أهلي وقراري
صوت كالخفاش، لا أبصر في ضوء النهار»
الخفاش لم يكن وحده موضعاً لاحترار العرب، بل ناقسه بشدة الضب (حيوان ينتمي إلى الزواحف، غليظ الجسم، خشن، له ذيل عريض ملفوف يكثر في صحارى الأقطار العربية، ويعد لحمه من الوجبات الشائعة في بعض مناطق السعودية، وذيل الخليلج) فبالرغم من أن العرب يعتبرون أكل القطعة لصغارها دالة على شدة حبها لهم، وخوفها عليهم، باعتبار أن طفلها أكثر أمناً لهم من الحياة الناسية، فإنهم يعتبرون ذات التصرف من الضب (أكل الأولاد) خسة وكراهية لأبنائه، من ذلك ما قاله الشاعر العباس بن عقيل:

«أكلت بنيك أكل الضب حتى
تركت بنيك ليس لهم عديده

والضب إذا أراد أن يلتهم وجبة من أبنائه الصغار، وقف في أضيق مكان من الحجر إلى الخارج، وأخذ يأكل منها، حتى إذا امتلا جوفه، زال عن موضعه، فلا يملك من شيء من صغاره، حتى يسبح، ولهذا يضرب به العرب المثل في الخداع فيقولون: «أخدع من ضب».

هكذا خاطب الشعراء العرب أفراده هذه الملمحة السامرة بأصوات عديدة، رقيقة في أعارهم وأمسياتهم، فكيف استقبلت الحيوانات

إنه أمكن تدريب العديد من الحيوانات على تقليد كلام البشر، ومن ثم مباتلتهم الأحاديث والحكايات، وقد نجحت التجارب بالفعل في فهم أنواع جديدة من اليبغاوات إلى حظيرة (التكلمين مع البشر) وكذلك الدرافيل وبعض أنواع القرد خاصة تلك التي تمتلك من الذكاء ما يمكنها من تمييز عبارات مسرحية، وتنفيذ أوامره، والأهم أن يكون تركيب أجهرتها الصوتية قادراً على إصدار أصوات تشبه الأصوات البشرية، ولا تزال التجارب تمارس بجدية وبلا يس في تعليم الحيوانات الكلام.

ويعيد عن نظريات العلماء وتجارب الخبراء، فإن الواقع حمل إلينا حالات عديدة لتخاطب حيوانات مع بشر: أشهرها حالة القوط (فراولة) الذي كان يخاطب صاحبته بكلمات واضحة يسمعها ويفسرها كل أفراد أسرته ويجريها في إحدى ضواحي القاهرة.

فيما يأتي الهدى والمثل كاشهر الحيوانات التي خاطبت البشر (متمكين في النني سليمان) عليه السلام، فيما يلي كل من (الحممار) و (الفيل) الدور الرئيسي على مقعد الرئاسة الأمريكية، والذي يخوضه الحزبان الكبيران المتنافسان: الديمقراطي ومرتشحه «أل جوره» ويرفع رسم (الحمار) شعاراً له، أما الجمهوري ومرتشحه (جورج ميوش الابن) فيرفع رسم (الفيل) شعاراً له.

وبالرغم من أننا نحن العرب الكاعالة - لا ناقة لنا ولا جمل في هذه المعركة - فإننا ننظر نتيجتها على آخر من العمر في نهاية هذا العام، والتي ستوقف قطعاً على ما يقدمه المرشحان من (حوافز) للتأخير، وربما يمدى نجاح الخططات الفيدرالية بشأن ترويض (الضفوف) ■

على صوتك.. تاكل ملين!

أمل عمر

عن الشمس الحامية ليتغاما بدلا مني «إذ كنا في الصيف»، وكنت لا أزد على تلك الانتماسة الهلينة لأنني كنت أراها مقبلة، وكنت أفسرها بـ «ها! فيه اعتراض!» أو تقدرى تقدرى بكه؟» ألم أقل لك؟! كنت مغفلة ولما فتح الله عليّ وفهمت الغفلة، سافرت إلى بلاد الفرجة فظهرت بغربة مضنية، إذ إن الناس هناك لا يتحلون بتلك الشهامة ولا يبالون بمناكنك فلا يتحرك أحد منهم لينم عنك البرد أو ليقيف في عين الشمس بل منك يتحركونك مكانك في العماوير «لأنك من الزمهرير أو عينك تتقور من الحر» لتلتفت من حجب احترام ححك وإنسانيتك، عالم باردة وثمة وما عندهم نخوة.

والأسوأ من ذلك أنهم بالغفل خلق مشق متربة، ففي مرة ذهبت إلى شراء بعض الملابس فأعجبني جودة وأخذتها للقياس أمة في أن تناسبي «حيث أن مقاسي صعب النال في جميع البلاد» وكانت المفاجأة، جت مقاسي تمام! لكن عندما رفعت البوستة اكتشفت أن الكوشية غير موجودة، فقلت: بسيطة وخرجت من غرفة القياس متوجهة إلى الشخص الاستئول طالمة منه تركيب الكوشية، فإذا به يقول لي بالصوت التلم إياه: أسف، فيبارك! لا لا يا سيد، ملووحة، فلم يفهم واستطرد شارشا: أسف جدا، إن لم يمكنني بيع هذه الكوشية، فقلت له: نعم! ماذا؟ قال لي ياتسامة تغيظ غير مسروح لنا أن نبيع شيئا معيوباً! فسلأته: طب فيه واحدة أختها، فاجاب بالنفي، كنت أجبه، فبعد الغاء الذي قاسيته في إيجاد حاجة على قدي، يقول لي غير مسروح، والشيء ده كلام! ثم إيه اللي معيوب فيها بالضبط، علشان حنة كوشية لا راحت ولا جت، أنا كنت شيطنة فيها زى العيال، فحاولت إفهامه أنا في بلدنا ده كلام فارغ، إذ أننا نشتري البلوزات بزرير مقطوعة والجونزات بدون سوست من الأساس، وأحياناً نرضي بالليس للمبغع أيام الإكازيون، وإهه كه بحساب، حيث يقوم البائعون بكرم زائد بتقليل السعر مقابل هذا العيب أو ذلك، ومع ذلك فانا راضية أن اشتريها بسعرها ولا أطلب التخفيض، لكن الرجال كإن راسه والرف سبف ما بيعع لي الجولنة اللقطة كال عشان غير مطابقة للمواصفات، عالم تنكة وحديلة ومافيش سندع نمنا لا ضمير، وحادة أخرى جرت منذ أوقات عدة اشتريت لأختي الصغرى من لندن بعض الملابس واعتمدت لي اختيار المقاس على الفتر، وحيث أن نظري شيش ييش، لم تكن الهدوم على مقاسها، فقبضتني من ذلك، ولما لم تمكن من التصرف بها وضاعت عليها فلوسها، ظلت الهدوم مكدونة في الدوالي حتى سحتت فرصة من السماء وسافرت إحدى صديقاتي إلى لندن لحضور معرض سياحي في العام التالي، فمارست معها تلك الهدوم لإرجاعها، وأزقت بها إيصال البيع الموضح به

أنا أهلي ما عرفوش يربوني ومن لم يريه أبوه وإهه تربيه الأيام واليالي كما يقولون، وأنا لا ألوم أهلي إذ أنهم قاموا بتربيتي على الطريقة التي تربوا بها، على قد فهمهم كثر ألف خيرهم، ولكن النتيجة لا يمان منها أحد سواي، وقد تبدى سوء سلوكي في أشياء قد تبدد للبعض ثقافة ولكنها هي حقيقة الأمر جوهرية، فقد نشأت على رذيلة الأدب والوق في التعامل مع الآخرين، وهذا أمر لا تصد عقباها مهما كانت المبررات، إذ أنه بغضب منك الآخرين ويطلعهم في صميم كرامتهم، ولم أكن مدركة في بادئ الأمر لما قد يسببه ذلك الصوت الخفيض والإستماع وإستعمال كلمات بنينة مثل: من فضلك أو لو سمحت وما شابه ذلك من الألفاظ النابية التي تخدش الحياء، ولكني مع الوقت الطويل عفاها عنهم بطي، جدا - أدركت أنني بسلوكي الغف والسفوف أثرت حقاً واحترار من حولي، وبعد في ذلك بمبالغة إلى أن لدى من الأمالة على ذلك الكثير، فمثلاً عند انصالي بالليل للإستماع من رقم ما، فإن أول ما ألقه عندما يرد الطرف الآخر أن أقول بلا إستحياء: «صباح الخير» أو مساء الخير، حسبما يتفق وقت انصالي، فإذا بالطرف الآخر يرد بكلمة قد أغضت للتل عترة: «ها!»، «نعم أقدم» أو ما شابه ذلك من مفردات تغضب الطرف ونفاد الصبر، فأختشي على يمي وأنا في نص هوسى وأدخل في الموضوع، فيواجهني صمت عميق أتع عبر الأثير، إذ إن الطرف الآخر قد وضعني على الانتظار دون أي تنويه، ثم يعود بعد لحظات بصوت متجه ويبي بالرقم سأخاط، وقبل أن عبر عن شعوري بالإمتنان بكلمة (شكراً)، تكون السماعاة ترتعت في وجهي، وحتى ذلك الحد لم أكن أقهر بعد أن سلوكي هو المستنقز، بل كنت - لغباتي الشديدة - أفسر ما يحدث أنه على نواق، وأحياناً أعزى ذلك لأنك لتكهم مشغولين لشوشتهم، ولكن لم يخطر ببالي قط أن سغلاتي هي السبب في ردك للأفعال تلك.

وقبل سنوات وقيل أن تقوم الأيام واليالي بشهيدتي وإصلاحي كنت أسري تفسير بعض الظواهر، فكنت إذا وقعت في طابور ما وزاحمني أحدهم ليأخذ مكانى، كنت أفن أنه إستعمل مكانى للزجج من الاستهبال، وفرد الضلال، فكت أترجع خطوطي مفسحة للجة التلعة بينما ترتعد فرأسي وتعتقد لسانى من الغل، ثم لا أجد منقذا لهذا الظاهر، وعبر الغل إذا عني، مطوب بعض الدعوى الساخنة على سطح اللقطة، ثم تتدحر على الخدين مثلة استسالي وشعوري بالكل، لكن في صمت، وهذا رد الفعل كان مرجعه أنني كنت مغفلة حيث إن ما ظننته اغتصابا لكأنى، لم يكن إلا شهامة وجذعة مصرين، إذ أن تلك الجئة كان هدفها أن تخميني من سبع البرد «إذ كنا في الشتاء» أو حتى يسد عني

الرقم الكودي لكل منتج وسعره، وهذا هو شرطهم الوحيد لقبول إسترجاع البضاعة، وبالغفل أعادوا لها قيمة الملابس «كاش موني» وفوقهم إستامة وضعية وكلمتين فارغتين من قبيل: «تحت امره ياهاشم» و«أحنا دايمًا في خدمتك»، و«ياريت تعاوني بيض في وشهم، ناس مانعدهم مبدًا، فكيف بالك عليكم يتخون عمياني كده باننا لم نستعمل كل الملابس خلال العام المنصرم، بصراحة حاجة تقف، حدثت لك، ليس فقط على نقود أختي التي عانت دون نقصان - لكن على بلادنا المحسطة نوما بملادي، عنها لا تحيد حتى لو لآن الحيد، فكت تدخل الحل من دول لتجد في إستعمالك بافلة كبيرة وجميلة يقول: «البضاعة للماعة لا ترد ولا تستبدل حتى لو وقفت على حواجبك» وإذا أنطس أحد أصحاب المحلات في نظره وسمع له بعد محاولة قد تطول وتوهم إسطاعة، أن يقبل البضاعة البقية فكت عبر - غصبا عن إيه الكه - على أخذ أي شيء، بديل من الحل، حيث إن من رابع المستحيلات إعادة ما دفعته لكوشية، حتى إن لم يكن عندهم ما يفتكك أنت أو فرد من أفراد مثالك، وبالنسبة لرفض الفاقوس عملا بالبادا أختي يقول: «هو دخل الصمام زى خرجه»؟ فكت إذا صافدت فلن الوقف، أنصاع لكنني أعبر عن غصبي وبتردى وبكرتي للصميل بكلمة شكر وإستامة وأخرج وفقيا بقرع عيش.

ثم حدث لي، ولحسن حظي وببركة دعا الولين - منذ حوالي العامين، حدث جليل غير مجرى حياتي تماما، جعل مني إنسانة محبوبة وغير مبذونة من المجتمع وصرت بعد راضية عن نفسي وسلوكي بعد أن رضى على الناس جمعا، كان ذلك عندما رحبت مع صديقتي سحر بطاقات مجانية لدخول مدينة ملاه جديدة، في شرك الوفت، وكان قد طلب منا عند تسلل الجازة، أي البطاقات، أن نستقدمها في يوم معد (يووم السبت على ما أنشك)، ولا فاضتني تلكا فرصة إستخدامها، وهكذا أصبحت سحر ظليها، أنا أتا - فيما أتيس لدى الأطفال - أصبحت مع ابن أختي ونهيا، فإذا بالبطاقات صمطة انتظارا لدورها في السخول، وفي مرور أكثر من ثلاثة أرباع الساعة، وصلنا بسلاسل إلى البوابة ظافرين مهلين ومقدمين البطاقات، ففوجئنا بالحارس يرفقه باحتقار ويربها إيتا مخبرا إيتا بالبوابة في يوم آخر حيث إن ذلك اليوم مخصص للخدمات القديمة من القدي السباحية - فلما سرحنا بذلك الصوت الخفيض المستنقز إيه أنه قد تم التأكيد علينا من قبل البعض للامعة للبطاقات المجانية بالخصوص في ذلك اليوم بالتحديد، رد علينا بتأكدة حانية: «إن شتتم بملكو اتوجه إلى البوابة السابقة حيث توجد الإدارة اللي في الأمر».



القصد، انصعنا لأمر الحارس وما أن شرعت سحر بالاستدارة فاصدة البوابة الخاصة بالإدارة، حتى سمعنا جلبة أتية من حيث كنا منذ لحظة، فإذا بشباب ثائر يترجل من سيارة فيات 128 بيضاء وهو في حالة سخط شديد وأخذ يسب ويلعن ويشوش بزراعيه في الهواء، وما وصلنا من كلمات حملها الهواء، فهبنا أن مشكلته مع الحارس هي نفس مشكلتنا، مع الفرق.. إذ أنه حاز على إعجاب وتقدير الحارس نظراً لأخلاقه العالية فسمح له بالدخول على الفور. فهمت فطلعتي وقررت أن أكفر عنها فوراً فطلعت من سحر أن تعود أدراجها بسرعة لاعتذر للحارس عن سابق وقاحتي معه. وبالفعل ما أن وصلنا إليه مرة أخرى حتى فثحت جعورتى على الآخر وقلت له متوعدة: «اسمح لنا بالدخول فوراً أحسن لك». فلما لم يفهم اعتذارى، استنطرت: «الشمعنى الواد أبو عربية بيضا دخل» أفهمنى بتناكته المعهودة أن ذاك الواد هو ابن صاحب مدينة اللامى، وما أتى صعيدية فى الأصل. كان يقتمح على أن أسدقه حيث إنه يقود فيات 128 وهو ابن من كلف تلك المدينة ملايين الجنيهات كما أنه كان ممسكاً بدعوة مماثلة لدعوتى. فقلت له بصوت: «وأنا أيضاً ابنته، فذاك الذى دخل هو أخيه». فلما لم يستجب، اتهمت عليه بوصلة روح منتقاة وم اللى قلبك يحجبها. ولكن الحارس لم يقطع باعتذارى حيث إنه لم يكن باللب الكافى مما ينتظر من أمثالى، فوضع قرطاسين من البلاستيك الأحمر سادا بهما الطريق أمام سيارتنا. فما كان منى إلا أن صممت على نيل رضائه فزعقت فيه: «شيل البتدوع دول عشان ندخل» فلما لم يحرك ساكناً، انزلت ابن أختى المشهود من على حجرى ونزلت من السيارة وأنا متحفزة جداً ومتحلية بأعلى درجات الأخلاق، فائقضفت على القرطاسين البلاستيك مزينة إياها من الطريق ومعلقة صوتاً محشرجاً، لا أعلم حتى الآن كيف خرج من حجرتى وكيف لم تقطع أحبالى الصوتية من فرط خشونته. وكأني كنت ساعتها مليوسة خرج ذلك الصوت المريع أمراً صنيقتى: «أدخل يا سحر.. أدخلى». وقع على الحارس وزملائه سهم الله غير مصفحين كم الأدب الجم ولون أن ينسبوا بيئت شفة أوسعوا الطريق أمام السيارة وهم فى غاية التآثر والإعجاب بى وبأخلاقى للدهشة. ومنذ تلك الليلة السعيدة، أيقنت أن أسرع طريق للوصول إلى قلوب الناس والفوز باحترامهم وتقديرهم هو الأخلاق المتسمة بالصوت العالي، والتي كنت أظنها - لغشامتى - وقاحة وقلة أدب وأن الوصفة لنيل أبسط حقوقنا هي التحلى بالتشلىق وفرد العضلات الحميدة. وهكذا، إذا كسر على أحد سائلى الميكروياص، حبيته بوصلة سباب من إياهم، فيخجل ويفسح لى الطريق معتذراً. أما إذا أعترض أحد أصحاب الحلات على رغبتي فى استبدال منتج معيوب، أطربته بما لم أسمعهم إنذاه من قبل، فينشر صدره ويسرع بتلبية طلبى دون أدنى تردد مشجداً بمنطلتى التجريى الغريدى فى الاقتاع. وعليه فقد فكرت فى إعطائكم الوصفة السحرية التى تيسر لكم الكثير من الغناء وتحكمكم بحب وعناية الجميع، فمن اليوم: على صوتك... تأكل ملين ■



بلادى.. بلادى

فى 1923

انطفأت جمرات الجسد الذى

طالما عاش بقوة عشقه لهذا الوطن

وعلى شاطئ الإسكندرية

فى لحظة اكتمال ثورته الثنائية الخالدة

كانت مصر كلها تشعل بثورتها

وتنهف على هديرها الذى زلزل

الطفاة «بلادى.. بلادى»

فتجاوبه أصداؤه ووجهه فرحا

بانتصار إرادة الأمة،

«قم يا مصرى»

ناحاً بلهيب فمه العبرى

خلوده الخاص، الذى أنقذ القاء العربى

من الضاء

فى صالونات «أمان يا لالى» التركية

لتنساب نهر القناء الأصيل يروى أرض

(العشرة الطيبة) بمياه (الشرافى).. والخرن

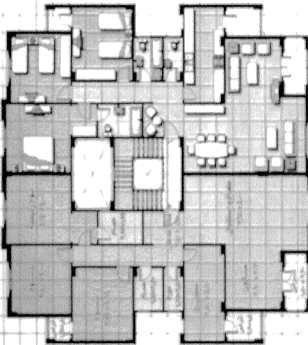
النبل حاملاً.. كل تراث البحارة العظام فى

مواجهة قرصنة الاحتلال ولصوص الوطن

هادراً بقوة هذا الشعب «أنا المصرى»

فمنحه الخلود أروع أوسمته

«فتان الشعب»



فني الحجاب

شركة ١٦٠ م
ادف ٥٠٪
والباقى على ٣٣ شهر
سعر المتريبدأ من ١٠٦٠ جنيهه

الرحاب مدينة متكاملة الخدمات

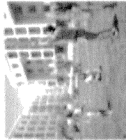
في الحقيقة، فإن عدم تطبيع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الدولتين لم يخلق مشكلات حقيقية. المشكلة الحقيقية هي غياب الديمقراطية في ليبيا، وعدم انشاء تنظيم عربي حرة الاخرى.

فقد نسا لتتشا خلدوا علي الطبيعة

خطوط مواصلات منظمه في ١٩٥٠. حيث تم شراء الطائرات لحدود سنة ١٩٥١. التي جلبت فيها أعداد

العروض، ساری طوال شهر سیتیمیر

الوكيل والإحداثيات

[illegible][illegible][illegible]



■ اللقطة الوحيدة التي جمعت بين إقبال وجيهان في زفاف حفيمها الأول



ملخص ما نشر

وسارت حياة إقبال ماضى بين أمواج بحر هادر اسمه «أنور السادات» كفاح قبل الثورة دفع ثمنه في المعتقلات، وعمل سياسى بعد الثورة ووضعه في الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، ثم ورقة طلاق للسيدة «إقبال» وزواج مفاجئ وتاريخي من الفتاة «جيهان صفوت» التي لم تتريد في اختيارها وإصرارها عليه، حتى إنها قالت لصديقه الطيار حسن عزت: سأتزوجه حتى لو كان عنده (14 عبلاً)، وفضلته على شقيق حسن عزت الميسور والذي كان يمتلك سيارة فارهة وراتباً كبيراً.

ويعد بطولاته وعملياته الفدائية ضد الإنجليز ومشاركته بالتخطيط والتنفيذ في اغتيال أمين عثمان، روت إقبال ماضى فصلاً من «الشهد والجنب» والمعاناة حين كانت لا ترى بما يدور في «كو الييس» شخصية السادات المحيرة حتى استقرت به الحال بعد الثورة مع جيهان السادات، وكشفت الحقيقة التي تخالف رواية محمد حسنين هيكل حول أصل أم السادات «ست البرين» مؤكدة أنها ليست من العبيد كما ادعى هيكل، ولكن يبدو أن للسيدة «إقبال» مواجهة أخرى مع هيكل نتابعها في هذه الحلقة، بالإضافة إلى لقاءاتها ومواجهاتها الساخنة مع جيهان السادات.

إقبال ماضى إنتقت بها 4 مرات فقط

حكايتى مع جيهان .. طويلة !

أيام الأمجاد لا تنسى، وأيام الأحزان لا تنسى أيضاً، مقولة للكاتب الراحل موسى صبرى تلخص حياة السيدة إقبال ماضى مع الرئيس الراحل أنور السادات، فقد عاشت معه سنوات الكفاح والبطولة ومعاناة السجون والمعتقلات، وحين بدا أن الدنيا سوف تضحك له، وصلتها ورقة الطلاق. لم يكن طلاقاً عادياً نتج عن مشاكل وخلافات زوجية مثل آلاف الأزواج والزوجات، وإنما كان طلاقاً على ورقة «زواج جديد» فقد ارتبط السادات بالفتاة «جيهان صفوت» وكان على إقبال ماضى أن تدفع هى وبناتها ثمن هذا الارتباط وبدأت سنوات الأحزان، ومعها لقاءات بين السيدتين «جيهان» و«إقبال» لم يكشف أحد تفاصيلها حتى الآن، فكيف عاشت «أم البنات» هذه الفترة؟ وماذا بعد أن استيقظت على صوت أنور السادات وهو يلقى بيان ثورة يوليو؟

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



■ جيهان فى الصورة وابنتها نانا تحضن إقبال بحب شديد



■ الرئيس بين بناته من زوجته الأولى والثانية

للمنزل والده وحمايت والزوجة الأخرى لوالده وأولاده والأخ الأصغر أقيم فيه أنا وبناتي، ولابد أن أشير هنا على سبيل الأمانة التاريخية إلى أن المنزل كان مسجداً ولم يكن صيفاً كما ذكر الأستاذ محمد حسين هيكل في كتاباته عن الرئيس والذي قال فيها: إن عائلة السادات باكملها كانت تعيش في شقة واحدة وأن الأولاد والبنات الأشقاء وغير الأشقاء كانوا يتكسبون فوق بعضهم البعض ويعيشون حياة غير آدمية، وهو كلام خاطئ، لأن المنزل كان كبيراً وقد تحول فيما بعد إلى مدرسة وكانت ملحقة به مضيقة كبرى. كانت في الغالب مخصصة لضيوف أنور من الضباط الذين يرافقونه في العمليات البرية. وكانت توجد في

السيدة إقبال الرواية فاضت دموعها إلى درجة لم نتمتعها. أنا وابنتها روية. بكت بحرارة وهي تقول: هل بمقدوري أن أنسى هذه المواقف بسهولة؟! وأضافت بشيء من الرضا ولكن رينا صبرتي، ففي اللحظات العصيبة التي كنت أحترق فيها من شدة الظلم وبينما كان يؤرقني الخوف من الجور وشماتة بعض أفراد عائلتي، كان الله يمنحني قوة الاحتمال، وفي لحظات أخرى استبدت بي الحال وأصبحت لا أطيع العيش في منزل «حماتي» الذي كنت أقيم فيه مع أنور. لقد أصبح هذا البيت مسجداً كبيراً وأصبحت مثل (التمثال) لا أتكلم مع أحد ولا أغادر غرفتي وفي أحيان كثيرة كانت حمايت تحاول التخفيف عني، وعندما غادرت هذا المنزل لأسباب سياسية حين كان أنور يخفي اسمه وهو هارب من البوليس الإنجليزي كنا نتحرق شوقاً إلى العودة إليه رغم أنني كرهت جدرانها كرهاً شديداً مع أنه كان فيلا أنيقة ذات طابقين أحدهما يقيم فيه صاحب

حدث ما حدث، وأصبحت لأنور السادات حياة جديدة مع جيهان وعشت أنا لأخزائي وبناتي، أفرغت غيظي في ورقة الطلاق فأنطقت عليها أصابعي بكل قوة، مزقتها ولم أعد أنظر إليها مرة أخرى، لا أنكر أنها كانت أياماً مثل شبح الليل في قلب الصحراء، أياماً رافقتني فيها الدموع، وداهمتني فيها الأمراض، عزائي الوحيد فيها كان احتضاني لبناتي، أخذت الثالثة - كاسيليا - في حضني وهي ابنة أسبوعين، كلمتها وركبتها تفهمني قلت لها إن والدك يقضي الآن شهر العسل ويستمتع بحياته، غير مكترث بك يا صغيرتي، لم يختر اسمك ولم يسأل عنك كما كان يفعل مع شقيقتي، عدت أتذكر لحظة ميلاد طفلاتي الأولى رقية السادات، التي أسماها أنور على اسم والدتي رقية محمد الطرابيشي التي كانت تنحدر من أصول تركية، كان أنور عاشقاً لسماتها، وتمنى كثيراً أن ينجب بنتاً ليسمياها على اسمها، وعندما كنت حاملاً لـ رقية كان يتمنى أن تكون بنتاً وكان يناديني بـ «أم رقية» وعندما أنجبتهما بدأ يناديها بـ «راكا بنتي» وفي الأوقات التي كان يقضيها معنا، كان يلعبها ويمسحها خائناً نادراً، وكيف أنسى يوم ميلاد ابنتي الجميلة «رواية» كيف اختار لها الاسم؟ وكيف كان يعطينا من فيض حنانه، أيون لكم هذه الحكاية، كان الرئيس يعمل في ربح وكنت حاملاً في طفولتي الثانية، وفي شهرها الأخير أرسلته لخطابته وسألته على سبيل الدعابة هل تريدها ولداً أم بنتاً، فقال لي: كل ما يريز به رينا أحلو، ولم يعقب، وعندما أنجبتهما أرسلت إليهم برقية وبطائنته وفوجئت به يرسل خطاباً عاجلاً مكتوباً بلغة رقيقة ومض بالغ الألقاء يقول فيه: عزيزتي حرمي، تحية طيبة، ألف مبرور على السلاسل، وأرجو أن تكوني متمتعة بلحسن صحة، فكرت في الاسم فوجدت اسماً عربياً وهو «رواية» وعلى ذلك يكتب في شهادة الميلاد كالآتي «رواية السادات» ويكتب اسمي البيروناشي محمد أنور السادات مدير شركة فادية وعنواني على المنزل، وسأكتب لكم على ظهر هذا الخطاب صورة الشهادة، أكرر تهنئتي بكريمتي روية وأتمنى لك أحسن باسمك، تحياتي للجميع، وبعد أن وقع الخطاب باسمه كتبني كعادته جملة خاصة لابنته الكبرى ورغم أنها كانت طفلة صغيرة، إلا أنه خاطبها بقوله: تحياتي الخاصة «لرواية»، ماتت بنتي فهي عندي بمثابة روية، وفي ظهر الخطاب كتب صورة شهادة الميلاد، وقد كانت الطفلة الوليدة بالغة الجمال ذات عيين زرقاوين وبشعر مثل سلاسل الذهب، عندما شاهدتها أول مرة قبلها كثيراً وقبلني بعدها، وقال: هل هذه البيضاء الجميلة هي ابنة أنور السادات الأصغر، وضحك وحمد الله على نعماته، ولكن هذه الطفلة ماتت بعد أن أكملت عاماً وثلاثة أشهر وحزن عليها «أنور» جداً وقبل أن يتوفاها الله كنت قد حملت مرة أخرى وشاء الأقدار أن تولد بنتاً ويقرر الرئيس أن يسميها روية بنفس اسم الطفلة الأولى، وينقش شهادة الميلاد لعدة سنوات حتى قام بتصحيح تاريخ ميلادها مرة أخرى، وقبل أن تكمل

عزيزتي حرمي
تحية طيبة
ألف مبرور على السلاسل
وأرجو أن تكوني متمتعة بلحسن
صحة، فكرت في الاسم فوجدت
اسماً عربياً وهو «رواية»
ماتت بنتي فهي عندي بمثابة
روية، وفي ظهر الخطاب كتب
صورة شهادة الميلاد، وقد كانت
الطفلة الوليدة بالغة الجمال
ذات عيين زرقاوين وبشعر مثل
سلاسل الذهب، عندما شاهدتها
أول مرة قبلها كثيراً وقبلني
بعدها، وقال: هل هذه البيضاء
الجميلة هي ابنة أنور السادات
الأصغر، وضحك وحمد الله على
نعماته، ولكن هذه الطفلة ماتت
بعد أن أكملت عاماً وثلاثة
أشهر وحزن عليها «أنور» جداً
وقبل أن يتوفاها الله كنت قد
حملت مرة أخرى وشاء الأقدار
أن تولد بنتاً ويقرر الرئيس أن
يسميها روية بنفس اسم الطفلة
الأولى، وينقش شهادة الميلاد
لعدة سنوات حتى قام بتصحيح
تاريخ ميلادها مرة أخرى، وقبل
أن تكمل

هيكل ادعى أن عائلة السادات كانت تعيش حياة غير آدمية

إدعيت أنني شقيقتي حتى لا أخرجها أمام زوجته الجديدة



■ عبدالناصر في إبوة وحنان كبيرين يداعب الجميلة راوية السادات

أحد أيام المعاناة معه في فترة كفاحه الأولى، وبالتحديد في عام 42 عندما استيقظت أنا وأبور وإخوته على خطوات أحتية الجنود الشخيلة، وقد وقفوا في وسط الغرفة في الثالث الأخير من الليل، لم يسمحوا بتغيير الملابس وقبضوا عليه وأخذه من حضني، الفارق كبير والدروع غير الدروع والقضية أيضاً مختلفة، فالظالم الآن هو البطل بالأمس!! في عام 1950 كنت أقبع في فيلا جميلة، ولكنني لا أشعر بجمالها، وكان التنقل من شقة إلى أخرى هو عزائي الوحيد، فانتقلت إلى شقة مجاورة للقصر الملكي وظلت فيها لفترة ما، ومنها إلى شقة أخرى تبدو فخيمة كانت تتكون من أربع غرف نوم ورسيشن وكنت أدفع إيجارها - 12 جنيهها - بصعوبة شديدة.

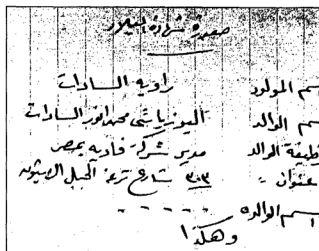
هاليلو العرايين

ومع مرور الوقت ازداد إلحاح إخوتي على لقبول مسألة الزواج من رجل آخر، وكنت شجاعة في عدم الرضوخ لرغبتهم ورفضت الإقامة في قرية ميت أبوالكوم، فلم أكن أتصور أبداً أن يحل رجل آخر محل أئور السادات، وتقدم إلي الكثيرون منهم ضباط في الجيش وأطباء وأصحاب أملك منهم اللواء محمود الديب، الذي كانت تربطه بنا صلة قرابة، ففي إحدى المناسبات قال لي: سوف أقدم لطلب يدك وأتبنى ألا ترفضى، وكانت ابنتي كاسيليا

في المنيل وعرفت أنه ترك المنيل، وانتقل إلى شقة فاخرة في عمارة السموى - وهي عمارة شاهقة تقع على النيل - قادتني قدامى إليها من شدة الغيظ بعد أن تسالحت كيف يتركني أنا والبناات والشغالة كل هذه الأشهر دون أن يرسل إلينا قرشاً واحداً، ويسمح لنفسه بالاستمتاع في شقة فاخرة! وصلت إلى العمارة وسالت البواب عنه فقال لي: لحظة يا هاتم حتى أنادى عليه فقلت له: أنا شقيقته، ويحدث نفسي قسرية من المنزل

وأردت أن أظن عليه فقط وسوف أعود إليه مرة أخرى، وغادرت العمارة ولم أقبل على نفسي أن أكون مسبباً في إحداث موقف محرج له أمام زوجتي الجديدة أو سكان الجديدة، وعدت إلى حزني وصمتي أمسح المكان ببصري. وأنا أغادر عمارته الفخيمة - كأنما أريد أن أخترق هذه الحجب الكثيفة من الظلام، الناس في نظري كساتهم قطع من الأثاث أو أشياء من الجساد، هذه الدروع تختلف كثيراً عن تلك التي انهمرت من عيني في

مسخل البيت حديقة رائعة، وكل هذا البيت كان يدفع له حماي أقل من عشرة جنيهات شهرياً وكان مقيماً فيه من قبل أن أتزوج أنا وأبور، المهم أنني غادرت المنزل والتفتت أنفاسي في شقة جديدة خلف السكة الحديد كنت أدفع لها إيجاراً أقل من ستة جنيهات، ثم قمت بتأجير فيلا جميلة بكنبرى القبة واقتمت فيها لمدة عامين، وقبل أن أنتقل إلى الفيلا بحثت عن أنور كثيراً فلم أجده، ذهبت إليه حيث كان يقيم مع جيهان





■ مع عمدة ميت أبو الكوم وبعض أفراد عائلته

فأنا لم أكن اتخيل نفسي في هذا الدور كما لعبت جيهان وهنا أضرب مثلاً بالسيدة الفاضلة تحية عبدالناصر، ألم تثل هذه السيدة احترام العالم كله، برغم أنها ظلت تربي الأولاد والبنات وتقف في المطبخ؟! هذا لا يعني أنني كنت غير قاهرة على التعامل مع الأوساط السياسية بقدر ما يعني أننا «ناس» لنا عادات وتقاليد رفيعة لا يمكن التخلّي عنها أو تغييرها مع أننا نعيش في قلب العاصمة.

كانت تكررهنى

ريما لا يصدق أحد أنني التقيت بالسيدة الأولى. جيهان - أربع مرات فقط جميعها في مناسبات عائلية، وعلى حد علمي أنها لم تكن ترغب في سماع اسمي وكانت تأخذ مني موقفاً لا أفهمه، وأذكر أنه عندما أبلغها الأولاد ذات مرة أنني أرغب في الذهاب إليها للتعزية في وفاة والدتها - رحمتها الله - لم ترحب بذلك وطلبت من الرئيس إبلاغي بعدم رغبتها في زيارتي لها ولم أذهب بالفعل، ولكن شدة مواقف خارج إرثانتا جمعتنا، ففي عام 56 كانت ابنتي رقية تسعدني للخطبة، ولأن والدتها كان مشغولاً فقد خرجت بصحبة «مدام جيهان» وشقيقتها راوية بتعليمات من والدتها لشراء بعض الحاجيات، وعندما انتبهت من الضيافة وعزمت عليها كثيراً أن تتناول معنا الغداء عليها أن تصعد إلى الشقة معهن، وكانت مفاجأة لي أن أراها في بيتي، فحربت بها وقدمت لها واجب الضيافة وعزمت عليها كثيراً أن تتناول معنا الغداء لكنها رفضت وعادت إلى منزلها لكي ترضع ابنتها «هلي» أما القابلة الثانية فقد حدثت عندما بيّنا حفل زفاف حفيدة محمد أمين عفيفي الابن الأكبر «رقية» ونظرًا لأن السيدة «جيهان» كانت حاملًا في ابنتها «نهى» فلم تلتقط لها أي صورة في الحفل، وفي

الشفق في حى الدقي بعد أن قام الرئيس بتأجيرها لنا عام 1954، في شارع سليمان جوهر وكان يدفع لها 12 جنيهًا شهريًا، ومكثنا فيها عدة سنوات، ثم عاد بنا للمطاف إلى إحدى شقق منشية البكرى وأخيرًا استقرت بي الحال مع ابنتي راوية في هذه الشقة البسيطة التي نعيش فيها منذ أن كان أنور نائبًا لرئيس الجمهورية، وفي في الأساس شقة ابنتي راوية وسوف أروي لكم حكايتها - تقصّد الشقة - فيما بعد.

أنا وجيهان

وتنتقل السيدة إقبال ماضى إلى جانب شديد السياسية في حياتها مع السادات بقولها: قد يتصور البعض أنني كرمت السيدة جيهان بسبب زواجها من زوجي السابق، لكن الحقيقة أنني لا أعرف الزكاهية أو الحقد، فقد كنت دائمة الدعاء لها ولأنور ولأبنائهما وأن يصنع الله أمورهم، ولم أحزن كما ظن البعض على لقب السيدة الأولى الذى خسرت بسبب الطلاق.

تجلس بجوارى، فقلت له وأنا احتضنها: إن حضن هذه الطفلة يساوى عندي حضن مائة رجل، وتقدم إلى أحد رجال التربية والتعليم ورفضته أيضاً، لكننى لا أنسى واقعة العالم الأزهرى الشيخ أحمد على، إذ كان على خلاف مع أنور وكانت زوجته قد توفيت قبل شهر تقريباً، وكان أنور رئيساً لمجلس الأمة، وفوجئت به يقول لى: إتنى مش عايزه تغيطي أنور وتنتقمى منه، ألم يضايك زواجه بأخرى، فقلت له: عيب يا مولانا دى مراتك جنتها لسه حية، وعندما علم شقيقى «فتحى» بما حدث ذهب إليه في المسجد الذى كان يعمل فيه دروس العلم والتقى به أمام أولاده الذين كانوا يشغلون مراكز محترمة، وروى لهم الواقعة فانكر والدعم الشيخ، وكانت تقع معركة بين العائلتين لولا ستر الله.

وعندما الحق أنور راوية وكاميليا بالدرسة الألمانية في الزمالك لاحظت أنهما تتأخران وترهقان بسبب دورة السيارة التى تاخذهما مكبراً وتعود بهما في وقت الغروب، فقررت الانتقال إلى إحدى

مع بيان الثورة.. غفرت للسادات وندمت على منازعته أمام القضاء

لم أحزن على ضياع لقب «السيدة الأولى»

وكنت أستطيع القيام به ولكن!

جيهان رفضت تلقي عزائى فى والدتها واتخذت منى موقفاً لم أفهمه!



■ إقبال تفعل شعور أحد أعياد الميلاد مع ابنتها تاميليا وبينهما الحفيدة لولا

غريب، ودون وعي أو قرار ومع انطلاق الكلمات الوطنية غفرت له مجرته لي وليباته طوال الفترة السابقة للثورة، وانهمرت الدموع من عيني وعشت أسعد أيام حياتي وأنا أتابع أخبار الثورة التي كان زوجي السابق وأبو بناتي جزءاً مهماً منها.

بعد أن استقرت الثورة وتأكد الشعب من نجاحها تآكلت أنا من صديق وطنية أنور السادات عندما كان يشارك في العمليات القتالية، وفهت سر صلاتي وعزمه وإصراره على تغيير وجه الحياة في بلاده، وإيمانه بأن عمر الظلم قصير مهما طالت به الأيام، لم يفرق بين انتصار المبادئ، وبين (المشائقي) التي كانت تنتظره في سنوات الثورة وما قبلها.

عقب قيام الثورة بـ 15 يوماً تقريباً حضر ليطنن عليا، وبدت عليه السعادة الغامرة، وعند دخوله البيت وجد ابنته الكبرى «رقية» تزعم إضراب البنات على «بطيخة عدس» فساغنى عن سبب غضبهن فقلت له: رافضين يأكلوا عدس، فنهزهن بقوله «وماله العدس يا أولاد.....» وكان يبدو عليه الجوع الشديد، فجلس على السفرة وطلب العدس، فاحضرت له معه طبقاً من البيض المقل، ففصاه جانباً وانهمك في تناول العدس بشهية مفتوحة مع البنات وكثيراً ما كان يطلب أن يأكل من ديس، وكان عندما يحضر يقول لي: يا إقبال أنا واقع من الجوع، فكنت أظهر له الأكلات التي يحبها مثل اللحمية الحمراء والأرز والطواجن البدي، وبعد الثورة انتظم في الإنفاق على بناته والسؤال عنهن وزيارتهن، وكان يلاعبهن بود وحب وكان يركن علي ظهره ويسير بهن بين غرف الشقة، ومنذ الزيارة الأولى لما بعد الثورة لم أكن أطبخ منه شيئاً بل إنني بدأت أتحمل كل أعباء البنات ومشاكلهن في صمت، ولم يكن صعباً علي أن اتناسى بعض إحزاني الشخصية وألق بجوار شخص تآكدت أنه خرج مع رفاته لتغيير وجه الحياة في مصر كلها، ولا أبالغ إذا قلت إنني ندمت على منازعتي لأنور أمام القضاء لأنني أيقنت أنه كان يدفع ثمناً آخر من شبابه وبحريته الشخصية، ولم ينهزم مرة واحدة وهو الذي عاش حياته مؤمناً بالشعب المظهور والمغمور، وكان إيمانه خصباً راسخاً، وكان ثابتاً كالجبل لا تال منه الحن أو الكسات ■

في الحفلة القادمة

ماذا بعد أن تحسنت حالته المادية.. وأصبح

رئيساً لمجلس الأمة؟

عبد الناصر والشير عامر شهدا على زواج

بنات السادات قبل السن القانونية

خطابات نادرة من السادات إلى بناته الثلاث

وصل إلى بورسعيد - على حد علمي - سألته عن سبب تأخيرها فأخبرها بأنه حضر معي العملية ونشيت بينهما معركة حامية عاد على إثرها الرئيس إلى القاهرة في نفس الليلة، وعندما أجرى اتصالاً بالبنات ليطنن على حالتي سألو: ألم تسافر يا بابا إلى بورسعيد؟ فأجاب بأنه سافر وعاد، ثم نقل لنا القاريون منه تفاصيل «الخفاقة» التي خططت بعدها السيدة جيهان لأخذ بناتي للعيش معها لكي تضمن عدم مجيء أنور إلى منزلي، وفي اعتقادي أن ما كان يشعل الخلاف بينهما أنني لم أذكر حبى لأنور، ولم أخفه ومآزرت أقولها لقد أحبيت حب العمر كله، ومن أجل هذا الحب كافحت طويلاً وصيرت كثيراً من أجل تربية بناته أفضل تربية وأيقنت أن قيمة الإنسان لا تقاس بضمامة ممتلكاته ولكن بضافة احتياجاته.

الثورة والعدس

ولأن أنور السادات كان قديراً ومازال فقد داهمت «إقبال» لحظة غير متوقعة فبعثتها إلى نسيان كل شيء، غفرت له زواجه من أخرى وتشيدها وتجويعها، وسامحت على طلاقها بعد سنوات الكفاح والمعاناة، هذه اللحظة نزع من قلبها غيرة الأنثى، ومحت من داخلها مرارة الهجر مسلماً نزع من قلب مصر مرارة 72 عاماً من الاحتلال، هي تروي ما حدث بقولها: في صباح يوم 23 يوليو 1952 كان الراديو يبث برامجه العادية، وفي لحظة لم أَسْ تقاصيلها حتى اليوم فوجئت بصوت أنور يذيع بيان الثورة التاريخي، حفظت كلمات التي جاءت متتفة من شخصيته عندما سمعته يقول: اجتازت مصر فترة عصية في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم، إلى آخر البيان، عندئذ تلتكى شعور

هذه المناسبة قدمت لي التهنية وشكرتها بكل بد، وعندما تمت بالانصراف وقعت لتوديعها وعندئذ انتهر أحد المصورين الفرصة والقطف لنا الصورة الوحيدة التي جمعت بيننا، ويعتبر اللقاء الثالث من اللقاءات القدسية، فقد نقلت ابنتي راوية إلى المستشفى في حالة سيئة جداً، وحضرت السيدة جيهان بصحبة الرئيس وشقيقه الشهيد عاطف وجلسنا معاً لعدة ساعات لكن الحوار بيننا لم يتجاوز عبارات الاملئنان والمآزرة، وكان اللقاء الرابع في جنازة حبيبة القلب المرحومة ست اليرين والدة الرئيس، فقد كنت استقبل فيها العزاء وفحت منزلي عدة أشهر وحضرت السيدة جيهان إلى منزل كبرى القبة ليعرض العلية ولكن الحديث بيننا لم يتعد المشاركة الوجدانية.

وفيما عدا ذلك فقد كنت دائماً أغلق بابي على نفسي وكما يقولون في المثل الشعبي «كافية خبري شري» إلى درجة أنني قطعت اتصالاتي بالرئيس وعندما كنت أشعر بأن البنات في حاجة ملحة إليهم كنت أطلب من إحداهن الاتصال به، وكانت دائماً تتأشنى أن أسبب له حرجاً مع زوجته فقد كان من حقا أن تغير عليه.

وقد بدأت في اتباع هذا الأسلوب عقب واقعة شهيرة حدثت عام 1958 عندما داهمني المرض بشدة، وأجرت لي جراحة بتيقة، ولم أبلغ أنور بذلك فقد علم بمرض من البنات قبل العملية بوقت قصير، وجاء هو وشقيقه الأكبر طلع وعل مع أهلي وأشقائي والوالدة لأكثر من أربع ساعات أمام غرفة العمليات، وكما إنتهى العملية انتهى جانباً بالفكر حسن إبراهيم - الذي أجرى لي الجراحة - وفمس لي أنه وأطمان على حالتي وكانت زوجته قد سبقته لقضاء بعض أوقات الصيف في بورسعيد، وعندما



■ جندى فلسطيني
الشاهد الذي لوحده
على وقع المجزرة

■ الحاج أبو إبراهيم زعيتر وزوجته في مكان وقوع المجزرة

لأول مرة.. الناجي الوحيد من مذبحة صابرا وشاتيلا يتحدث:

عشت ثلاثة أيام تحت الجثث المزمزة

قضيتهم بحجم أمال كل الثوار، ومأساتهم أكبر من كل نكبات العالم.. جُمعوا في غفلة عن أعين الضمير العربي والدولي أشلاء وأجساداً مقطعة إربا إربا، ودفنوا في قبر جماعي بصمت لا أحد يعلم حتى أسماءهم.. إنهم ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا، التي ارتكبتها العدو الصهيوني بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضبط.

واعترانا شعور بالذل والمهانة، عندما عرفنا أننا نقف فوق قبور الشهداء، فلا شيء يوحي بأن هذا المكان يضم رفات من ماتوا ليحيا الوطن، وليتفجر النضال والثورة، وليضع نصرا على الأعداء... «القمامة» تحيط بمقام الشهداء، والنعال العتيقة تحتل مساحات من زوايا الساحة الخالية من أي حياة، والأوساخ تتسابق لتملأ أركانها عنوة، وكان المقصود محو ذكراهم من ضمير الإنسانية، بعدما كانوا القضية، وصاروا من الماضي.. يحاول البعض شطبهم من تاريخ العصر، وطمس هويتهم القومية العربية.

■ بيروت - أحمد أسعد - جودت صبرا

وإذا كانت الذاكرة العربية في غيابه دهايز عصر الهزيمة والانتكاس أمام العدو الصهيوني وحلفائه، فإن الذكرى الـ (18) لمجزرة صبرا وشاتيلا، تأتي هذا العام لتحيي هذه الذاكرة، وتحت أصحاب الضمائر الحية على الالتفات إلى قضية بحجم المسألة، التي هي برسم ضمير العالم الساعات في أصله عن جرائم إسرائيل المستمرة منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.

تجولنا أين أرجاء مقبرة الشهداء سائلين: من عايش المجزرة؟ من شاهد ما جرى؟ وأتانا صوت مبعوث من الطرف الشرقي للمكان يقول: لم يبق من يخبر عن الجريمة.. لأن كل من صوبف بوجوده هنا أصبح من الشهداء.

وقال آخر: الشاهد الوحيد هو «أبو علي حبيقة»، النائب الحالي لإلياس حبيقة الذي كان في حينه رئيساً لأركان «القوات اللبنانية». وقال ثالث: أسأل الأقوات أصحاب القبور فهم يدرهم يعرفون حقيقة ما جرى.

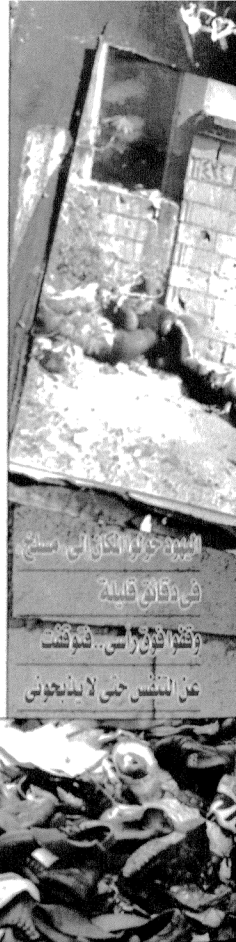
لم يرحموا أحداً

روى الحاج أبو إبراهيم زعيتر، زوجة أم إبراهيم مشاهد حية عن المجزرة، وقد فقد (42) من عائلتهما في مذبحة العصر، وقال الحاج زعيتر: لم

وتكر المسألة ويعتريك شعور غريب، لم تلقه من قبل، ملؤه الحزن والأسى، إذا ما وقفت في حضرة الشهداء الذين سقطوا ظلماً وعدواناً ويدون أي ذنب اقترفوه إلا لكونهم أصحاب قضية.. فلسطينيون ولبنانيون، ورعايا عرب جمعهم المحنة في يوم النكبة.

كل شيء، في مقبرة شهداء صبرا وشاتيلا في ضاحية بيروت الجنوبية، يوحي للمشاهد بأن هناك مؤامرة متعمدة، لحو صورة مجزرة العصر الرهيبة التي ارتكبتها جنود الاحتلال الصهيوني وعملائهم عصر يوم 14 سبتمبر عام 1982، من ذاكرة الأمة العربية، فالكان عبارة عن ساحة لا تتجاوز مساحتها المئة والخمسين متراً مربعاً، وفي بطنها يرقد أكثر من خمسة آلاف شهيد من شيوخ ونساء وأطفال،

وشبان، يكاد يفرهم النسيان، لأن هويتهم عربية، وقضيتهم عربية، ويأتوا وسمعة عار على جبين الإنسانية التي تجاهلت هؤلاء الشهداء الذين غسלו الأرض من رجس العدو، وهجروا ثورة ومقاومة صنعت نصرا لكل العرب في جنوب لبنان المحرر.. وفجرت ثورة الحجارة في فلسطين المحتلة.



المرأة التي دخلت التاريخ مرتين معركة النقيب فوزية مع نعمان جمعة!

قبل أيام قليلة من خوضه

انتخابات حزب الوفد الساخرة

ونجاحه في الفوز بلقب «الباشا

الجديد» كان الدكتور نعمان جمعة

يناقش رسالة دكتوراه لطلالبة من

دبي، ومثلما كانت الرسالة آخر

رسالة علمية يناقشها

د. نعمان قبل توليه رئاسة حزب

الوفد، فإن الطالبة الإماراتية دخلت

بهذه الرسالة أيضا التاريخ،

باعتبارها أول ضابطة شرطة

تحصل على درجة الدكتوراه.

■ **دبي - سعد محمد**

اسمها «النقيب» فوزية عبدالله عبدالعزيز طه الشامري - مسئولة قسم الدارسين في كلية الشرطة في إمارة دبي - كانت علامات السعادة تهب على وجهها وهي تناقش رسالتها بعنوان «الثقافة النسوية الحديثة - دراسة مقارنة بين قانون المعاملات المدنية لدولة الإمارات العربية والقانون المصري» حين سألها عن مبعث هذه السعادة. أكدت أنها دخلت التاريخ مرتين: الأولى لحصولها على درجة الدكتوراه كأول ضابطة تحصل عليها في الإمارات، والثانية أن ناقشها الساخن د. د. نعمان جمعة في أثناء المناقشة بدأ للكثيرين وكذا جزء من المعركة الانتخابية التي كان يخوضها في الوفد، في نفس التوقيت.

سالت النقيب فوزية: باختصار ما

مضمون هذه الرسالة؟

الرسالة تجيب عن تساؤل قديم... هل يجوز

تعديل أحكام المسؤولية المدنية التي تعتبر عماد

نظرة الالتزامات رغم معارفتها التقليدية المعربة

منه اقتسام المبلغ معه لأنه لا يملك غيره، وقبل أن يجيب بدأ إطلاق النار عشوائيا، وفي لحظات تنهوى آلاف الضحايا مضرجين بدمائهم، وتكررت عملية القتل عدة مرات لخصمان عود الجميع، كانوا يتنقلون بين الضحايا، يذبحون بحرابة من بقي به ريق من حياة، يجرون الروس بغشوس فولانية، بدون رحمة، يقطعون الأوصال، يفتصبون النساء حتى تحول المكان إلى مسلخ.

وكيف نجوت من

الجزيرة؟

تهدد شخص، وهز رأسه قائلا: عندما بدأوا إطلاق الرصاص ارتيمت على الأرض فوق أبي وأخي، ولم يبالوا بنى في الجولة الأولى، ولكنهم عادوا في الجولة الثانية يطلعون رصاصهم الحاد على الجميع فردا فردا، وكان من نصيبي سبع رصاصات استقرت في جسدي وشات الأقدار أن يقع فوقى بعض الضحايا، الذين حاولوا بأجسادهم دون الإجهاد على.

الم يلاحظ أحدهم أنك لم تموت؟

لا.. لأنني تظاهرت بالوت، وعندما وقفوا فوق رأسي قطعت أنفاسي، ولم أحرك ساكنا لمدة تتجاوز عشر دقائق، فهم لم يغادروا المكان إلا بعدما تذكروا من موت الجميع، وداوسو بنعالهم على الروس وأجساد الأطفال والنساء بهمجية وهيشية.. كانوا يقتالون كل شيء، حتى القطط والكلاب الشاردة لم تسلم من رصاصهم الحاد، وربما فقدت الوعي لفترة، ونقل أجساد الموتى التي تكسرت فوق جسدي حال دون انشعابي بسهولة من بين الأموات، وكان حقيقة يراقب ما يجري من بعيد بواسطة منظار كان

بحوزته وشاهدته بأم عيني.

وفي اليوم الثالث للمنحية أي صباح يوم 1982/

9/18، تمكنت من الحراك بعدما أزعجت عن صدرى

جثتي أبي وأخي، وذهبت بين آلاف الجثث المكسدة

في كل مكان طبا للنجاة، وجراحي النازفة حالت

دون وصولي إلى مكان آمن، الأجساد المدا كانت

منقذة، ولا مجال أمامي، سوى العبور من فوقها،

وأذكر جيدا عندما كانت تلامس يدي جسد أحدهم،

يسلخ جلده ويقل بيدي.

وبعد عراك طويل مع الحياة والموت، خلعت

الساحة من المسلحين وحضرت سيارات الصليب

الأحمر اللبناني، والهلال الفلسطيني، وأولى

بعدما ما جرى، ولم استعد الوعي إلا وأنا في

المستشفى.. إنها جريمة العصر أين منها جرائم

النازية المزعومة ضد اليهود؟ ■



■ طفل فقد كل أفراد عائلته من آل مقداد

إلى الوريد، والبعض الآخر مقطع الأوصال والرأس، والأجساد كلها مشوهة إلى درجة تعذر علينا معرفة أولادنا.. (كأنك في مسلخ).

ويضيف الحاج رعيتي: الصدمة وحدها أنتفتحت، إذ حائلنا الحظ وتمكنا في غفلة من المجرمين من مغادرة المكان، وراعبا ما شاهدناه عندما بدأ بعد يومين من فطاعت لا يتصورها أي إنسان عاقل، ولا يقبلها أي ضمير.. للمساء كانت كبيرة جدا بحجم كل الدنيا، وكان سلاحتنا الصبر، والإيمان بعدالة قضيتنا، وبقنا القدس في الحياة، لقد ظنوا أنهم يتكلمون بطلا، وفاتهم أن موت هؤلاء الشهداء الأبرياء من شأنه أن يغير ثورة، ويصنع مقاومة، ويولد من رحم المساة أبطالا يعرفون كيف يهزمون الأعداء ويحققون النصر.

الشاهد الوحيد

وفجأة قيل لنا إن الشاهد الحي الوحيد على

وقائع المجزرة هو محمد شمس (38 عاما)، نجا

باجرة، وقام من بين الأموات بعد 36 ساعة على

وقوعها.. وكان من الذين كتبت لهم الحياة بقدره

فاخر، «رجل هادي، رزين له سبعة أطفال كانوا

يتعلقون حوله». تحدث قائلا: عصر ذلك اليوم

المشروع، طلق العدو الحي من جميع الجهات، وكان

حقيقة يقف على ذلك السطح (وأشار بيده إلى مبنى

مقابل لدخل مخيمي صبرا وشتاتيل)، وجمع

المسلحون كل السكان في الشوارع، وكان كبارا

وصغارا، نساء ورجالا، وأمرهم بالركوع، ففعلوا،

ومن لم يحالف الحظ ووجد مكانا، وقف بجبهه إلى

الجدار الخلاب.. ويستكث قليلا، ويكاد يتفكر، ويضيف:

آخر مشهد قبل بدء «حفلة» الاغتيا، كان

جارتنا ابن مرهف بحوزته حافظة نفوذ تحتوي على

500 امرأة لبنانية، فطلب من المسلح الذي صارها



كلام

كاظم وعلى وعلاء

■ لا أعرِف ابن هؤلاء الذين يدعون أن المناخ لا يساعد على جعل الفن الجميل، وأن الفرصة مهيأة فقط للمدمنين وأنصاف الموهوبين؟

أقول هذا بعد أن شاهدت الملتقى، الدافئ، العاشق، الصادق، ابن الوطن الخائف، المحبوس، الجائع، الطرب جدا كاظم الساهر، الذي «جن» جمهوره بأفانيه الجميلة، جمهوره من كل الأعمار - بنات مثل القمر، وسيدات محجبات، ورجال بدون شعر، وشباب على آخر موضة - الكل ذاب مع كاظم، ذذاب معهم، وتجلّى في أمسية صيفية هزمت مدعى الغناء، وأثبت أن الناس في الفن وعطشوا إلى الغناء الجميل. الناس في بر مصر تغيل - أو بمعنى أدق تستسلم وتتعايش مع العروض والمفروض في السوق، سياسيا أو اقتصاديا أو فنيا، حتى يظهر لهم من يستحق الاحتراف، نعم هم - أليس الناس سيهون بسليبتهم، وانتباههم في سيالة الريدي، لكن هذا لا يفتي عشقهم للجميل الذي لا يعرفونه إلا إذا طرح نفسه عليهم.

■ على الحجار نروة غنائية لا يحتفى بها كما يجب، ربما يكون هو شخصيا مستولا عن وقوفه في الموقع الذي لا يليق به، بخجله وقشلة في تكوين مؤسسة تعمل الترويج له، مثلما يفعل نجوم قد لا يقلل أن يكونوا «كروالا» خلفه، لكنها طبيعة المرحلة، وعليها جميعا أن تكافئ للحفاظ على ثروة نادرة يصعب تكرارها، وكما كان عليها على الحجار عندما تعامل على أحزانه ووقف يغني التزاما منه باحترام جمهوره، يغني مثل الطير الذي يرقص لما بعد ذبحه، مات إبراهيم الحجار، أستاذ على ومكتشفه وأبوه مات في نفس اليوم، يبقى على الحجار في الظهير، وغنى في السماء، أغنية الأجيال والوداع لأحب الناس إلى قلبه.

■ بعد أن شاهدت فيلم «الناظر» تكلمت أن أغلب نقاد السينما في مصر ليس لهم علاقة بالثقافة، وهذا التصور أفضل من أن يكونوا مجابرين، لأن الفيلم في النهاية يرسى أمية الرشوة للتلاميذ، ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معلنا من قِمة ما يرسخه التلفزيون بجوائز الشبسيي والبلان، كارتة حقيقية أن يصبح «الأطرش» وسط «الحرس» قيمة ومعجزة!

خيرى رمضان



■ د. نعمان جمعة

القانوني سواء بالتشديد أحيانا إذا اقتضت الظروف أم بالتخفيف أحيانا أخرى إذا كان له محل بالنسبة للمدمن لأن الأمر كله في مجال مسؤولية مدنية وليس عقابا جنائيا.

ما نماذج الحالات التي سيتم فيها تطبيق ذلك؟

هناك عدة أمثلة مثل شرط عدم المسؤولية عن العيوب الخفية في عقد الإيجار، حيث يجوز للطرفين في عقد الإيجار الاتفاق على عدم مسؤولية المؤجر عن العيوب الخفية بالعين الموجرة بشرط أن يكون هذا الاتفاق واضحا، ولا يكون المؤجر قد تعمد إخفاء العيب الموجود لأنه لو ثبت عكس ذلك لا يستفيد من شرط الإغفاء، بالإضافة إلى عدم جواز الجمع بين مبلغ التأمين والتعويض وحبسة الفقه والقضاء الفرنسي في ذلك أن المؤمن له بعد أن يتقاضى مبلغ التأمين من المؤمن لا يستطيع أن يدعى في مواجهة الغير بأن ضررا قد أصابه، حيث أن مبلغ التأمين له صفة تعويضية بمعنى أن يعوض الضرر وحتى تم معالجة الضرر فإن ذلك يعني انتفاء الضرر، كذلك فإن الشرط الجزائي لا يتحقق إلا إذا حدث خطأ ترتب عليه ضرر لأحد الأطراف وضرورية وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر.

تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة:
- الدكتور نعمان خليل جمعة - أستاذ القانون المدني عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة الأسبق مشرفا ورئيسا.

- الدكتور حمدي عبدالرحمن أحمد - أستاذ القانون المدني في كلية الحقوق جامعة عين شمس عميد كلية الحقوق جامعة النفيسة الأسبق، عضوا.
- الدكتور نزيه محمد الصادق المهدي - أستاذ القانون المدني، وكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة - عضوا.

وحضر المناقشة كل من سيف راشد السيد عميد المحقق الثقافي في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في القاهرة، والمعيد إسماعيل القراوي - مدير أمن المطارات والمواني في دبي - والعقيد الدكتور عبدالقدوس عبدالرازق، وعدد كبير من رجال القانون وأساتذة الجامعات ورجال الإعلام ■



■ «الطيب» فائزة عبدالله عبدالعزیز

في الخطأ والضرر وعلاقة السببية وما ينتج عنها حتما من تعويض؟
وماذا كانت الإجابة؟

وجدت خلال البحث أنه طبقا لنفس القانون المدني الذي نظم عناصر هذه المسؤولية يمكن التعديل فيها، لكن طبقا لقواعد وشروط تنفق مع نوع المسؤولية ونية المسؤول ومدى استحقاقه للتخفيف أو التشديد.

ومن صور تعديل المسؤولية تقول د. ن. فوزية: أولى هذه الصور هو الإغفاء من المسؤولية العقدية، وتعرضت لحالات صحة ويطالن شرط الإغفاء وآثره، وبعد ذلك تطرقت إلى اتفاقات تخفيف المسؤولية، مبدية المقصود بها ثم وضعها بالتفصيل ومدى صحتها الأمر الذي يختلف تماما في المسؤولية العقدية عنه في المسؤولية التقصيرية، وتعرضت في هذا الصدد لعدم جواز التخفيف أو التعديل بالنسبة للمسؤولية القائمة على الخطأ المعدي، أما بالنسبة لتشديد المسؤولية ورغم أنه أقل صور الاتفاقات على تعديل المسؤولية من الناحية العملية إلا أنه جائز قانونا.

وما دور التأمين في ذلك؟
كان نظام التأمين من المسؤولية موضع دراسة نظرية تطبيقية مهمة في هذا البحث، نظرا لأثار المهمة التي تترتب عليه من عدم تحمل المسؤول نتيجة خطئه ونقل عب تعويض الضرر إلى شخص آخر هو المؤمن وهو ما يعتبر انقلا جديا في أحكام المسؤولية المدنية، وقد انتهت إلى أن نظام التأمين من المسؤولية من أهم نظم التأمين في كيان القواعد الأصلية للمسؤولية، وأنه ينقل عب تحملها من المسؤول «أي المؤمن له» إلى المؤمن مقابل منح دعوة مباشرة للمؤمن في مواجهة التضرر وفي معاملة تحقق أقصى درجات التوازن والعدل القانوني الذي يجعل من الخطأ بحد ذاته نظاما متوازنا لتوزيع أعباء الخطأ بما لا يضر بأحد الأطراف خاصة المتضرر.

وتضيف الدكتورة فوزية: إنني بذلك انتهيت إلى أن نظام اتفاقات المسؤولية المدنية بكل جوانبها سواء من إعفاء أم تخفيف أم تشديد هو صمام أمان يحكم قواعد المسؤولية المدنية، بل يدخل فيها قواعد العمل

عرب أوروبا.. بين الانفصال والاتصال



■ عرب في كل مكان

أوروبا. فالأول يعني أن أوروبا أفرزت واقعاً إسلامياً يختلف عن أولئك الوافدين إليها. وبلغت النظر إلى قضية إقامة المساجد، وإقامة العبادة «قضية الفلانة» أو «الحجاب» التي أثارت الدنيا ولم تقعدوا إلا بعد حين. بكلمة أخرى: يؤكد الباحث التونسي أن أوضاع المسلمين في الخارج إلى نواتج نقاش على مستوى عالٍ ينبغي أن تسهم فيها الحكومات العربية والإسلامية قبل فوات الأوان لأن المهاجرين - شأوا أم أبوا - هم امتداد لشعوبنا، لكن خارج الأوطان.

الأساسية العامة خصوصاً فيما يتعلق بمساواة المرأة بالرجل، وأخيراً الولاء ككأسار لدولة الإقامة وعدم القيام بنشاط يؤدي إلى الإضرار بولاء الأمة وضوابط أخرى منها أن الاندماج يجب أن يتم بمجهود من الطرفين لا يخلو من بعد نظر، فعلى المجتمع الجديد أن يفهم ثقافة الوافدين، ويخدمهم وعدم تقويمها من منطلق شعور أبناء المجتمع الأوروبي بالتميز والتفوق والسمو. ونجاح تجربة الاندماج ينبغي محو عبارات بكاملها من السنة المهاجرين مثل اعتبار الأوروبيين المستعمرين السابقين، لأن ذلك يثير حفيظة الأجيال المختلفة في دول أوروبا، وفي المقابل ينبغي تفهم العنصرية المتسامحة التي ترفعها أوروبا شعاراً. وينصح الباحث التونسي مصطفى النيفر بعدم استخدام الألفاظ أو التعبيرات التي ترسم في صورة الأوروبيين «اشكالاً» مخفية أو على الأقل مثيرة للخوف، ومنها تغيير أسلمة أوروبا، الذي تستخدمه تيارات معينة. وتشير إلى أن هناك ما يعرف بمسلمي أوروبا، وهو تعبير يختلف عن المسلمين في

إذا كان العيش في المهجر هو قدرنا أو خيارنا الذي لا مهرب منه، كيف نعيش؟ بمعنى آخر: هل نندمج في المجتمع الجديد أم نظل نعيش في كائنات مغلقة نعتزلها عما يحيط بنا؟ هذا السؤال المثير واجهه الباحث التونسي مصطفى النيفر في دراسة جادة كشف فيها النقاب بشجاعة عن محاذير الاتصال «الاندماج» أو الانفصال «الانعزال». وأوضح أن هذه المشكلة تشغل بال غالبية المغتربين، لأن مميزات الاندماج أنه يسمح للمغرب أو المهاجر بالبقاء في التراب «أو المجتمع» الجديد، ويطمئن في ذات الوقت الشعوب الأخرى بأن هؤلاء الوافدين مستعدون للانصهار مع البيئة التي اختاروا العيش فيها. وصدرت جملة من التشريعات في عدد من الدول الأوروبية تحض على الاندماج وتضبط العلاقة بين التشريعات من جانب، وعادات المهاجرين من جانب آخر، منها عدم الخلط بين ما هو شخصي وبين ما هو عام، ورفض كل ما هو متناقض مع المبادئ

درشة عبر الإنترنت

د. هالة مقصود

رئيس اللجنة العربية، الأمريكية للناشطة التمييز



لكننا نحتاج بشدة إلى الدعم المعنوي، فنحن نرى كيف أن هناك ترابطاً قوياً بين المنظمات الصهيونية ودولة إسرائيل، الأمر الذي يعكس على أداء اللوبي الصهيوني في أمريكا، نتمنى من الدول العربية توثيق علاقاتها بالمنظمات العربية في المهجر، حتى يمكن اتخاذ مواقف قوية إزاء القضايا العربية المختلفة، لأننا نشعر بالمرح البالغ حينما نخطف رؤيتنا عن رؤية الحكومات العربية لبعض القضايا المشتركة.

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما دور عرب أمريكا؟

نحن لن نفرض على عرب أمريكا اختيار مرشح بعينه، بل نشرح مواقف المرشحين في القضايا المختلفة، خاصة القضايا التي تمس العرب، مثل قضية القدس وعملية السلام، وقضية شعب العراق، وكذلك قضايا القوانين المتعلقة بالهجرة، والتمييز ضد العرب، ونقوم بجهد متواصل حالياً لدفع العرب المهاجرين للمشاركة في التصويت، لما لذلك من تأثير إيجابي للوجود العربي في المهجر.

■ رضا فايز

ماذا عن أداء عرب أمريكا؟ ليس بوسع أحد إنكار أن أداء عرب أمريكا «أفراداً وجماعات» قد اختلف كثيراً خلال العشرتين سنة الماضية، فمع زيادة نسبة عدد المهاجرين العرب «التي بلغت 40% تقريباً»، قامت المنظمات العربية داخل أمريكا بنشاط كبير إلى حد أن البيت الأبيض «والخارجية الأمريكية» أخذ يطلعا على مواقف الولايات المتحدة من القضايا التي تتعلق بالعرب، بمعنى آخر: إن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالوجود العربي بات أمراً واقعاً، رغم أن التأثير العربي لم يصل بعد إلى الشكل الذي نريده. لكن هلمة تعاون في التنسيق بين المنظمات العربية المختلفة في المهجر؟ هناك تعاون وثيق بين المنظمات العربية والإسلامية النشطة في الولايات المتحدة لمحاولة اتخاذ موقف مشترك لحجابه القوى الأخرى التي دأبت على تشويه صورة العرب والمسلمين وعلى رأسها القوى الصهيونية. وماذا عن الدعم الخارجي؟ نحن لا نطلب أي دعم مادي من الدول العربية.

■ ترحب «عرب المهجر» في زاويتها الجديدة «درشة عبر الإنترنت» باستفساراتكم على العنوان التالي:

email: arbi@ahram.org.eg

■ «من كل قطر عربي فنان تشكيلي» عنوان كتاب الفنان عبدالرازق كشكاش، يقع في 140 صفحة، يضم مجموعة من اللوحات الملونة الجميلة. وقد أهداه إلى عيني والده، وإلى قلب أمه المملوء بالحب والحنان.

■ تنظم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة دورة تدريبية لعلمي اللغة العربية والتدريس الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة، بإثاء الجاليات في ألمانيا، وتعتد في مقر جمعية طارق بن زياد في فرانكفورت.

■ رحلة العودة عنوان المهرجان الذي تنظمه حالياً في جنيف جمعية الجذور الفلسطينية في الفترة من 9 إلى 17 سبتمبر، ويهدف إلى التعمير بهدف النهوض باللاجئين الفلسطينيين السياسية والثقافية والحضارية.

أخبار
مهجرية

صورة وحوار سريع

عمر الشريف: هكذا علمتني الغربة

التقت نادية سمير المذيعبة الجزائرية على الشاشنة الفرنسية بالفنان المصري العالمي عمر الشريف في واحدة من الاحتفالات العربية الكثيرة التي تنضج بها عاصمة النور، وجرى الحوار التالي الذي تلقتُه «أن» عرب المهجر.



ماذا تعلمت من الغربة؟

تعلمت أن السعادة في الحياة لا تأتي أكثر مما ينيهي، وأن يكون الممثل الكبير في بلده أفضل من أن يكون الممثل كبيرا في أي مكان آخر، وعلمتني أن اللوعة الحقيقية لا يمكن أن يفت في طريقها أي شيء، والفروض هو عدم تشجيع اللواهب الزفة، إذ لا يمكن أن نحترف التمثل حتى نضيع أغنياء. وعلمتني أن مصر - بلدي - هي أعلى شيء في الدنيا، ففيها انكلم مع الناس في الشارع لأنني ملتهم، ففي «الخارج» يحدني الناس بسبب مجدي فقط، وفي مصر لا أستطيع إنفاق مالي، إنني لا أستطيع أن أنفق ثمن سيجارة إلى بائع يرتدي «أسمالا» ويرفض «الجرسون» في الفندق أن يأخذ مني البقشيش عندما يقدم لي الإفطار، وفي مصر يحتفي بي أصحابي، إنه شيء جميل نادر لا أعرفه إلا في مصر. إن أصدقائي جميعا من مصر، وأنا بعد هذه السنين الطويلة من السفر ليس لي أصدقاء حقيقيون خارج مصر، إن لي أصدقاء بالطبع، وأدينا مفهوم مختلف عن الصداقة، فهناك مليونرما في الصداقة العربية يصعب إيجادها في أي مكان آخر.

إن نحن نستطيع أن نطمئن عليك؟

أرجو أن يطمئن الجميع، فالصعوبات التي واجهتها في بداية حياتي انتهت، فقد كان صعبا على ممثل مثي قادم من مصر (التأصيرة)، أن يخترق السينما العالمية، فعجوز اليهود كانت تلاحقني وتتف بالرصاد لي، لكن بالإصرار والعزيمة ومحبة الناس لي في مصر بلدي حققنا بعضا مما كنا نريد.

محلات لندن وروما وباريس تتكلم «العربية» صيفا!

ما أن يبدأ موسم الصيف من كل عام حتى تزدهم المحلات الكبيرة في أوروبا بالزبائن القادمين من بلداننا العربية، ولكي تجذب معظم هذه المحلات زبائننا العرب، تكتب على واجهاتها عبارة نحن نتكلم العربية.

ولذا أتبع لك أن تتوغل داخل أحد هذه المحلات فسوف يهتفك أن لغة الضاد سوف «تخدم بلدك» فهذه السيدة تشكر لعميدتها بأن الجاكيت ضيق جبتين، وهذه الأخرى تعف أبناها وتصرخ فيه بيبا.



وفي الطوابير الممتدة أمام ماكينات الدفع، يحمل الكثيرون الكروت المذهبة من كل لون وجنس، والفواتير تتصنم وتطول، والشبابيك البنيكة تملأ الأرجاء، على نواصي الشوارع، وعندما تحين ساعة الغداء ظهرا، يتحول الزائرون العرب إلى الطاعم ومطيلون ما يلد ويطلب وجبة الأطفال «الصغار» تضرب في الروس، حتى في اتفاق اللزور، أما السلام الكهربية فتجفل منها الأطفال لعبة، إذ يصعدون ويهبطون في فرح وجور ولكل نشوان سعيد. قائلون هم الذين يهزون فيما يشترتون، ويدققون النظر في «مصنع في ..» وكانت المفاجأة أن أحدهم صرخ قائلاً: نحن نأتى إلى روما لكي نشترى الأقطان المصرية، لأنه لاحظ أن اللباس الداخلية التي اشتراها مكتوب عليها «مصنع في مصر».

ولاحظ آخر أن كل شيء في أوروبا يعتمد على المشتري العربي الذي لولاه لكسدت البضائع، وزاد عدد الماطين وتوقفت أو اضطربت حركة الاقتصاد. والفضل أولا وأخيرا لهؤلاء الزبائن القادمين في أفواج من جنوب المتوسط.

■ باريس - صالح أبو مسلم

دنيا الغترباب

صورة هذا الشاب - اسمه نسوقي - لا يمكن أن تقارن خيالي أو تريح ذاكرتي. التقيته في أوائل الثمانينيات في فندق متواضع جداء في الحي الثاني عشر في باريس، كان يبدو وأناقا من نفسه، طموحا، مشغولا بعمله طوال الأسبوع، وفي «الزيك» إنه يحمرص على هدامه حرصا شديدا، فريدته أجمل ما عنده، وما أزال أتذكره وهو يهبط الدرج في خيلاء كالماورس، وتتدلى من جيب المصديري الأسود القشيب الذي يلبسه سلسلة ذهبية لأنني ينظر إليها، وكأنها «التعويذة» التي يستمد منها الثقة في نفسه.

كنا معشر المقترين الجدد نتحاشاه، أو بالأحرى نهابه، فهو صامت أبدا، متبسّم دائما، ينظر حذونا في تأفف مشوب بالعطف والشفقة.

ولم أفس بعد تلك الأسبوعية التي اكتشفته فيها عن غربي، فهو ريفي بكر، اغترب منذ سنوات تاركا وراءه أما طيبة وعروسا جميلة، نبي إصبه بدولة طخينة، وأصدقاء كثيرين، وكان يحمي الأيام الليالي وانتظارا ليوم يعود، فيقيم الأفراح والليالي الملاح، ويجمع شمله على من أحب وأختار.

ثم شامت أقدار الغربة أن يذهب كل منا إلى حال سبيله، وتتابع بيننا المسافات حتى كدت أنسى «نسوقي» الذي انمحي من ذاكرتي تماما.

وبعد ما يقرب من سبع سنوات أو أقل قليلا، كنت أهيض مترق محطة «الجمهورية» في قلب باريس، ففرغت عيني سريعا على شخص يرتدي «أسمالا» ويمسك في يده زجاجة ليند حمر، يغطي جسدها بكيس بلاستيكي شفاف، لم أعر ما رأيت اهتماما لأنني وبغيري قد ألفنا مثل هذه المناظر لكثرتها، لكن شيئا ما جعلني أرتفك، واستعيد من ذاكرتي صورة هذا الشاب الريفي الطيب «نسوقي» الذي التقيته منذ سنوات.

ومع انطباق (ظلال) الشخص الذي أمامي، مع هذه الصورة شعرت بقلبي يتعجب، أو يخطف من مصدري، نعم إنه هو.

وأقتربت منه في تردد، وفتت: نسوقي..

نسوقي.

فاحمر وجه المسكين، ولملح حواجبه، وأملق الأنف، قال: إن نسوقي وقع في حبال غرام سيدة مغربية استندت مخزنته، وأضرمت النيران في طموحاته.. وأغتالت بكارته.

د. سعيد اللاوندي

بين رفض التنظيمات والصمت الاختياري

«الأدب السياسي» مطرود من الثقافة العربية

في الوقت الذي نجح فيه المثقف والمبدع العربي الحقيقي دائماً. ولعقود طويلة. في اختراق عبادة القهر السلطوي، والرقابي. رغم سمكها الكثيف وشدة سوادها. عبر أطروحات وإسقاطات الأدب السياسي، الذي تناول القضايا الكبرى التي تتماس مع مصير الأمة العربية، كضرورة حتمية يجسدها صدق الرسالة الثقافية والانتماء إلى هذا الوطن. على ذلك الدرب سار محمد عبده والبارودي ولطفي السيد والعقاد وطه حسين، وتوفيق دياب والبشرى جنباً إلى جنب مع سعد زغلول ومصطفى كامل وأحمد عرابي ومحمد فريد... وتواصلت المسيرة مع يوسف إدريس وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومظفر النواب وفتحي غانم وأمل دنقل وغيرهم من المبدعين المصريين والعرب الذين شكلوا جزءاً محورياً في مشروع نهضوي سياسي ضخّم أسهم - ضمن ما أسهم - في إعادة صياغة واقع الوطن العربي، ورسم ملامح مستقبله، يفاجئنا العقد الأخير في حياة المشهد الثقافي بانزواء صارخ للأدب السياسي، الذي اختفى - أو كاد - من الخريطة الثقافية العربية.

■ تحقيق: السيد رشاد

د. صلاح فضل:

غياب المضمون

السياسي أدى

إلى انحسار

المسرح الجاد

فهل انقطع الخيط الذي طالما ربط بين السياسة والأدب؟ وهل يشكل تجاهل المبدعين العرب لقضايا أمتهن المصيرية مأزقاً للأدب العربي في حقبة الرفاهة أم هي القيد - صريحة وخفية - التي تكبل للتفكير في معاهد المتفرجين، كطرف مستبعد من المعادلة السياسية، يكفر بالأحزاب والتنظيمات، ويختار الفن الاختياري مكرساً للزعة استباحية غير مسبوقة؟ وأخيراً هل ستشهد معطيات الحقبة القادمة، سواء في مصر أم الوطن العربي، عودة الأدب السياسي كثرة فاعلة ومؤثرة في الحياة الثقافية والسياسية على السواء.

«الأهرام العربي» تحاول البحث عن إجابات حاسمة بطرح القضية بمختلف أبعادها على مائدة النقاش عبر طرقي المعادلة: النقاد والأدباء، فضلاً عن إزالة الغموض والالتباس الذي يحيط بمصطلح الأدب السياسي ذاته.



د. عبد المنعم تليمة:

فنل المؤسسات وراء الظاهرة..

والمتشققون شركاء في التراجع العربي

محمد جبريل:

أزمة النقد وراء شيوع (الناثي)

على حساب (السياسي)



■ عبد المنعم تليمة ■ محمد جبريل

عن تناول القضايا السياسية للصيرورة للامة العربية في الوقت الراهن وانهم اختاروا التعبير عن مواقفهم السياسية بالرمز ومحاولة تقادى الخوض في الشأن السياسي، هذا الموقف ذاته يضعهم عن رفضهم التام لعدم صداقية الخطاب السياسي العربي، وعدم جدية النظم في تطوير ذاتها بمقارناتها، وبأسهم في تغيير اللغة الخطابية المتوارثة.

وفي تقديرى أن هذا الصمت مجرد تكتيك مرحلي يشهد الواقع الثقافي بعده تغييراً جدياً في هذا الشأن.

غوض

النقاد الأدبي د. مشهور فوز يناقش إشكالية الأدب السياسي من زاوية مختلفة موضحاً أن شيوع مصطلح (الأدب السياسي) في العديد من الدراسات الأدبية يشويه الكثير من الغموض والالتباس، وأن غالبية دراسات الأدب العربي تناولت دون تحديد تعريف واضح له وأن أية محاولة لتعريف المصطلح يجب أن تراعى أن الإبداع نشاط خاص يتجه فرد يعيش في مجتمع بعينه له ظروفه الخاصة، وموروثه الوجداني، والثقافي وأفكاره السياسية، مشيراً إلى أن الأدب السياسي هو الذي يعتبر (الحدث السياسي) مثبثاً له، ويصعب محوياً رئيسياً في محور التجريب الإبداعية، وتيقن تقاطعاً بين مفردات الحدث وأبعاده من جهة، وموقف المبدع الفكري، وانفعاله الوجداني من جهة أخرى.

ويرى د. مشهور أن الأدب السياسي يتوقف حضوراً وتراجعاً - على وعى الأديب الفكري، وعلاقته بالسلطة وتوافر مناخ الحرية والديمقراطية.

ريخ وخسارة

أما د. عبدالرحمن الفخراني مدرس النقد الأدبي بجامعة القاهرة فيرى أن المسؤولين عن اختفاء الأدب السياسي من خارطة الثقافة العربية هم أنفسهم من كانوا وراء تعصيب عيون الأمة، وقيادتها من يها - قسراً - للنحول في حالة استلاب تجاه ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي تقوده قيم الربح والخسارة، وبرامجها التقني، وفتحت أبوابها على الأنبياء الذين أصبحوا يمارسون الأدب السياسي طبقاً للمفاهيم الجديدة (الربح والخسارة) وهو ما يشكل موقفاً للأدب العربي في حقبة الزمان، خصوصاً بعد أن أصبحت السياسة شريكاً دائماً للإنسان العربي بداية من ريف الخبز وحتى غرف النوم.

رفض

من جانبه يرفض الناقد الأدبي فاروق عبدالقادر فكرة (تراجع الأدب السياسي) مؤكداً أن الطرح الإبداعي العربي لا يزال محتشدًا وبالرسائل السياسية، خاصة على صعيد الرواية. مدلاً على رؤيته براءة أرض السواحل لعبدالرحمن مفيد التي ترفض ما يتعرض له شعب العراق من ظلم، وتحفل بالإسقاطات

«الغايات الكبرى نحن نعرفها، لكن - لاشك - أن هناك فشلاً ذريعاً في إقامة المؤسسات التي تحمي تلك الغايات، هكذا بدأ الناقد الأدبي د. عبدالمنعم تليمة استناداً إلى ما جاء في جامعة القاهرة - توصيفه لظاهرة تراجع الأدب السياسي».

أضاف د. تليمة: أدب الفشل في إفساد تلك المؤسسات إلى فشل - لا يقل خطورة - في وضع السياسات التي تحقق الغايات العربية الكبرى، وفي مقعتها تحرير الأمة من كل القيود التي تكبل انطلاقاتها على اختلافها، وبذلك وجد المبدعون أنفسهم في مواجهة منظومة خاوية، عاجزة عن تقديم منظومات ديمقراطية تنظم هؤلاء المبدعين، فأنكأ المبدع على ذاته، وهو يرى وطء بغير مؤسسات فاعلة، وسيسر عشوائياً، فلا يعلمه الدأخل.

أكد د. تليمة أن التراجع الراهن للظاهرة يرجع إلى كونها صدقاً لاحتكار معظم الحكومات في العالم العربي لجهة الثقافة والإعلام والتعليم، وهو الأمر الذي أحبط المثقف وجعله إلى مجرد موظف (غير موظف)، يحرمه من الإبداع الحر، فليس أمام المثقف العربي الآن إلا أن يكون ملحقاً بلهجة الدولة، أو بعيداً عنها (السب أو الآخر) والثقافة عنما يصير موظفاً، يفقد صفة المثقف، وحينما يسود مناخ الاستبداد الطغي، واحتكار السلطات للشأن الثقافي، وحرمان جميع الاتجاهات الفكرية من تنظيم نفسها، تكون المصلحة تراجع الأدب السياسي، بعكس المناخ الليبرالي الذي يتسع لكل ألوان الطيف الفكري، فيغزو لنا طرحاً إبداعياً حراً، وصحافة حرة، ورؤى استثنائية حقيقية.

وفي الإطال ذاته يشير د. تليمة إلى إشكالية يفرد بها الواقع الثقافي العربي وهي أن المثقف نشأ في أحضان منظومة سياسية عقيم، أفهته أن السياسة إما أن (تؤيد) الحاكم أو (تعارضه) (مع أو ضد) وهو مفهوم خاطئ تماماً ويعيد عن جوهر السياسة الحقيقية، الذي يعني أن تكون مثقفاً ومبدعاً، في الحقيقة الأولى وأن تكون - بلغة الحقيقة - مشاركاً فاعلاً في الحكم ثانياً، فالنثقفون المصريون مثلاً هم شركاء في إدارة مصر، بإدارة الوطن شركة جبب ألا يتصل المثقف من مسؤولياتها، ومن هذا المنطلق تشكل نحن المثقفين جزءاً من الثقافة والتشردن والتراجع الحضاري العربي، ويجب علينا أن نحاسب أنفسنا في مولودنا صريحة بعيداً عن اللغى الاختياري والزرعة الاستثنائية.

تكتيك مرحلي

أما الناقد الأدبي د. صلاح فضل وأستاذ الأدب في جامعة عين شمس - فيقول: الأدب ليس معنياً بمناقشة ما يتصل مباشرة بنظم الحكم وشخصيات الحكام، واستراتيجياتهم. أما فيما يتعلق بحركة المجتمع، واتجاهاته، والتغيرات الفاعلة فيه، والمحنة الحاضرة، فإن إسهام العمل الأدبي - سواء في مصر أم الوطن العربي - يتوقف على النوع وأساليب تناول.

السياسية التي تدبّر (الحكام الظالمين).

ويضيف عبدالقادر: ربما تغيرت طرق الأداء خاصة بعد كامب ديفيد، وعلاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل، حيث لم تعد هناك أهداف قوسية كبيرة، وأصبحت الأهداف صغيرة ومحدودة، واختلت أو كادت أحلام الزهو القومي، وسادت حالة من التزدد والانهيار الشامل في العالم العربي، لكن ظل المبدعون العرب مصرمين على إنتاج «الأدب السياسي» وقادريين - بما يمتلكونه من إمكانات وأدوات فنية - على تجاوز سلطات القهر والرقابة، وإيصال رسالتهم السياسية كاملة.

مواطن عربي

القصاص محمد جبريل يتفق مع ما طرحه الناقد فاروق عبدالقادر من أن الأدب السياسي حاضري وفاعل على الصعيد الثقافي العربي، ولكن جبريل يرجع إلى احساس غير الصحيح. بتراجع الأدب السياسي إلى أزمة النقد الذي سلط الأنواء بشكل مكثف على أدب الانكفاء على الذات، مما أعطى صورة غير صادقة عن الأدب (الذاتي) على حساب الأدب السياسي. يضيف جبريل: المثلث هو مواطن عربي لديه دائماً رؤية يطرحها في أعماله الإبداعية فقط على السادة النقاش أن يقرأوا ويقيموا، وعندما يستعجل الأدب السياسي، فأرضاً نفسه على الساحة الثقافية.

غليان الأوضاع

أما الروائي فؤاد قنديل فيقول: إن تراجع الأدب السياسي ليس له علاقة بتأخر القضايا الكبرى والحروب، لكنه يرجع إلى انشغال الوعي السياسي لدى الأدباء، فالأجيال الجديدة على سبيل المثال ليست مهتمة بما يثار من قضايا العالم العربي، مع أن الأوضاع السياسية العربية في حالة غليان، كان يجب أن بلغت انتباهها، ويحفز أعلامها، تناول هذا الواقع، وكشف إبعادها أمام أبناء الأمة. أكد قنديل أن تراجع الأدب السياسي مفهومة الشامل يرجع إلى سببين: الأول: هو تراجع الوعي السياسي، فالثقافة السياسية لدى بعض الكتاب أقل بكثير مما يجب، وليس هناك أية مطالبات حقيقية لتفضيا جوهري ومصري. كمشاهدة طمس عروبة القدس.

أما السبب الثاني: فهو رفض البعض الآخر - ممن يملك وعياً سياسياً كافياً - رؤية عميقة - للمنطورات والأفكار السياسية المطروحة، وتشككهم في صدق التوجهات والدوافع السياسية لدى أصحابها، وبالتالي عدم استئناسهم لجدوى تناول هذه التوجهات في نصوص أدبية.

وفي مزاورة واضحة يتساءل فؤاد قنديل: أين المسرح صاحب الدور الأبرز في تثقيف شعوبنا العربية سياسياً؟ لقد ارتمت في أحضان

فؤاد قنديل:

القراء العرب ينتظرون التعرف على

الناخات السياسية عبر الرؤى الأدبية

عبد المنعم رمضان:

هؤلاء يمارسون السياسة باعتبارها أداة

للأدب.. لا موضوعاً له



عبد المنعم رمضان

فؤاد قنديل

الطرح الهزلي، العبيث وكسر لمحاولات الهروب من الواقع، وكأن النصوص المسرحية تقدم إلى أمة بلا قضايا، أو عموم سياسية.

أشار قنديل إلى أن انتشار (أدب الجسد) والترفع عن العجز عن التعامل مع مفردات قضايا وطننا العربي الكثر، أدى إلى اخفاء (الأدب السياسي)، ليحل محله (أدب الشلاجة) ببرودة طرحه، وهو الأدب الذي حتماً سيتجاوز زمن التوهم القادم بقوة، فالاستقلال له أظافره، وثقله القوى النابض وعلى الأدباء أن يتحلىوا مسئوليتهم، فالقراء العرب ينتظرون منهم التعرف على النواخات السياسية للمتسبب عبر رؤى سياسية.

خاتمة

«السؤال حول تراجع الأدب السياسي العربي، يخضعنا مرتين: هكذا بدأ الشاعر عبدالمنعم رمضان رؤيته حول تلك القضية مشيراً إلى أن الخدمة الأولى: عندما يلج على ربط تاريخ الأدب ببعض الأحداث السياسية الكبرى كالحروب والنكسات، والاتفاقيات والمبادرات، هذه الألفة سبق أن ربطت بين شعر الأدب ونكية فلسطين، وبين شعر السبعينيات ونكسة 67،

وحتى بين بعض الطرح الأدبي في الثمانينيات وحرب الخليج الثانية، وهو ما يعود بنا إلى تصور الماركسيين قديماً - رغم ماركسيكية بعضهم - والذين كانوا لا يظنون إلا الربط بين الأحداث التي تحدث تغييراً في أنماط الإنتاج، وبين الأدب.

أما الخدمة الثانية التي تسكن التساؤل فهي قدرته على أن يسجينا لمنشئ معاً فوق بساط مجهز من القومية والتفكك العربي، والعداوة لأمريكا، والسقوط تحت قدميها، ومشاعر اليأس والعجز المرتبة إلى ذلك، أي نشد ذلك الشئيد الوطني الساذج.

إن إرهابيات كتابة الجسد، والحياة اليومية، ومنمنمات الأشياء الصغيرة وممارسة الاعتداء، على قداسة القيم الكبرى، كلها بدأت منذ الثمانينيات، ولأن أن تنتبه إلى أن الكلام عن الأدب (ككل) سيبدو محضاً ببعض الملاحظة، حتى لو كنا من القائلين برغم الحيدو أن الأجناس الأدبية، لذا - من باب الاحتراز - فإن ما يحدث الرواية العربية، لا يشبه ما ينتاب الشعر، فالرواية تنجح نحو الوجود العام، نحو «نوستالجيا الماضي» انطلاقاً من رغبتها في الاتصال وتوحيد القرارة، أي الوجود الآمن، وإذا أصبحت ديوان العرب، فقطام يتجسروا في أن يظفروا أن الرواية قد استولت على ما تخلى عنه الشعر، فالشعر العربي شاء أن يمشي بعيداً، ولكنه يجب أن يشارك المشترك العام، وكأنه يسعى وراء حرية كتابته، وفريدة قارته، وهذا ما جعله يبدو متخلياً عن السياسة، وجعل الرواية تبدو كأنها مشغولة بها.

الرواية الآن تريد أن تطوف حول الغلبة، والشعر يريد أن يدخل الغلبة، وقد يتوه أحياناً، المهم أن الفعل الشعري هذا لم يتقصر من حريته إلا ذلك الانقراض الخفي الذي حدث بين (جيل الستينيات) لآخذ (الجيل الأدبي الحاكم الآن) و(جيل التسعينيات) لآخذ أيضاً: أدب الجيل الذي يملأ المقاهي الآن - أي الجيل الحاكم أو الشعب.

ولأخذ ثالثاً: أننا نعيش واقعاً مغوياً في الفساد الذي أحد أسبابه هو سلطة تلك الجيل الحاكم بترتيبه العاطفية في دمايين الناصرية، واعتياده على مؤامرات التي يراها أداة ناجحة في إنهاء الصراعات.

أقول ثانياً: الفساد الذي أحد أسبابه تلك الجيل الحاكم بتمزقه، ومحاولات احتماكه للذات عبياداً الجيل الحاكم، واعتياده مظلة واقية من الضياع.

إنهما معاً - رغم التصرجات غير الصحيحة - يعلمان من شأن الأيديولوجيا، الجيل الأول كانت الأيديولوجية تدور حول قيم الوطنية والفضال، والشرف القومي، والجيل الأخير أيديولوجية تدور حول ما يمكن تسميته بالقيم الصغيرة، وإحلالها محل القيم الأولى، كلا الجيلين يسعى إلى التغيير، كلا الجيلين يمارس السياسة، ليس باعتبارها موضوعاً للأدب، لكن أداة له.

كلا الجانبين حاول أيضاً أن يجعل من اللغة أداة، ومن الشكل شعراً ثورياً، وكلاهما اسهم في إضلال الأدب إلى (المؤسسة) بصورة لم يسبق أن كان عليها ■



في دراسة جديدة أعدتها مديرة متحف الزجاج في المكسيك

المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج

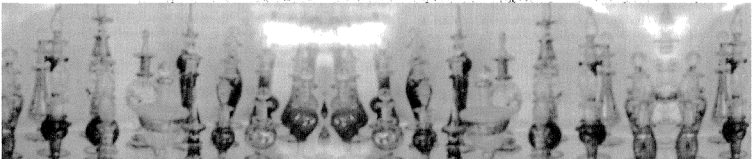
وتضيف: لقد ظهر الزجاج كنتيجة للبحرث المكتسبة من معاملة المعادن، وتعد الطبقات الزجاجية التي كانت تغطي الحلى والتمائم الخزفية والأواني الفخارية والطوب هي أقدم الأشكال التي تم فيها استخدام الزجاج، فيما يسمى بالزجاج، وهو دهن السلع المصنوعة من الطين أو الحجر بمادة الزجاج الذائبة، وهو سابق في وجوده على الأواني المصنوعة من الزجاج. وتشير إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على معجون الزجاج «تجيبينيت»، وهو لفظ يعنى اللامع أو البراق، ويتم تصنيعه من معجون الكوارتز المطحون الذي يخلط بكميات قليلة من الجير والنطرون أو ببقايا النباتات المحترقة، وكان هناك في مصر نبات ملائم لهذه العملية ويسمى «الكالى» الذي كانت الصوبا إحدى مكونات رماده، وقد خضع الخزف المصري الذي استخدم فيه معجون الزجاج لدراسات وتحليلات عميقة في العصر الحديث، وأطلق هذا الاسم عليه الأثريون الأوروبيون لتشابهه مع الفخار المظلي أو الخزف الأوربي، لكن هذا المسمى لا يعد صحيحا. على حد قول جينا. لأن هذا المنتج المصري يتشكل من الزجاج وليس الخزف، ويطلق عليه القيشاني. وتقول عالمة المصريات المكسيكية: إن علماء المصريات يتعجبون من طريقة تصنيع تلك القطع الخزفية، حيث إنها عملية غاية في التعقيد، وتعد الأعمال الخزفية «القيشاني» المصنوعة من تراب الكوارتز، والمصنوعة من معجون الزجاج والسليكون ذات علاقة وطيدة بالمجوهرات، حيث كان الأثنيان يستخدمان أساسا في تصنيع الحلى المخصصة للجهاز الجنازي، وأيضا في زجاجات العطر، وقوارير الدنان، والتمائم والقلائد والخواتم والأقلام، وأيضا التوابيت مثل تابوت توت عنخ آمون، المصنوع من الذهب المطعم بالأحجار شبه الكريمة، والزجاج المظلي، الذي يوضع في أجزاء مجوفة. وهذه اللوازم ذات أهمية بالغة للمصريين.

وتضيف جينا: إن هناك دراسة قام بها المتحف المصري في القاهرة إلى تحليل قطعة مصنوعة من القيشاني، الذي كان يعرف بـ «الفخار المصري»، وترجع إلى عصر الأسرة الأولى والثانية (2650-3000) قبل الميلاد، وقد أكدت الدراسة أن هذه القطع مكونة من الزجاج، وليست فقط ذات طلاء زجاجي، ويختلف اللون المركزي لتلك القطع قليلا تبعاً لمنطقة العصر مع الوضع في الاعتبار الاختلافات التي تتولد عن درجة تقاء المواد المستخدمة في التصنيع (رمل الكوارتز، وعندما تم إتقان الطريقة المستخدمة في تصنيع القيشاني ربما عن طريق المصادفة، على حد قول جينا. توصلا إلى تصنيع الزجاج، وبهذه الطريقة بدأوا في تصنيع قطع من معجون زجاجي حتى توصلا إلى تصنيع الزجاج كمادة مستقلة بكميات كبيرة منذ الدولة الحديثة فيما بين 1570 و1085 قبل الميلاد ■

شاعت أسطورة في العصر الروماني عن الإهتمام إلى مادة الزجاج، روج لها ونشرها المؤرخ الروماني «بليني» Pliny في كتابه الشهير «التاريخ الطبيعي»، وملخص تلك الأسطورة هو أن الفينيقيين هم الذين اخترعوا الزجاج، وذلك أن فريقا من تجارهم نزلا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند مدينة صيدا، وعندما بدأوا يعدون طعامهم لم يجدوا أحجارا يضعون عليها قنورهم حتى يشعلوا النار تحتها، فآخضوا من سفينتهم التي كانت محملة بالنطرون من «مصر» قطعاً كبيرة استقرت عليها القنور التي طهوا فيها طعامهم، وفي الصباح لاحظوا أن النطرون قد انصهر بتأثير النار، وامتزج برمل الشاطئ، وتكون من ذلك سائل شفاف هو الزجاج الذائب، وهذه الأسطورة لا سند لها من الناحية الواقعية، إذ إن تكوين مادة الزجاج يحتاج إلى حرارة مرتفعة تصل إلى ما يقرب من 900 درجة مئوية، ثم إن هذا المزيج يحتاج إلى الكالسيوم حتى تتكون مادة الزجاج.

■ مجدى عثمان

لكننا إذا ما حاولنا تحليل هذه الأسطورة التي تشير إلى أن الفينيقيين هم أول من اهتدى إلى صناعة الزجاج نجد أن هناك الجديد الذي يستحق إعادة النظر خاصة أن عائلة المصريات المكسيكية جينا أوبوا دى رئيس أكدت أن أقدم آثار للزجاج توجد في مصر، وذلك رغم أن معظم الباحثين أكدوا أن منشأ الزجاج كان في بلاد الشام، مستندين إلى الآثار التي وجدت في أماكن مثل تل البراج، وعفر كوف، وتم تصنيعها قبل حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، إلا أن الباحثة المكسيكية تستند إلى أن أول الأعمال الزجاجية تم عملها في مصر، حيث وجد فرز مصنوع من مادة الإستيتين، وهو المعدن الذي يتكون من مادة الفيلوسليكون، ويرجع إلى حضارة ما قبل الأسرات، التي تقع تاريخيا فيما بين 3500 و3500 سنة قبل عصرنا هذا. وتقول جينا أوبوا دى رئيس صاحبة البحث: إن مصر فيها أكبر مساحة من الطبقات الجيولوجية التي تحتوى على المادة الأولية اللازمة لتصنيع الزجاج، خاصة مادة الرمل، التي تعد بالغة الأهمية في هذه العمليات لأحتوائها على نسبة عالية من الكالسيوم.



أخشى افزوا الثقافي الأمريكي.. لا الإسرائيلي

الدكتور على عقلة عرسان واحد من فريسان الثقافة العربية الذين تمتد اهتماماتهم من حقل التخصص في المسرح إلى جميع القضايا الثقافية والعامية، خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب العرب، ومنها قضية الطبع التي مازالت تلقي بظلالها على الواقع العربي. في هذا الحوار يلقي د. عرسان الضوء على رؤيته لقضية الصراع العربي - الإسرائيلي وموقفه من الطبع، كما يشير إلى الندوة التي كانت سببا أو فرصة لهذا الحوار، وهي ندوة «الخطاب العربي ومقاومة الطبع» التي أقامتها الأمانة العامة للملتقى الحوار في بيروت.

■ أحمد الأسعد

إن العولة هي شر لابد من مواجهته كما نسعى اليوم إلى مواجهة الطبع؟
لا.. العولة ليست شرا مطلقا.. فيها أشياء كثيرة يجب أن نتقاسمها ونستفيد منها، ونحن لا يمكن أن ننقل على أنفسنا إلى المستوى السياسي لأن العولة هي معطى عصري، وهناك أيضا تقدم معلوماتي نحن في حاجة إليه، لكن العولة التي تعتمد على السلع والاستهلاك والسوق وبحرية السوق، هل نملك نحن أن نوفر إنتاجا لمواصفات مزاحمة لسلع الغير؟ هل نملك القدرة على اختراق الاختراع والابتكار، والإبداع بما يحقق حضورا؟ هذا لم نعدو ولم ننفسا له.. لابد أن نسعى إلى أن نمتلك العلم ونمتلك الثقافة، وبأن نحولهم إلى منتجات ذات مواصفات جيدة ومزبحة في الأسواق، لكي نحافظ على هويتنا الأساسية، ولكي لا نضع كل دولتنا ومقرراتنا وهوياتنا وقضاياها الكبيرة في خدمة أصحاب رؤوس الأموال، خاصة أن هناك سيطرة من قبل رأس المال الصهيوني على سوق العولة، فإمبراطورية الإعلام العالمية السيطرة فيها صهيونية، إمبراطورية السينما، صهيونية، وكذلك إمبراطورية المصارف، أضف إلى هذا الإمبراطورية الأمريكية التي يسيطر عليها الكمبيوتر والمعلوماتية واليتروال، ومن الضروري لنا وجود دور يلتزم السوق العربية المشتركة، ولتقيم التضامن العربي، ليقم عمل عربي مشترك في مجال الثقافة والمعرفة والمعلوماتية، نحن كتلة ليرتد رأس المال العربي الذي يستثمر في أسواق ولما كان غربية. ليرتد قليلا إلى الوطن العربي، لترتد العولن المهاجرة إلى الوطن العربي.

تحدثت عن إمبراطوريات إعلامية صهيونية، وعلى ستكون لنا نحن ولو إمبراطورية واحدة من تلك الإمبراطوريات؟
أتمنى، هناك فضائيات عربية كثيرة، هناك وكالات أنباء، إنما أية وكالة أنباء عربية تنتج أخبارها باستقلالية؟ ألا تعيد إنتاج أخبار الوكالات الرئيسية الأربعة؟
ما دور المثقف العربي في مناهضة الطبع؟
له دور أساسي جدا، وقد يلعب بعض المثقفين دورا سلبيا بالترويج للعور ويتخرب قيم المجتمع وبالمساعدة على اختراقات ثقافية، لكنهم ليسوا هم الجسم الأساسي للثقافة العربية. المثقف العربي قادر على نشر الوعي، على محاربة الاختراق، على كشف المخططات الصهيونية والتتريية وعلى توعية المتحاربين مع العدو، على التركيز، وعلى الجهات الرسمية في عدم تغيير النتائج، لاسيما الترية

بدائية.. ما القضايا الأساسية التي تطرحها هذه الندوة في إطار مفاوضات السلام الجارية؟
هناك «تحميل» على موضوع كلمة «السلام» نحن نرفض الاحتلال، ونرفض كل ما بني على كامب ديفيد وأوسلو وواي عرية، ونقول: إن فلسطين عربية. ولا يعني إيماننا بعروية فلسطين واختيارنا مقاومة الاحتلال وعدم الاعتراف به أنه موقف ضد مفهوم السلام، لكن أي سلام؟ السلام لا يقام مع المحتل، السلام الذي يطر الآن ويطلبه الآن للعالم والأنظمة العربية هو أصلا بتكرس الاحتلال، نحن لا نمانى ولا نجارب ولا نعتدى على دولة وشعب مستقر عبر التاريخ، مجاور لنا، وإنما نحن نحرر أرضنا لنعيد شعبنا المطرد منه منذ خمسين سنة، إن القضية ليست قضية مقاومة السلام، وإنما قضية رفض الاستسلام الذي يقدم بوصفه سلاما.

ما تأثير العولة على الأدب والثقافة العربية؟ إسرائيل كيان مصطنع بلا هوية ثقافية

العولة نشأت أولا في الاقتصاد، والتجارة، لكنها ليست بلا تأثير على الثقافة، خاصة في البلدان النامية، هناك قوة علمية ومعلوماتية وتكنولوجيا وعسكرية تقف خلف رؤوس الأموال والثروة العابرة للقارات والشركات التي تشكل جسم العولة، وهناك أيضا الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية بما تملكان من تأثير على الأسواق والسياسات وتقن رواد العولة وتستخدمان الأبطال الثلاثة للرئيس.

العولة هي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة الدولية، وكلها مملوكة أمريكية ومسخرة أمريكا، والعولة في هذا الاتجاه تغير العالم، ويمكن أن ترمي إلى تغيير طبقة نظم معينة ومنظومات قيم معينة لأن هناك ترويجا للمجتمع الاستهلاكي الذي يفرز قيمه وعلاقاته، وهناك أيضا إمكانية برجة أزمات من قبل دول متقدمة أو شركات متقدمة لدول نامية وإعادة توزيع الثروة والقضاء على القطاع العام بالخصوص، ومن ثم يصبح أصحاب رؤوس الأموال في أي بلد عربي أو في أي بلد نام هم مساهمون في الشركات العابرة للقارات، ويصبح عند ذلك ويطعن القرش، وليس الوطن، ويخدمون مصالح الشركات التي هم فيها أكثر مما يخدمون مصالح مواطنهم، وقد يتصبنون في مواقع مسئولية كبيرة لخدمة هذه الشركات، وسيتوزع بشكل مباشر على المثقفين أنفسهم ويجعلهم في خدمة شركات معينة، وهذا يؤثر على الثقافة بشكل عام ودورها التحريري والمعرفة العامة.



■ علي غاسملو

القومية التي يلبسها العدو في سبيل تسهيل مهمته.

وهل الملتف العربي قادر حاليا على تنفيذ هذه المهام؟

قادر الآن، لكنه يحتاج إلى الملوكة المعرفية إذ لا أحد يستطيع أن يتوقع عن ذلك، الإنسان يتقدم كل يوم، وكل ساعة يخرج إلى العالم خبر جديد ومعرفة جديدة.

هل تواجه غزوا ثقافيا إسرائيليا كما يشاع؟

حسب قناعاتي، ليست هناك شخصية ثقافية إسرائيلية. توجد مخططات تخريب تقوم بها أجهزة صهيونية وأمريكية وأوروبية ضد الثقافة العربية، هناك محاولة تشويه للقيم، محاولة اتهام العروبة ومحاولة اتهام للإسلام، حتى المقام هو إرهابى ومخرب، هناك محاولة اتهام، ولإظهار كل من يشهر بالجنم العربي، ويشهر بالدين، على أنه بطل وإيراز في الثقافات الأخرى، هناك تسليل للشباب العربي بتخريب انتمائه إلى الوطن وأيضا بتخريبه من الداخل بوسائل مختلفة، ثقافة الجينز، والجاز والهيبوبوجر ليست البديل لثقافتنا، لكن لأن العرب قنوى ومهيمن ولديه تفوق تقنى وتفوق عسكري تنطبق عليه قاعدة أن خلدون «المغلوب يلد الغالب»، والتقليد هو نوع من الاجترار

والتبعية، والخضوع للغزو، أنا أقول إنه يوجد غزو ثقافى، لكن يوجد أيضا لدينا مقاومة ثقافية لهذا الغزو، وأنا أفرق بين الثقافي وبين المشافقة. أنا مع المشافقة لأنها تقوم بين ثقافات وحضارات وشعوب وأفراد وتفتتى على أرضية الثقة والاتلاق من سلامة المشافقة، الغزو الثقافي هو عملية محو أو إلحاق أو تبعية وتطبيق عليه العقولة التي أعلنها جورج بوش في عام 1991، بعد حرب الخليج الثانية، عندما قال: سوف نشهد انتشار القيم الأمريكية والسلوك الأمريكى ونشط الحياة الأمريكية، ونحن إذا أخذنا الثلاثة مجتمعنا لوجدنا أنها خلاصة الحضارة، هم يعدون لغزو ثقافى بشكال مختلفة، ننظر إلى العدد الهائل من مطاعم «الماك دونالدز» الموجودة في العالم.

هذه كلها تتناقض مع حياتنا وتشكل نوعا من الغزو، لإعداد مواطن على مقاس ومعايير توافق الغرب.

في إطار الحديث عن الغزو الثقافي.. هل ترى أن اللغة العربية مهددة بشكل أو بآخر؟

نعم أخاف عليها من أبنائها الذين لا يعرفون أية جومرة بطورين في الرمال، ولا يستخدمونها لاستخدام الأمثال، ويجهونها نو أن يعرفوا، ننظر كيف نमित لغة حية وتحبى الصهيونية لغة ميتة.

هل العربية قادرة على استيعاب التطور اللغوى القائم بالنسبة لكل ما يستحدث في اللغات الحية الأخرى؟

أنا لا أرى أن استخدام بعض المصطلحات الأجنبية يشكل خطرا، إنما أرى أن الأفضل هو تعريبها، لغتنا قنارة وفيها من الإمكانات والقواعد والمعطيات ما يؤهلها لاستيعاب كل العلوم والتقنيات الحديثة، وهناك مرونة، وهناك أيضا حقيقة أننا لا نستخدم أكثر من 30% من كنزنا اللغوى، لكنه المخترع القادم، يأتي ومعه اسم، وإذا لم نعهذه هذا الاسم مباشرة عند الاستخدام، فينتشر الاسم الذي يحمله، وليست القضية مرتبطة فقط بهذا المنتج الصناعي وخطورة عدم تعريبه، إنما هي مرتبطة بالمحاولات التي تريد أن تقدم عاميات بدلا عن القصصى، وتريد أن تنهها بثأها ميتة، وهناك أيضا أخطر ما يمكن أن يهدد القصصى من عدم إقناع أبنائنا في أثناء الدراسة والتكوين في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية.

بمناسبة ظاهرة تقلد الشباب للمقاييد

الحكم في أكثر من دولة عربية.. هل

تنتشم خيرا في المستقبل العربى؟

أرجو ذلك، الحياة لا تتوقف، الحياة حركة،

والأمر ليس منوطا بمجىء حاكم ونعاب حاكم،

هناك مؤسسات يجب أن تقوم، هناك تقاليد

لانتقال السلطة وتداولها يجب أن تحترم، هناك دساتير وقوانين يجب أن تطبق هناك، معيارية للحكم والتعامل وهناك ديمقراطية يجب أن تصان، وأرجو أن يتحقق على أيدي الشباب أو سوامهم خيرا للامة، وأنا من موقعى الثقافي لا أراهم رجل السلطة، لكننى سمعته في كل ما يعمل ولا ضده في كل ما يعمل، فإذا كان عمله خطأ، فلنا ضد الخطأ، وإذا كان صوابا فلنا مع الصواب، ومعايير الاحتكام هو مصلحة الشعب واحترام الآخرين، واحترام القوانين والعمل من أجل تحرير الأرض وعدم الانصياع إلى أية مطالبات صهيونية.

كيف تكون ثقافة المقاومة في رايك؟

ثقافة المقاومة هي التي تؤمن أولا بالتحرير والمقاومة فعلا محمرا تستلهمه وتستنهض على طريقه، وتوظف نفسها وجهها في سبيل خدمته، ومن ثم تعطى راية المقاومة بكل الأشكال وتحافظ على كل ما يجعل المواطن و الإنسان العربى قادرا على التضحية واحترام الوطن. أما المقاومة الثقافية فهي أن تتصدى للثقافة لأشكال من التخريب أو الغزو أو الطغيان، ولأشكال من الممارسة التي تسبى للإنسان والوطن وللضمائى الكبرى، ثقافة المقاومة تركز حول الفعل المقاوم واستلهم المقاومة وحشد الشعب باتجاه المقاومة، وفي عمل إيداعى وليس في الشعارات وخمعتها على أرضية إبداعية عميقة تشد الشعب في اتجاه التحرير، والدفاع عن مصالحه عن ثقافته وعن هويته، إنها نوع من الوقوف مع الذات بكل قوى الإبداع وبكل قوى الفكر ■

نصائح عديمة!

يقول

البعض إن أبرز نصيحة يمكن أن توجهها إلى أصدقائك ومحبيك هي ألا يتحدثوا مع الآخرين عن السياسة والأحزاب، ولا عن الحكومة أو المعارضة، ولا حتى منظمات حقوق الإنسان!

ما معنى أن نتحدث عن عدم دستورية قانون الجمعيات، أو عن إصرار الحكومة على إعادة طرحه مجدداً بلا تعديل على السلطات الدستورية؟ ما فائدة الحديث عن الأزمات التي تحول دون تنشيط عمليات تشكيل المجتمع المدني في مصر؟

ما قيمة الحديث عن ظواهر وأنماط وآليات الفساد الوظيفي أو السياسي في مصر؟ هل ثمة جدوى من وراء إعادة إنتاج موضوعات، مثل تطوير الهامش الديمقراطي، أو رفع القيود القانونية والبيروقراطية المفروضة على حرية تشكيل الأحزاب السياسية؟

خذ مثلاً... مثلاً ما معنى المطالبات المستمرة بحرية الصحافة والإعلام والتفكير أو الحديث عن حريات الإبداع بعيداً عن سلطات الرقابة والهيمنة باسم ادعاء تمثيل القيم والأخلاقيات التقليدية في عالم سقط فيه الحواجز والحدود؟ أو محاولات البعض احتكار الحق في فرض توابلات فقهية محددة ومحاولة فرض هذه الآراء البشرية على أنها نطق بصحيح التفسير والتأويل، وإن على الجميع الانصياع لها واحترامها. كأنهم يدعون قداسة «قداسة» العباد بالله رب العالمين ليست لأنهم في أمور تهم العلاقات والعرب والعصرى بين الدين والحياة، مستغلين احترام الغرب عمومًا لرجال الدين الإسلامي والمسيحي. نعم ثمة من يريدون عامدين أن يخلقوا تناقضاً بين نبضات التفسير والتأويل الديني فقهي الطابع والآليات. داخل كل مدرسة فقهية. وإنتاجها التفسيرى والتأويلي، وبين تحولات العصر ومتغيراته، واكتشافاته واتجاهاته الأكثر تطوراً.

ما معنى أن يطالب الكتاب والصحفيون والسياسيون بضرورة الاجتهاد، والتجديد في الفكر الديني؟ حيث تذهب الأصوات المنادية بالإصلاح الديني. المؤسسي والتعليمي والاجتهادي. بعيداً، وكان لا حياة لمن ينادي إذا شئنا استعارة هذا التعبير للذائع والتقليبي؟

نعم ابتعد عن الحديث في السياسة والدين. ويمكنك الابتعاد عن منغصات الحياة اليومية الآن كالانتخابات القائمة أو فساد بعض الموظفين العموميين، وعدم قيامهم بأعمالهم المنوطة بهم؟ نعم يمكنك الابتعاد عن بطء الآلة الحكومية والبيروقراطية العنيدة في مصر، أو الحديث عن حكاياتها اليومية التي تصيب بالفجر، والغرف أو ارتفاع الضغط، أو حرق الدم المحرق والمرتفع أصلاً! ابتعد. يرحمك هل سمعته وتعالى. عن مناطق جرائق الدم، وانفجار الضغط وتبديد الخلق، والتباب الأصابع التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التكوين الفيزيقي للمصريين المعاصرين باعتبارها أمراض عصر السياسة والاقتصاد والصحافة.

إلى. تريد حياة صحية سليمة، عليك بالابتعاد عن الحديث وتامل حال دولة الصرافين «الديكتاتورية» المستقلة، التي تطبق قواعد السوق وفق هوامها ومصالحها!

نعم ابتعد عن مجال «الكفاءة المهنية والحرافية العالية جداً» التي أصبح عليها السباكون، والميكانيكية، وسائقو عربات الميكروباص، والباعة في محال القطاع الخاص. إلخ.

ينصح الأصدقاء ذوو الخبرة في الحياة اليومية المغربة ودهاليزها بالابتعاد الكامل عن المجال الطبي، نعم إياك أن نتحدث عن ارتفاع أجور الأطباء. ولا عن

العمليات الجراحية ولا أسعار الدواء أنت تدخل في مدار ارتفاعات ضغط الدم، والأعصاب الملتبسة!

احتفظ بعقلك فهناك عقليات تبريرية، ونظام من التبريرات سيستدعي فوراً الرد على أية انتقادات أو مجرد ملاحظات، أو حتى على تشخيصات وتحليلات معملية أخرى، تكشف عن أخطاء مهنية جسيمة كما نعرفها نحن رجال القانون، ليدك تحفظات تحس بالآثم لما ألت إليه الأوضاع الصحية والطبية أضرب دماغك في الحائط أخطاء مهنية رغم كل ما دفعته من أجل العلاج والعلمية؟ نعم يا سيدي قلنا لك أضرب دماغك في أقرب حائط أو انتحر حتى توفر على نفسك العلاج.

ابتعد عن منغصات مرحلة ما بعد العملية الجراحية، وهي السمنة بالرعاية والمريض إياك أن تغضب أو تبدي امتعاضاً، وإلا إياك أنت ومريضك بوضاء أو سوءاً أو رزقاً. إياك أن تتحدث عن السياسة الصحية، ولا اقتصاديات ونفقات الإدارة الصحية، ولا عمليات التأهيل المهني المتجددة للأطباء، والمرضى. إلخ. إياك أن تتحدث عن سياسة تحميل النفقات على المرضى من المسجونين والصغيرين! إياك أن تدخل في الحديث عن أزمات نظام التأمين الصحي ومشاكله المعقدة التي يضع منها الناس وترتفع أصواتهم بالشكوى، أنت حر إذا كنت سليماً معافى فإن هذا الحديث المتجرب بالغضب سيؤثر على صحتك!

نصائح نسمعها كثيراً من أصدقاء خبروا الحياة عندما يرون المرء، يكاد ينفجر غضباً ولا يحتاج إلى أمراض جديدة!

يقولون إن الاعتصام بالسياسة شيء، وممل ولا طائل من وراءه! ما الذي حدث أو سيحدث، أهوامات من الكتابات، وكل شيء باق كما هو ولم يتغير شيء! إجمال من الذين اهتموا بالسياسة وبخلاف السجن والعقالات منذ عقود عديدة، وخرجوا ولم يحدث شيء!

عشرات الآلاف من المقالات ومئات البحوث وعشرات الكتب نشرت عن اختلالات النظام السياسي، والنخبة السياسية والأحزاب السياسية والسياسة الخارجية. إلخ ولم قرأ أو سمع الجواب لا تغير!

هل لأن النخبة لا تقرا؟ أم لأنه ليس لديها الوقت الكافي لتقرا؟ هل لأنها لا تهتم بما تنشره الصحف والكتابات؟ هل الإجابة معروفة سلفاً لكتب، انتقد لكن لا تغيير. انتقد بحرية فهذا مؤشر لصالحنا على أننا نعمل قواعد الديمقراطية وهذا ردنا على انتقادات وسائل الإعلام الغربية، والإدارات الحكومية في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية على أوضاع حقوق الإنسان في مصر! نعم إنها تتحسن؛ وهناك ظروف خاصة نمر بها كالإرهاب والعنف الذي مارسه جماعات، وما نحن واجهناه. إلخ.

نعم كل هذه «النصائح العديمة» الكاذبة، بها بعض الانتقادات الصحيحة التي تدفع إلى اليأس وتخص على عدم المشاركة السياسية والمهنية والمجتمعية بدعوى أن لا فائدة، وغباب الجدوى هي أخطر من الأخطاء مهما كبرت، والإنصات إلى الصالح الوطني العام مهما تناسلت وتكررت، نعم هناك جدوى من النقد ومن المبادأة

بإقتراح الحلول ومن المطالبات المستمرة بالتغيير وضروته ومن التنبيه إلى أوجه القصور والفقرات! نعم دعوى التغيير تستلزم في المرحلة القائمة؛ كل تيار النقد الاجتماعي والسياسي المراكبي للتغيرات التي حدثت سيستمر الكفة الطبية. وكل نقد موضوعي يدخل في إطارها دون تجين أو شطط. سيستمر ويستدفع الكلمة الخبيثة إلى مواقع دماغية!

بقلم: نبيل عبد الفتاح



هذه الوقفة مع المنتج محسن جابر كانت ضرورية، لأنه المنتج الوحيد الذى يحرص على اقتناء الكتالوجات النادرة للمطربين، وهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائى العربى، وفى السنوات الأخيرة اشترى كتالوج شركة مصر للإنتاج الفنى ويضم العديد من أغانى محمد الحلو ومدحت صالح ونادية مصطفى وغيرهم، كما اشترى كتالوج شركة صوت لبنان وتضم جميع الأغانى التى قدمها فريد الأطرش والأفلام التى شارك فيها، بالإضافة إلى أغان لسميرة توفيق ونجاة وعبد الحليم حافظ وصباح، ومنذ أسابيع اشترى محسن نصيب عائلة محمد عبد الوهاب من شركة صوت القاهرة وهو 40٪ يضم أعمالاً لعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأفلاماً لهما، ولأننا خشيناً على الكنوز التى تضمها شركة محسن جابر رأينا حتمية مواجهته لنعرف مصير هذه الأعمال خاصة أن التراث الغنائى المصرى مستهدف. ولأننا وعدنا بمتابعة المآل المقام لبيع التراث المصرى التقينا محسن جابر لنعرف تفاصيل القضية:

■ بشير حسن



■ لم أبيع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة

محسن جابر يدافع عن نفسه:

محسن جابر.. لماذا بيعت 87٪ من شركة الإنتاج التى تمتلكها لشركة مجهولة تدفع بالدولار، وكنا نظفك الحارس الأمين على أعمال فائزة أحمد ووردة وسيد مكاوى وميادة الحناوى وغيرهم؟
مازالت الحارس الأمين على أغانى النجوم ولم أبيع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة. وهذه النسبة الكبيرة التى ذكرتها لا أساس لها من الصحة فمن غير المعقول أن احتفظ لنفسى من شركة هى الأولى فى المنطقة بنسبة 13٪ فقط.
النسبة التى احتفظت بها لنفسك مضافاً إليها حقه فى اختيار المطربين المتعاملين مع الشركة وكذلك الملحنين والشعراء

مازالت الحارس الأمين على أغانى الكبار!

أساندهيرمس لأصل إلى العالمية أخيراً.. شركات أوروبا تخاف منا

أنا لا أنكر أن هناك اتفاقيات قائمة مع هذه الشركة، وأؤكد إلى مهمة إقناع بعض المنتجين، وما كان علي إلا أن تحدثت مع منتج واحد من أصدقائي وطلبت منه التوجه إلى مقر الشركة لمناقشة التخصصين، حتى ينضم إليها في حالة افتتاحه بالفكرة، وأود الإشارة إلى أن هذه الشركة ليست مجهولة، فهي تضم مساهمين من مصر وتخضع للقانون المصري.

ما اسم هذه الشركة؟

هي مجموعة «هيرمس» التي تضم مستشارين في كل التخصصات، في التوزيع ومواجهة الفرصة والشئون القانونية وأعمال الكمبيوتر والإنترنت، هذه الشركة تلتزم بنسبة على الأعمال التي تقدم بها لشركات الإنتاج.

وما علاقة هذه الشركة بالفن؟

لها علاقة بالفن، فكل شركة إنتاج تتضم إلى هذه الشركة سوف تدير نفسها، وستظل مالكة أعمالها، لكن «هيرمس» هي المعنية بوضع هيكلية العمل، والحقيقة أن معظم الشركات العربية سارت بالانضمام تحت لواء الشركة المساهمة المصرية.

كيف تدير شركات الإنتاج نفسها والشركة الأم معنية بوضع هيكلية العمل... لا تشعر

وتريد أنك اشتريت من شركة صوت القاهرة حق استغلال أعمال أم كلثوم؟ قلت لم أبيع شيئاً واحداً من شركتي، وإذا كانت أعمال أم كلثوم الحلم الذي يراودني فلم يحدث أن اشتريت حق استغلالها، وإن يقرط صوت القاهرة في أعمال أم كلثوم بسهولة، لأنها الكنز الذي يدر عليها أرباحاً، وحتى لو تحقق حلمي باستغلال أعمال كوكب الشرق، فلن أعرضه للبيع حتى لو بعته شركتي.

تسعى منذ سنوات طويلة لإنشاء شركة كبرى تستوعب كل الشركات المنتجة، وهو ما جعله وسيطاً بين إحدى الشركات ومنتجي الكاسيت، ومهمته إقناع أصحاب الشركات ببيعها إلى شركة مجهولة، والمقابل.. هو أن تكون شركاً فيها؟

منذ خمسة عشر عاماً طالت بإنشاء شركة كبرى تكون «أم» لشركات الإنتاج، وتكون على غرار شركة EMI العالمية، لكنني فشلت بسبب الإخفاق والتناقص الداخلي، ثم عدت وبأنيت بإنشائها برأس مال مليون جنيه ولم يستجب أحد.

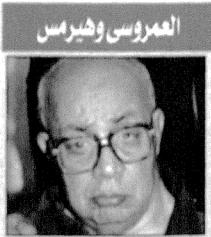
وما مهمة هذه الشركة؟

تسييق العمل بين الشركات وتوزيع أعمالها في أنحاء العالم وعمل الدعاية للمطربين على أن تكون لها نسبة من العائد تنتمي بها استديوهات ومنازل بيع، هكذا تعمل شركة EMI.

إن من حكاية الشركة المجهولة التي تعمل وسيطاً لها؟

منذ عامين تجددت فكرة إنشاء شركة «أم» مع أحد رجال الأعمال الذي يمتلك شركة تليفون محمول، وبعد مناقشات معه تعثر المشروع، ثم تطورت الفكرة مع رجال الأعمال الذين عزموا على إنشاء شركة «أم» تضم كل الشركات الفنية بنفس فكرة إنشاء شركة EMI، تدعم المنتجين بالإمكانات التي لا تستطيع شركة منفردة القيام بها.

لماذا قمت بدور الوسيط



■ مجدي العمروسي

بتناقض في الكلام؟

الشركة الأم ستأخذ نسبة من كل شركة على الألبوم الذي تقوم بتوزيعه أو بث أغانيه على الإنترنت، إن.. ستحصر على التجويد في العمل حتى تربح، وفي الوقت نفسه سوف يعود الربح على باقي الشركات لأن الشركة التي تسهم في إنشاء الشركة الأم سوف تحصل على نسبة من دخل الشركة وتحصل على حصة من توزيع الألبوم الذي أنتجته، والشركات غير المساهمة في الشركة الأم، سوف تحصل على عائد الألبوم مخصوصاً من نسبة الشركة الأم، إن إنشاء مثل هذه الشركة سيكون في صالح جميع المنتجين، وكذلك في صالح الأغنية المصرية التي ستبقى لها أسواق في أنحاء العالم.

لكن الشركة الأم لا تضم فنانين لذلك لن تعطي الجدارة اهتماماً وسوف ينحصر الذوق العام أكثر، وانطباع العالم من الأغنية المصرية سيكون سيئاً،

الشركة الأم اسمها «الشركة العربية للصوتيات والمرئيات»، وهي متبقة من مجموعة «هيرمس»، ولا نخل لها بالجدية على الإطلاق، لأن كل صاحب شركة.. كما قلت.. مسئول عن إنتاجه، فإذا كان جيداً فسوف يلقى رواجاً في العالم كله ويكون عائدته الذي كبيراً، وكذلك نسبة الشركة الأم، وإذا كان غير جيد سيكون عائدته قليلاً وبالتالي تقل نسبة الشركة الأم، إن.. التحكم في الجودة هو المنتج نفسه، وإن تفرض الشركة العربية الجيدة على صاحب شركة أعمالاً بعينها، وهذا ما أود إيصاله لشركات الإنتاج المصرية؟

أراك متحمساً للشركة الجديدة، فهل تتقاضى نسبة من كل شركة تنضم إليها بصفتك وسيطاً؟

أنا لست وسيطاً بالمعنى الذي تفهمه، لكن الشركة الجديدة لا بد أن تضم أكبر عدد من الشركات، بشرط أن تتحول هذه الشركات إلى شركات مساهمة مصرية حتى يكون لها مجلس إدارة يدير بها عن أي تلاعب وأنا شخصياً لا أنته إلى اتفاق نهائي مع الشركة الجديدة، بل أساهم في نسبة 30% فقط بعد تحويل شركتي إلى شركة مساهمة أم أساهم بثلث أم لا، لكنني أؤيد هذا المشروع لأنه سوف يحدث طفرة في الإنتاج الفني وعندما علمت الشركات العالمية سارت بإرسال عروضها للشركات العربية خوفاً من الشركة الجديدة.

علاء الخواجة يحاول التحكم في ثراث مصر السينمائي ويتردد أنه يحاول من خلال مجموعة «هيرمس» السيطرة على التراث الغنائي؟

علاء الخواجة أحد المساهمين في مجموعة «هيرمس» وبالتالي هو مساهم في «الشركة العربية للصوتيات والمرئيات» ولم يفرط بأي شيء، بعد، فهو عضو في مجلس الإدارة مثل أي رجل أعمال أسهم في التأسيس ■

«هاتريك» السينما المصرية.. علاء ولي الدين:

تعلمت الفن في «بير» السلم!

بلغة الرياضة.. هو هاتريك السينما المصرية في فيلم «الناظر» أحرز ثلاثة أدوار - الأب، الأم، والإبن - فكتب اسمه في سجل البطولات. علاء ولي الدين فنان ثقل الوزن.. خفيف الظل يضحك ويبيك في آن. تعامل مع الفن بصمود فلم يهتز أمام أقلام النقاد الذين اتهموه بتقليد إسماعيل ياسين فاعتبر ذلك ثناء يذكرنا بالسينما الحقيقية. من سبقوه راهنوا على فشله فأكد لهم أن التاريخ لا يشفع لأصحابه عند شباك التذاكر من بين أبناء جيله، ترك هذا الموسم بصمة واضحة لدى الجماهير. علاء ولي الدين تحدث لـ «الأهرام العربي» فكشف ببراءة الطفولة وحضور النجم عن سر نجاح فيلم الناظر ورؤيته لمستقبل الكوميديا في السينما المصرية وعلاقته بشريف عرفة وموقفه من هندي وعادل إمام.

■ حوار جمال الكشكي

الناظر صلاح الدين، أم «الناظر»، فقط؟ لا يوجد فرق كبير بل العكس جاء دور الرقابة في تغيير اسم الفيلم إلى الناظر لمصالحنا أقصد أنها كانت دعاية مجانية للفيلم قبل عرضه، وفي النهاية ليس لدينا أبعاد سياسية في تسميته بالناظر صلاح الدين واعتبرنا تغيير الاسم في إطار النقد الذي يوجه له.

بمناسبة النقد... أحد النقاد اتهم فيلمك بالإساءة للتاريخ بحجة أنه تناول ثورة 19 والتاريخ الفرعوني بشكل ساخر؟ أعرف هذا الناقد جيداً ولا داعي لذكر اسمه في حوارنا لكنني أستطيع أن أؤكد على أنه ليس موضوعياً في نقده بدليل أنه هو نفسه الذي كتب فارتكبت جرائم باسم الواقعية. في حق فيلم الزوجة الثانية لصلاح أبو سيف، وأنا لم بغضبي النقد السلبي لكن عندما يكون نقداً حقيقياً عن فهم ودراسة.

وفي النهاية أقول لهذا الناقد الذي اتهمني بالإساءة للتاريخ إن هذا الكلام غير صحيح.. وأنت وتبكت..

لكن هل تستفيد من رأى النقاد؟ طبعاً فانا مثلاً بعد فيلم «عبود على الحدود» وجه لي نقد شعرت بأنه نقد حقيقي منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية فاستفدت منه عندما أقدمت على فيلم الناظر.

ماذا تقصد بتعبير «نقد منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية»؟

هل كنت تتوقع هذا النجاح لفيلم «الناظر»؟

نعم توقعت النجاح لأنني أدركت مدى قيمة العمل الذي أقدمه للجمهور فقصّة الفيلم تعالج مشكلة التعليم وهي قضية تحوز على اهتمام كل الناس.

بالإضافة إلى أن عملي مع المخرج شريف عرفة والمؤلف أحمد عبد الله أكد في داخلي النجاح للفيلم لما قدمناه من تقنية سينمائية متميزة.

على ذكرك لشريف عرفة وأحمد عبد الله وباعتبار فيلم «الناظر» ثاني تجربة خاصة بك معهما.. بعد عبود على الحدود.. هل سترتبط أعمالك القادمة بهما؟

بالفعل بدأت التجهيز لفيلم قادم للمخرج شريف عرفة وتأليف أحمد عبد الله فهما الأكثر فهماً لطبيعة شخصيتي وطريقة تمثيلي وأنا أيضاً أحب التعامل مع الاثنين لأنهما أسهما في تأكيد نجاحي ونجوميتي من خلال فيلم «الناظر صلاح الدين».

أنت تقول «من خلال





فيلم وايشا قدم هندي أحمد السقا في فيلمي «صعدي» و«همام» - فاصبح الآن بلا فيلم «شورت وفالنتا وكاب» فهذه سنة الحياة ولابد أن تتواصل أجيال وراء أجيال.

بمناسبة ذكرى لهندي.. هل تتخفق مع الراي الذي يقول إنه كرر نفسه في فيلم «ليلة وديماغه العالقة»

أنا اعتبر هندي أخى الأكبر وهو الذى فتح أمامنا الباب لدخول عالم الكوميديا.. وإذا كان قد تعرض في فيلمه الأخير لبعض العقبات فلا يعنى ذلك أنه كرر نفسه أو أن مستواه سينتهي لا طيعا.

في رأيك ما هذه العقبات التى تعرض

لها هندي؟ اعزوني لا أتحدث عنها لكنني أراهن على أن فيلمه القادم سيكون قبلة لأنه أذكى من التراجيع ويمتلك مقومات كوميديان من العيار الثقيل.

وهل سنرى لكما تجربة مشتركة؟

أكيد لابد أن تترك عملاً للتأريخ السينمائي يجمعني مع هندي خاصة أنه أقرب الفنانين إلى قلبى وروحى الفنية.

وهل تتفق مع الراي القائل إن نجوم الكوميديا الجدد بلجائون إلى تفصيل افلام خاصة بهم متعددين على ما يسمى بـ«خلفه النجاش» التى بلجنا إليها صناع الافلام؟

أولاً بالنسبة لتفصيل الافلام فانا لم أفكر في ذلك على الإطلاق لكن المخرج أو المؤلف يرى أن

لتخطيط من الفنان عادل إمام.. فما رأيك؟ الفنان عادل أمام أستاذي وتربطني به علاقة إيجابية ويتمنى لى النجاح دائماً بغض النظر عما إذا كان هو وراء تعاملى مع شريف عرفة أم لا

بعد أن دقت طعم البطولة المطلقة وحقيقت هذا النجاح هل توافق على أن تصبح الرجل الثانى مع الفنان عادل إمام؟

أنا رهن إشارة من أستاذي عادل إمام خرجت أنت وجيالك من عبادة عادل إمام.. هل تنتظر أجيالاً تخرج من تحت عيانتكم؟

هذا حدث بالفعل ففي «عبود على الحدود» قدمت الفنان كريم عبد العزيز والأين يمثل بطولة

أنا وهندي أخرجنا أجيالاً

جديدة؟

أنا صاحب شعار «السينما

النظيفة»

أقصد أن هناك نقاداً وظيفتهم تحريض الرقابة على الفن فهم لا يتحدثون عن تقنيات وفنيات السينما بقدر حرصهم على تقديم بلاغات ضد الفن.

لاحظنا أنك في فيلم الناظر جسدت دور الأب والأم والأبن في وقت واحد وبإجادة عالية.. فكيف استطعت تقديم ذلك؟

التوفيق من عند الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً.. لكن هذا العمل أخذ مني جهداً كبيراً منذ لحظة الاستعداد له.. فانا درست كل شخصية وتفحصت طبيعتها وحرصت على أن تكون كل شخصية مميزة عن الأخرى سواء في نبرة الصوت أم الحركة أم طريقة المشي، لكن لا أنكر أن دور الأم كان أصعبها لما يتطلب من جو انشوي في الكلام والمشى ووضع الكيساج لكن الصمد لله استطعت أن أقدمه بشكل ناجح.

من «عبود على الحدود» إلى «الناظر» بدا تطور ملحوظ على أدائك فكيف تخطط لنجوميتك ومستقبلك؟

أحرص دائماً على التجديد ومتابعة ما هو جديد في السينما العالمية ومحاربة الاستفادة منه بالإضافة إلى قراءة كل ما يكتب عن السينما بشكل عام سواء في مصر أم خارجها كما أحاول أن أحقق الصدقية لدى الجماهير من خلال تقديم أعمال تتناسب مع قضايا المجتمع وتعبّر بصدى عن أحواله.

أرجع البعض تعاملك مع شريف عرفة



فيلى القادم
هل «بدانتك» لها دور فى تعاطف
الجماهير معك؟
لا طبعاً لأننى لا أمثل ببدايتى فالموهبة قبل أى
شيء..

لكن كثيرين توقعوا لك الفشل وعدم
الاستمرار خاصة فى فيلم عبود على
الحدود؟
باختصار.. هؤلاء ملوثون نفسياً.
وأصح أنك تفضل السينما والمسرح على
التليفزيون ورفضت أعمالاً تليفزيونية
كثيرة فما وجهه نظرك؟
أحب السينما والمسرح أكثر فالسينما حلمى
الحقيقى والمسرح عشقى الخاص الذى يتيح لى
إظهار موهبتى والانطلاق إلى الأمام.
بالنسبة لمسرحيتك «حكيم عبوز»
انخفضت إيراداتها كثيراً.. فما
الأسباب؟

بسبب توقيت العرض فبدلاً من تقديم المسرحية
والموسم على وشك الانتهاء.
بدانيتك الفنية كانت محفوفة بالمخاطر
والتعب ولا تخلو من المشقة.. هل تذكرنا
بها؟

صمت غلام قليلاً ثم قال.. نعم واجهتني مشاكل
عديدة فكلمنا تحدثت مع ممثل أو مخرج كان يقول لى
أنت لا تصلح مثلاً لكن لأننى ورثت من والدى سير
ولى الدين «شهر شرايش» فى مسرحية شاعداً بما
شافش حاجه - الإصرار والصمود فبدأت ككويكس
فى مسلسل زهرة والمجهول مع المخرج نور المردلي
ولا أخفى عليك أننى فى الوقت الذى كنت فيه أبحث
عن دور عملت كسماعة مخرج أو منظم ديكور واتذكر
أننى اشتغلت فى كل شيء له علاقة بالتمثيل أفضلاً
أننى تعلمت الفن فى «بيت» السلم ■

الذى يستطيع تحقيق التوازن بين الضحك والهف
بحيث لا يطفى أحدهما على حساب الآخر.
الجماهير لغز يصعب حله لدى فنانين
كثيرين فهل استطاع علاء ولى الدين
فهم جماهيره؟
جمهورى هو الذى أعبر عن قضاياها وأعكس
ظروفه بشكل حقيقى وهذا ما أحرص عليه فى

أعنى التمثيل مع عادل أمام

وتجربتي مع هنيدي لا بد منها!

النقاد يحرصون الرقابة على الفن!

فيلى القادم مع شريف عرفة

وأحمد عبد الله

هذا الفيلم يناسب علاء ولى الدين فيدورى أقدم
بقراءة قصة الفيلم وأدرسها ثم أقر ما إذا كانت
تناسبني وتضيف لى جديداً أم لا؟
ثانياً بالنسبة لخلطة الشجاء التى يلجأ إليها
صناع الأفلام فيالبلدى كده أقول «اللى يشيل قربه
مخرومة تنقط عليه».

وما رؤيتك لمستقبل الكوميديا فى
السينما المصرية؟
متفائل جداً وأراها مشرقة لأن مصر مليئة
بالمواهب والناس اللى معهم خفيف.

لكن من الممثل الذى
يفضح الكوميديان
علاء ولى
الدين؟

عادل أمام
وسمير غانم ووحيد
سيف ومحمد
صبحي.

علاء.. أنت أول
من رفع شعار
«سينما تخليقة» فماذا
تقصد بهذا المفهوم؟

أقصد تجنب المشاهد التى تثير الغرائز وأنا
مبدئى فى الفن هو الاعتماد عن تناول الجنس فلا
بركة فى عمل دخلت فيه الغرائز فلو لاحظت فى
فيلم الناظر أننى قلت فى مشهد سريع «إنتا لا
تعرف الجنس إلا بعد الزواج» رغم أننى متأكد أن
هذا المشهد يحتاج لعمق أكثر فى التناول ورغم
ذلك قدمته سريعاً بشكل بسيط بعيداً عن
الابتذال.

فى رأيك الكوميديا تهريج أم مواقف أم
الإنسان معاً؟
الكوميديان الذى يقدم كوميديا حقيقية هو



لايعة غزو (4) ■ بل هي الفرصة!

لقد حتمت ظروف كثيرة، أفضت في ذكراها في المقالات الثلاثة السابقة، أن تتصدر الحضارة الغربية مسيرة التقدم الإنساني منذ عصر النهضة الأوروبية والانتقال الصناعي، وبلغت هذه الحضارة أوج عنفوانها في القرن العشرين وما زالت تقود المسيرة عابرة إلى القرن الجديد محققة كل يوم، بل كل ساعة انتصاراً جديداً حتى بدت الأعاجيب والمكتشفات والابتكارات العلمية والتقنية وكأنها تتضاعف وفقاً لمترالية هندسية لا حسابية، أو كما قال أحد محرري القسم العلمي في «الواشنطن بوست» منذ فترة وجيزة «بت أحشى أن أنام فاصحوا لأجد عالماً مختلفاً عما تركته عند نومي»!

وثورة الاتصال عبر الأقمار الصناعية وتلك التي حولت العالم كله حقاً إلى قرية واحدة، بمعنى إلغاء المسافات وتخطي الحدود واختراق مقاريس «الرقابة» والمنع، والمصادرة، وكل ألوان التحكم في دخول المواد الإعلامية الميؤنة أخباراً كانت أم فنوناً، هذه الثورة هي الفرصة، المفرة التي أتحدث عنها فجبرها نمذات اليات وأذرع وأيدي حضارة العالم الأول لتشدنا، ترفنا من قاع الهوة وتختصر فضاءات الزمن الفاحش الذي فقدناه في قرون النوم بالكهف، وهي تعطينا فرصة بمعاينة قنطرة نعبير فوقها الهوة، لن نخسر إلى الحركة من حيث بدأوا على أمل إقفاء خطواتهم والسير على هدهام.

بل يمكننا أن نفرض الطرف عن تراكمت وركامات أزمائنا المتهترئة ونسمح لهم باجتذابنا لتنفق في الصف إلى جوارهم، تدور رومسنا إلى حين، وتبهرننا الأضواء التي لم نعهد، وتضطرب أنفاسنا تحت وطأة ما قد يصيبنا من جرا، الزلزال، ولكننا سنكتفي، ونبتغبر، وسنستطيع بعد مرور سنوات من القلق لا أظن أنها تطول أن نخلع أريدية ليل الكهف وقوالب الفكر المختلف المتحجر التي وضعت رومسنا فيها، على أن ندرج جيداً أن تلك المفرة يمكن أن تحدث ونحن على ما نحن عليه من سلوك سلبي يعتمد على «الفرجة» وتلقي ما يلقى إلينا وكأنها «حسنة» يلقيها الكرام على كوفنا وكأننا على رصيف «السيدة» أو «الحسين»، فهناك شرط أساسي لكي يمكن أن نطلنا المفرة بأقل قدر من الدوار والقلق والخسارة، والشرط هو أن «نشارك» ونشارك، ونسهم بكل ما نستطيع من جهد علمي أو فني نقدمه معجونا بأضالة تراثنا وخصوصية إبداعنا الإنساني، تلك هي القضية، واعتقد أنها تمثل لنا فرصة «وتحدياً» ويمكن أن نضعنا على بدايات طريق نستحقه.



يقلم: أسامة أنور عكاشة

الهوة بيننا وبين العالم الأول - العالم المتقدم - هوة فاحشة تبلغ مساحتها بالزمن خمسة قرون كاملة لا أقل! (ونلاحظ أنها الحقبة التي نخلتنا فيها الكهف تحت نير الحكم العثماني)، وإذا يبدو الحديث عن الفارق بيننا وبين من سبقونا نوعاً من الهزء السخيف، فالمسألة ليست تخلفاً عن سبق زمني، وإذا تخيلنا أن هناك سيارة سبقت في الخروج من القاهرة إلى طريق الإسكندرية سيارة أخرى بجوالي نصف ساعة مثلاً، فهناك فرصة للسيارة المسبوقة إذا أراد سائقها لتضاعف من سرعتها فتلحق الأولى بل تسبقها، ولكن ماذا يحدث إذا كانت الأولى في طريق مصر - إسكندرية والثانية في طريق مصر - أسبوط هل هناك أي فرصة لأن تلحق الثانية بالأولى؟ والإجابة المنطقية واضحة.

وهذا هو واقع الحال بعيداً عن الأمثلة والاقتراضات، نحن في مضمار، وهم في مضمار آخر، موازن أو معاكس، والفارق أصبح بعيداً عن متناول أي إنجازات يحققها التطور الطبيعي مهما تسارع، بل ربما يؤدي الاعتماد على التطور الطبيعي إلى ازدياد مضطرب في مساحات الهوة العريضة إلى الأبد ذلك الفصل المأساوي الذي يقسم العالم إلى نصفين على طرفي نقيض، طرف مغرط في الغنى والتقدم، وطرف مدقع الفقر والتخلف، والأول متبوع بالضرورة، والثاني تابع حتماً.

التطور لم يعد إذن صالحاً لردم الهوة أو بناء جسر التقاء يعبرها، والأمل الوحيد هو المفرة، نعم نحن في أمس الحاجة إلى مفرة تخرج عن حسابات التدرج وتقاوي قوانين التطور وتقفز بنا في زمن قياسي، إلى الضفة الأخرى من الهوة، وأعلم أن المفرة لا يمكن أن تحدث في هدوء، وسلاسة فذلك ضد طبيعتها، المفرة تهز بقوة وتزلزل، وقد تضرب أساسات وتؤدي إلى انهيارات! المفرة بلا شك «خضة» والخوف من «الخضة» هو الذي يسود خطابنا السياسي والثقافي منذ بدأت تبشير ثورة الاتصال الفضائي عبر الأقمار الصناعية مع نهايات العقد الثامن من القرن المنصرم وبدأ أنه الشغل الشاغل للجميع، معظمهم تبني نظرية المؤامرة والتخويف من «الغزو» المنتظر، والتقليل الحذر تناول المسألة بدهود، واستطاع أن يرى في «الخضة» فرصة حقيقية للنجاة والعبور وأزعم أنني ضمن هذا الفريق.

إن تقبلنا للأخر، وتعاملنا بوحي وفهم مع «الثقافة الغريبة» من منطق «إنساني» عام لا يرى في الآخر «عدواً» يجب الحذر منه أو التحفظ تجاهه، ويتعامل مع ثقافته باعتبارها جزءاً من «المنتج» الإنساني العام الذي يربف الصالح البشري بغض النظر عن خصوصية منتجيه.



■ فيلم نقاشي - مصر

فى إنتاج فيلم سينمائى!!

سينما شبابية جدا

ليس المقصود هنا هو سينما «علاء ولي الدين» و«هندي» أو «أحمد السقا».. ولكن من اللافت للنظر أن دورة مهرجان الإسكندرية الصالية تقدم لنا مجموعة من شباب السينما فى جميع العناصر الفنية ليس فى التمثيل فقط كما شهدت الدورة الماضية.. بل تضم المسابقة الدولية و«يانوراما» السينما المصرية أكثر من أربعة أعمال.. تمثل الأعمال الأولى لمخرجيها وتضم أيضا مجموعة كبيرة من الوجوه المباشرة ومن هذه الأعمال «الأبواب المغلقة» للمخرج عاطف حتاتة وهو الفيلم الذى شارك فى أكثر من مهرجان عربي وأجنبي ونال العديد من الجوائز ويقدم لنا هذا الفيلم «سوسن بدر» كنجمة مثقلة ومعها الوجه الجديد أحمد عزى.

وهناك فيلم «عمر الفين» وهو أول تجربة لمخرجه أحمد عاطف وبطولة خالد النبوى ومنى زكى ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة.

أما «فيلم نقاشي» فسيكون تجربة شديدة التميز فإبطال الفيلم ثلاثة من الوجوه الجديدة «أحمد رزق» و«أحمد عيد» و«فتحي عبد الوهاب» وهو التجربة الأولى لمخرجه محمد أمين وإنتاج سامى العدل. هذا بالإضافة إلى فيلم «العاشقان» للنجم نور الشريف بطولته وإخراج.

ويصل عدد الأفلام المصرية المشاركة بشكل عام سواء من إنتاج القطاع العام أم الخاص إلى عشرة أفلام.. وذلك يمثل طفرة فى الإنتاج السينمائى. وإذا كان رجال الأعمال «نجيب ساويرس» قد

«مهرجان الإسكندرية السينمائى» لم يرتبط حتى الآن بحدث فنى مهم فمذموله وتأسيسه.. وهو يعاني العديد من الكوابت أهمها نقص التمويل والذي يلقى بظلاله على أصغر تفاصيل المهرجان.. ولكن جميع الدلائل تشير إلى أن دورة هذا العام تحمل بين أروقها الأمل فى أن يستجيم مهرجان الإسكندرية قوته ويصبح مهرجانا حيا مليئا بالنض في دورته الـ 16 المنعقدة من 13 سبتمبر إلى 19 من نفس الشهر.

سينما شبابية بنكهة لبنانية

مراعاته من قبل زملائها الفنانين.. وبالفعل تأكد هذا فى الدورة الحالية حيث قامت الفنانة «سميرة أحمد» بتخصيص 10 آلاف جنيه ممنوحة.. لأحسن سيناريو، وأيضا قام الفنان «محمود حميدة» بتخصيص 30 ألف جنيه كجائزة إنتاج لفيلم مصرى واعتقد أن «حميدة» كان يجب أن يمنح جائزته لعنصر فنى آخر كالديكور، أو الموسيقى أو التصوير.. فماذا تفعل 30 ألف جنيه

أخيراً التفت الفنانين والفنانات إلى أن جزءا ليس باليسير من دعم السينما المصرية يقع على عاتقهم.. ولا ينبغي أن يقفوا مكتوفى الأيدي أمام «عز صناعة السينما» وعندما قامت الفنانة نجلاء فتحي» فى أثناء رئاستها ل«يانوراما» السينما المصرية فى دورة المهرجان فى العام الماضى بمنح جائزة باسمها لأحسن سيناريو لم يكن هذا مجرد لفحة نبيلة فقط بل كان إرساء لتقليد يجب

■ الفنان أحمد خليل يصور حاليا دوره فى مسلسل (الخبر ينتصر أحيانا) تأليف محمود سالم، بطولة ندى بسيونى، خيرية أحمد، محمد توفيق، أحمد راتب، حسن كاسمى، زيزى البسدرأوى، إخراج أشرف سالم.

المسلسل تدور أحداثه حول تلوث البيئة من خلال مصنع يمتلكه أحد الأثرياء وتقع حوادث وفاة لعدد من عمال المصنع نتيجة التلوث الناجم عنه.

أخبار قصيرة

■ يجهز حاليا المخرج الشاب عادل أديب لتجربته السينمائية الجديدة (نوسة وسيد كولبر) تأليف عبد الحى أديب تدور أحداث الفيلم حول مخبر سرى يتقصى شخصية سينمائية معروفة ويقوم بالعديد من المواقف الطريفة التى تؤدى فى النهاية إلى القبض على بعض الخارجين على القانون.

■ الفنانة سميحة أيوب تقرا حاليا حلقات مسلسل (ملكة من الجنوب) لإخراج أحمد طنطاوى، المسلسل تدور أحداثه على إطار

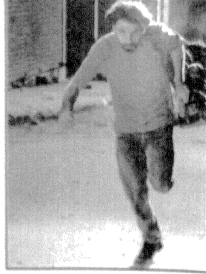


■ نهلة سلامة

أحمد زكي يراهن على نجاح السادات

■ كتب: أشرف صادق

انتهى المخرج محمد خان من تصوير كل مشاهد فيلم «أيام السادات» الذي قام ببطولته الفنان أحمد زكي مع الفنانة ميريث أمين التي جسدت شخصية السيدة جيهان السادات في سنوات النضج، والفنانة منى زكي التي جسدت شخصيتها في سنوات الشباب وحتى إنجابها طفلتين. أيام السادات راهن على نجاحه أحمد زكي كمنتج وكمثل وبعد انتهاء تصويره أكد للمقربين أنه سيكسب الزمان لأنه لم ييخل على الفيلم لا بالمال ولا بالجهد. عدد من المهرجانات العالمية اتفق معها أحمد زكي على عرض الفيلم ضمن فاعليتها ولكن لم يتعد لاي مهرجان بدخول المسابقة الرسمية ومنحها حق العرض الأول انتظاراً لما ستسفر عنه المفاوضات مع مهرجان (كان) الذي يطمح أحمد زكي للمشاركة في مسابقته الرسمية بالفيلم. ويعيداً عن المهرجانات لم يحدد حتى الآن أحمد زكي والمخرج محمد خان موعد عرض الفيلم جماهيرياً. السيدة جيهان السادات ستكون أول من سيشاهد الفيلم قبل أن يشاهده أي ناقد أو منتوج حسب اتفاقها مع أسرة الفيلم. يبقى أن تشير إلى أن الفنان (أحمد زكي) يرفض إجراء حوارات صحفية في هذه المرحلة وينبه أي صحفي يتصل به بأنه لن يتحدث عن فيلم السادات في هذه المرحلة انتظاراً لانتهاج المونتاج والمكساج ■



■ اشباح بيروت.. لبنان

تخلى عن دعم المهرجان هذا العام لخلافاته مع بعض المسؤولين في إدارة المهرجان.. فإن «محمد أبو العينين» صاحب كبرى شركات الإنتاج السينمائي قدم العديد من التسهيلات لإدارة المهرجان حيث منحهم ثلاث دور عرض تابعة له لتقام بها عروض المهرجان.. وفي نفس الوقت هو صاحب أحد الأقسام المشاركة في المسابقة الرسمية! هذا بالإضافة إلى دعم المحافظ عبد السلام المحجوب والأكاديمية البحرية.

ملفات عربية

كشفت الدورات السابقة من المهرجانات العربية حال السينما في بلدان الوطن العربي وما تعانيه من ازيمات متصلة في قلة الإنتاج السينمائي العربي لذلك لجأت إدارة مهرجان الإسكندرية لتنظيم احتفالية خاصة بسينما العديد من البلدان وإذا كان الكاتب محفوظ عبد الرحمن المسئول عن تنظيم هذه الاحتفالات قد احتفى في الدورات السابقة بالسينما السورية والسينما الفلسطينية فهو هذا العام يحتفى بالسينما اللبنانية حيث يشاهد جمهور المهرجان العديد من الإنتاجات المختلفة للسينما اللبنانية منذ بدايتها وحتى العام الماضي من هذه الأفلام «بيروت يا بيروت» و«بيروت الغربية لزياد الدويري» وأهم أعمال الراحل مارون بغدادي. كما يشارك المغرب بفيلمين أحدهما في المسابقة الرسمية وهو «على ربيعة» والآخرين، أما فيلم قصة وردة، فيشارك في القسم الإسلامي وتأتي المشاركات العربية ضليحة جداً ومؤكدة على أزمة الإنتاج العربي.

علا الشافعي



■ أحمد خليل

■ أحمد زكي وميريث أمين في مشهد من الفيلم

حسن حسني تعتقد فكرته على تتابع الأرباح. ■ يصور الممثل محمد رياض حالياً دوره في المسلسل التلفزيوني الجديد (والله ما أنا ساسكت) تأليف مهدي يوسف، بطولة ميمي جمال، ندى بسيوني، صلاح عبد الله، أحمد علق، روجينا، مجدى فكرى، إخراج حسن حافظ. المسلسل تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدى حول طموح الشباب والصعوبات التي يتعرضون لها بعد تخرجهم من الجامعة.

يدنى حول الخيزران والدة الخليفة العباسى هارون الرشيد والخليفة موسى الهادى ويتناول فترة تأسيس الدولة العباسية وتاريخ الخلفاء الأربعة الأوائل أبو جعفر المنصور والمهدي والهادى وهارون الرشيد. ■ الممثلة نهلة سلامة تعكف حالياً على قراءة سيناريو فيلم (عزاء النيل) الذي رشحها المخرج محمد سرزوق لبطولته، الفيلم كتب له السيناريو والحوار إبراهيم الجرواني ويشارك في بطولته

يعترف بأنه كان «حيواناً قبل اعتناق الإسلام

طارق عبدالواحد كابتن سلة فرنسا المظلوم



يشارك فريق كرة السلة الفرنسي في أولمبياد سيدني بدون وجود الكابتن المتوقع، فالنجم طارق عبدالواحد تم استبعاده بعد اتهامه بفضح الوجود العنصري في قلب فريق فرنسا. وبدافع حرصه على إثبات الحقيقة عقد طارق عبدالواحد مؤتمراً صحفياً نفى فيه بشدة هذه التصريحات، وأكد أنه تم تحريف حديثه حيث تكلم عن المناخ الصحي الموجود في الفريق، وأضاف: إنه يتالم بشدة من عدم اختياره، وأن التلاعب الذي تم في حوارهِ سوف يؤذيه حتى عام ٢٠٠٤، ورغم محاولة إصلاحه للموقف والشرح الذي قدمه للاتحاد وللمدرب بيير دي فينسينزي بخصوص سوء التفاهم الذي حدث، فلم يتحسن الوضع، وأبدى أسفه لأنه كان يرغب دائماً في تمثيل فريقه الوطني.

تقرير: ريم عزمي

فهى لا تقدره فقط، لأنه أحد أبرز هادفيها في بطولات أوروبا، بل لأنه أيضاً أول فرنسي يحترف في الدوري الأمريكي المعروف باسم «إن.بي.إيه»، حتى إنهم يعتبرونه واحداً من أكبر نجوم كرة السلة ويطلقون عليه لقب «ماجيك طارق عبدالواحد» نسبة إلى أسطورة كرة السلة «ماجيك جونسون».

والطريف أن طارق عبدالواحد بدأ حياته بممارسة كرة القدم لأن والده كان يلعبها، وعند انفصال والديه، ذهب ليعيش مع والدته التي كانت تهوى لعب كرة السلة في مدينة فرساي، مما جعله يميل إلى هذه الرياضة، خاصة أنه ليس من هواة اللعب في الخارج في فصل الشتاء، وكرة السلة لعبة يمكن ممارستها في الداخل.

ويعترف طارق أن مهاراته في كرة السلة لم تظهر إلا متأخراً، ففي مرحلة المراهقة كان يمر بحالات نفسية مضطربة جعلت والده يلحقه بمدرسة داخلية في مدينة روان، ولم يكن يتخيل طارق أنه قادر على الاحتراف في يوم من الأيام، إلى أن لعب إحدى مبارياته في سن السادسة عشرة وكانت أول مباراة جادة له، عندئذ شعر أن لديه موهبة يمكن الاستفادة منها، كما أن

احترافه في أقوى دورى في العالم لكرة السلة في أمريكا، كان يبدو فوق احتماله، إلا أن المسألة جاءت عن طريق المصادفة عندما سافر عام ١٩٩٢ إلى ألمانيا للعب مع منتخب فرنسا للشباب وشاهده أحد المخصصين في اختيار اللاعبين الأمريكيين فعرض عليه وعلى مجموعة كبيرة فرصة الاحتراف في دوري الجامعات الأمريكية، وعندما تم اختيار مالتى لاعب في لوس أنجلوس، فاز طارق مع تسعة

حيث شاركه بطولاته في جميع مراحلها، وسعد بذلك، رغم النتائج المتواضعة، كذلك أخذ يبحث نجوم فرنسا الشباب على الاقتداء به عندما فضل الاحتراف في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تسجيل أسمائهم في الجامعات الأمريكية، مما سيساعدهم على الإنطلاق، فقد أدرك عند سفره ما تعانيه كرة السلة الفرنسية من عيوب، حيث يهتم الفرنسيون بنتائج المباريات دون الاهتمام بتدريب وضع لاعبين صاعدين، وشجع من ناحية أخرى الفريق المشارك في ألعاب سيدني لرفع روحه المعنوية، حتى لا يؤثر غيابهم عنهم على أدائهم، وأخيراً أعلن أنه تعلم درساً جيداً، لأنه تبين انعدام الشرف عند البعض، وقد أثار هذا الموقف وسائل الإعلام الفرنسية التي كانت تعد جمهورها لتشجيع طارق عبدالواحد قائد فريقهم خلال الأولمبياد.

وعندما سألوا كابتن منتخب فرنسا السابق لكرة السلة عن السبب الذي جعله يغير اسمه عام 1996 من أوليفيه سان - جان إلى طارق عبدالواحد، فأجاب ببساطة: حتى يعلم الجميع أنني اعتنقت الإسلام، ولكي أشتهر كذلك كمسلم، وأنه قبل تمثيل فرنسا

على أرض الملعب فهو يمثل الإسلام وأسرته، فهو لم يختبر جنسيته أو لون بشرته الأسمر، حيث مازال يعرف بأنه «فرنسي» في الدوري الأمريكي، فهي حقيقة عليه أن يتقبلها وليس أكثر من ذلك.

ويبدو لنا الموقف من الاتحاد الفرنسي مختلفاً تماماً عن العام الماضي، عندما وجهت إليه لفرنسا شكراً جزيلاً لأنه قطع إجازته وترك فيلته في كاليفورنيا وعبر المحيط الأطلنطي، ليحمل شارة كابتن منتخب فرنسا،

استبعده من سيدني بتهمة

فضح «العنصرية»

في المنتخب!



■ سلة فرنسا لتفقد جهود طارق عبد الواحد في سيدني

فشقيقة زوجته غير قادرة على ارتداء الحجاب في المدرسة، في حين أن الفتيات والسيدات يرتدينه بمن فيهن زوجته، ويعترف طارق بأنه مازال يتالم من نظرة الناس في فرنسا إلى زوجته وهي ترتدي الحجاب، وهو يجد راحته في أمريكا، رغم حياة الأمريكيين المادية، لأنه لا يتداخل معهم كثيرا، وكذلك لأن علاقته مقصورة على زملائه المسلمين، ويعترف أيضا بخشونته في اللعب.

وهو يكسب حاليا 1.4 مليون دولار في السنة، ويذكر أنه عندما كان يشاهد نجمه المفضل مايكل جوردان على شاشة التلفزيون وهو صغير، كان يعتقد أن هناك خدعة، ما في طريقة تسجيلية لأهداف.

أما اليوم فقد أدرك مدى روعة موهبته، وهو يصف مقابله مع نجمه المحبوب بأنها كانت بمثابة حلم كبير وقد تحقق ■

عشر آخرين، واختار نجم فرنسا اللعب مع فريق جامعة ميتشجن، وهو واحد من أقوى فرق كرة السلة، إلا أن والدته كانت تفضل انضمامه إلى جامعة صغيرة، خشية أن يضع وسط الجموع، ويذكر طارق عبد الواحد أنها كانت محقة لأن ذلك حدث بالفعل، فقد اعتبروه الفرنسي الصغير القادم إلى الجامعة العظيمة، وأن الحال التي وصل إليها لم يكن ليحلم بها، وليس عليه المطالبة بأي شيء آخر. لذلك قرر تغيير مسار حياته وسافر إلى كاليفورنيا وعمل في أحد المطاعم لكسب رزقه وإكمال دراسته، وفي نفس الوقت ينفق على تدريبه حتى يقوى من أدائه، وهو يفتخر أيضا هذه الفترة قائلا: إنه كان يمر بفترة عصيبة مليئة بالاشك، قرأ فيها كثيرا، وفكر في حياته، واستمع إلى الآخرين، وتذكر فيها حديثه مع صديق في باريس كان يتحدث عن الإسلام، وعرفه بإيجاز قائلا: الإسلام هو الإيمان بالله الواحد، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسوله، وظلت هذه الجملة عالقة في ذهنه، ووقتها كانت معرفته بالإسلام مثل عدد كبير من الناس، وهي فكرة سطحية، وعندما قابل المصري مصطفى في جامعة سان خوزيه في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان يدرسان تاريخ الفن، تمكن من إعطائه صورة جيدة عن الإسلام يتحدث عنها طارق قائلا:

اللاعب في سطور

الاسم: طارق عبد الواحد

النادر: دينفر ناجتس

السن: 25 عاما

الطول: 1.97م

الوزن: 1.2 أكمج

يدرس تاريخ الفن ويتمنى تحضير الدكتوراه وافتتاح قاعة للفن، لأنه يعتقد أن كرة السلة مهنة غير دائمة. لديه طفلان أمين «عامان»، وهند «عام واحد».

في ولاية جورجيا، ويذكر أنها كانت مسلمة تنحدر من أصل مغربي، وتجهل كل شيء عن الإسلام، ويصفها بأنها كانت نموذجاً يصيب بالصدمة بالنسبة للثقافة المسلمة.

ويضيف: إن حالاتها الشبيهة بمتشربة في فرنسا، وأن عدم معرفته المسلمين بدينهم يسئ إلى الإسلام، ويصف طارق عبد الواحد نفسه قبل اعتناقه للإسلام بأنه كان حيواناً، وأنه حتى الحديث عن هذه الفترة يؤلمه وهو يعترف بقيامه بكل ما هو سيء وارتكابه جميع المعاصي، أما بعد اعتناقه للإسلام فقد تغير تماما واعتبر دوره هو توصيل رسالة معينة، وهي الاعتراف بالإسلام، ويذكر أنه كان لديه أصدقاء غير مسلمين، ثم تحولوا إلى الإسلام عن طريقه.

وعندما طلب الزواج من خديجة، بدأ بشرح لها الإسلام الحقيقي، وعن حياته في كاليفورنيا يقول: إنها ممتازة بالنسبة له كمسلم، فهي بلد رائع، حيث حرية التعبير، بخلاف فرنسا،

«شيرل» أول امرأة ترفع أثقال سيدني

■ كَتَبَتْ محمد عيسى

«شيرل هاروت» اسم لم سمع من قبله لكن سيتردد كثيرا الأيام القادمة في الأولمبياد سيدني 2000، وستكون صاحبته إحدى المفاجآت للعبة في الدورة، حيث ستحتجم شيرل البالغة من العمر 17 عاما دورة سيدني لتكون أول سيدة ترفع الأثقال في الأولمبياد، تزن هذه اللاعب 75 كيلو جراما، وترفع 145 كيلوجراما، تقول اللاعب عن نفسها إنها مستعدة جيداً للدورة وتتدرب من أجل أن ترفع أكثر مما وصلت إليه، كما أنها تشعر بالسعادة، لكنها أول سيدة تشارك في سيدني بلعبة رفع الأثقال، ولأنها تثبت بذلك أن المرأة قادرة على ممارسة كل أنواع الرياضة، وليست هناك رياضة

مقصورة على الرجال فقط، وأن الأيدي الناعمة قادرة على ممارسة أي نوع من الرياضة. أما عن سبب اختيارها لممارسة هذه اللعبة التي تتطلب بنينا قويا، فتقول شيرل: إنها أدركت منذ صغر سنها أنها تتمتع بجسم قوى وذراعين ورجلين قصصيرة، وهي أهم الشروط المطلوبة في ملاعب رفع الأثقال، كما أنه لا يوجد مبرر يمنع المرأة من ممارسة الرياضة التي تفضلها، ورفع الأثقال في رياضتها المفضلة.

وتضيف شيرل: إن السبب وراء هذا البنيان القوي لجسمها هو لعبة بناء المنازل الخشبية في أقل وقت، التي تتطلب قوة لقطع الأخشاب وحملها وتركيبها، وهي اللعبة التي يترن أن تلعبها بنت صغيرة، لكنها كانت تفضلها، وتفضل أيضا أن يكون متحدثوها من الأولاد، حتى تتقوى عليهم، وكانوا بالفعل يطلبون مساعدتها.

فهل ستحقق اللاعب الأميريكية المعادلة الصعبة في سيدني وتتقوى على الرجال في رفع الأثقال، ويطلبون مساعدتها في حمل الأثقال معهم؟ هذا ما ستجدهه الأيام القادمة للدورة.

سيدني تحتفل بالنساء

الرياضية سرها بعد أن حطمت الرقم القياسي وقطعت المائة متر عدواً في 10.49 ثانية فقط، وسواء تعاطين المنشطات أم لا، فهي يتألقن في ألعاب القوى مثل زملائهن الرجال، وهن لم يتمكن من المشاركة في ألعاب القوى التي تعتبر ملكة الألعاب الأولمبية سوى عام 1928 و عام 1900 في مجالى التنس والجولف، وبخلاف تألق النساء في الأولمبياد ويامها، فقد لاحظت الصحافه الغربية أيضا أن أزياءهن ازدادت إثارة، بعد أن سئمن الأزياء المائلة إلى الاحتشام.

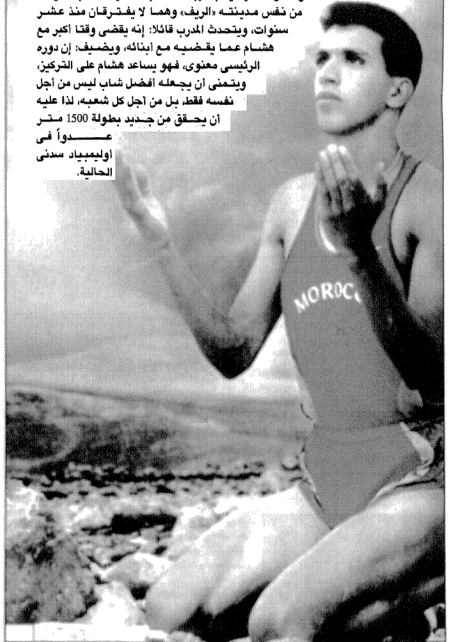
بمناسبة إقامة الدورة الأولمبية الجديدة، تحتفل سيدني بمرور مائة عام على مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، وهي فرصة لاستعراض تاريخ جواء الشرف في المضمار، مثل ويلما رودولف التي اقتنصت ذهبية سباق مائة متر عام 1960 في روما بعد أن قطعت المسافة في 11 ثانية. وهي التي اشتهرت بلقب «الفهد السوداء» ومن بعدها فلورانس جريفيث - جوينز الشهيرة بأظافرها الطويلة التي يعلوها طلاء صارخ، وقد توفيت عام 1998 إثر إصابتها بآزمة قلبية وراح معها حسب رأى الصحافه

«الفروج» يجرى لإرضاء الله

يثير العداء المغربي هشام الفروج - 25 عاماً - اهتمام وإعجاب الجماهير ليس فقط لأدائه المتميز، بل أيضاً بفضل دينه الواضح، مما يجعله نموذجاً يحتذى به بالنسبة للشباب العربي المسلم، وكل الشباب المستقيم في أنحاء العالم، ويعتبره الخبراء مثلاً للالتزام والخفة في مضمار السباق، وتذكر الصحافة الفرنسية قائلة عنه: إنه يجرى من أجل رضا الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن ذلك هو سر تفوقه، وكذلك يشيد بمدربه قادة عبدالقادر، الذي جاء أيضاً من نفس مدينته «الريف»، وهما لا يفترقان منذ عشرين

سنوات، ويتحدث المدرب قائلاً: إنه يقضي وقتاً أكبر مع هشام عما يقضيه مع أبنائه، ويضيف: إن دوره الرئيسي معنوي، فهو يساعد هشام على التركيز، ويتمنى أن يجعله أفضل شاب ليس من أجل نفسه فقط، بل من أجل كل شعبه، لذا عليه أن يحقق من جديد بطولة 1500 متر

عُددوا في أولمبياد سنى الحالية.



■ أعلن الأمير اليرابى عهد إمارة موناكو ومعض اللجنة الأولمبية الدولية، أنه مازال الوقت مبكراً، للحدوث من أولمبياد نظيفة تماماً من المنشطات.

وأضاف لجنة «لوماتيه» الفرنسية أن البعض يعتقد أنه أكثر خطراً من الآخرين، ولكن تظل الشكوك تدور حولهم وهو يتمتع إقامة وكالة دولية لمحاربة المنشطات.

■ بعد تفوقهن في أولمبياد أتلانتا 1996، ثم ببطولة العالم في باسادينا العام الماضي، تستعد ثجمات فريق كرة القدم الأمريكى للسيدات لإحراز الميدالية الذهبية في سيدنى المقبلين ثلاثة ألعاب كبرى خلال وقت قصير لكن بخلاف الموقعيتين السابقتين فهن لا يلعبن على أرضهن هذه المرة.

■ يتوقع الخبراء أن يكون اللاعب السعودى حسين الصبى مفاجأة سيدنى في ألعاب القوى وهو الثامن على العالم خلال هذا العام في الوثب الطويل بعد أن حقق 8.23 متراً.

وربما يصبح أول سعودى يحصل على ميدالية ذهبية حسب رأى مدربه الرومانى بيدروس بيدروسيان.

ومن المعروف أن الصبى 20 عام، هو أول سعودى يتخطى حاجز 8.00 متراً بعد أن حقق ميدالية ذهبية في البطولة العربية التى أقيمت في العام الماضى بالأردن.

■ تشهد سيدنى ثورة جديدة في تغيير رى السباحين حيث يرتدون بدلة تجعلهم أشبه بالغواصين وتساعدهم أكثر على الإنزلاق في الماء، وكان الاتحاد الدولى للمسابقة قد وافق على هذا القرار بعد جدل واسع انتهى في أكتوبر الماضى مما سيسهل أكثر طبع الإعلانات عليها، وأكثر من يهتم الخبراء هو اللاعب الإسترالى إيان ثورب الذى تحمس جداً للفكرة الجديدة.

ليل ونهار



■ امتدت يد العروس الجميل «ريهان كامل» إلى رقية زميلتها العريس «سمير خضر» المحرر بالأهرام.
فجأة توفقت الزغاريد والضحكات لمدة ثوان حتى اطمان الجميع أن النية خير.. والحمد لله وهو مجرد ضبط الأثافة قبل «تليس» الدبلة والإسورة وتبادل كثر الشريكات ثم انطلقت الزغاريد.

■ في أمانة المرأة لحزب الأصحار دعت ميرفت التلاوي الأمين العام للمجلس القومى للمرأة إلى ضرورة تكاتف الرجل والمرأة



■ ميرفت التلاوي

وإلى ضرورة أن تتكاتف الأحزاب السياسية من أجل ترشيح المرأة..
ولك من خلال مساندة الرجل لها خاصة في الأيام القادمة واقترب موعد الانتخابات البرلمانية في البلاد.
■ قدم «بير فوشيه» الشيف الكندي وبمعه مجون بول جراب من جبال السكر وغابات اللابل في محافظة كيبسيك بكندا لتقديم عروض مهرجان المأكولات والثقافة الكندية بندق سميراس انتريكو تنتنل تحت رعاية السفارة الكندية ووزارتى الزراعة والسياحة في كيبسيك ومونتريال ومطار مونتريال وبمصر الطيران حيث تضبط الساعات بجذبة الشاي.



■ وسط تجمع عائلى ساداتي فقط احتفلت رقية السادات كريمة الرئيس الراحل بعيد ميلادها مع والدتها الحاجة إقبال ماضى زوجة الرئيس الأولى وشقيقها راوية وجميع الأبناء والأحفاد. التفت سها عفيفي وسامح ومحمد جلال جمعة ولولا ابنة كاميليا التي عادت إلى مصر في زيارة سريعة بعد أن انقطعت عن زيارة مصر لأكثر من 15 عاما بسبب مشاكل الجنسية الأمريكية.. غفى لهم.. زودوني كل سنة مرة على الأقل يا كاميليا.. وستة حلوة يا رقية..

أحمد فرغلى



■ عمرو موسى بدأ بتقليد جديد في إقامة لقاءات الغذاء والعشاء لجميع الوفود ووزراء الخارجية العرب والإجانب الذين يزورون مصر في مباحثات رسمية في النادي الدبلوماسي بعد تجديده وإضافة عنصر جمالى يعود إلى مراحل الدولة المصرية الحديثة التي بناها محمد على وهذا بدلاً من مطعم وزارة الخارجية.

■ العاملون بهيئة الإذاعة البريطانية هدوا بالتوقف عن العمل في حالة إذا لم تتدخل الإدارة لحل المشاكل الإدارية والمالية التي تعترض لها الإذاعة بسبب الخفض المتتالي لميزانيتها في حالة تنفيذ الإنسحاب ستخوف الإذاعة العربية عن البث لأول مرة منذ تأسيسها عام 1964، إبان الحرب العالمية.

■ خرج ولم يعد لامنة كليها مستشفى المعادى بحثاً عن شاعرها أغوار أحمد فؤاد نجم بعد أن ادخلته وزارة الدفاع إلى المستشفى لاصطحابه على صحته ويعد أن فات يومان حاول نجم الخروج وعندما رفضت إدارة المستشفى بسبب القلق البالغ على صحته قال لهم سوف أذهب للفضة في الحديقة وفى لوان بلغ فسرار.. بحث الجميع عنه وعند العثور عليه أمسكه هبال بيلا وفى هذه المرة على مستشفى بالمهندسين.. يمكن نجم لا يحب «المري» عقدة قديمة.

■ يبدو أن العاملين بالإذاعة المصرية في طريقهم للاقتداء بزملائهم في الإذاعة البريطانية بعد أن توقفت مرتباتهم ومكافآتهم لمدة أشهر ولكن هذه الأيام شعر زملائنا بقسوة الحرس فالداس على الأبواب والمدارس لا تعترف بإزمة السجولة والقانون لا يعرف زينب وهما القافرا!



■ عمرو موسى



■ أحمد فؤاد نجم

وَأَنَا نيفة.. صيف

في أحد كيبائن المتنزه دارت الأعين وألقيت الآن لتفاجأ بكل ما هو ليس بمفاجأة!

لغيف من نجوم السينما والمسرح والتلفزيون يجيطون بالصغيرة ذات الأربعة عشر عاماً وحيدة أمام ويلوعة «أيوها».. يطفئون شموع عيد الميلاد وهم في حالة من الرقص على نغمات «الدى جير» انزعج جيرانهم المتنزهون جداً بأصول الدين المتسحين دانسا أمام حالات هياج الهرج والمرج في تلك التكاينة.

خلعت منبوعة التلفزيون للمشهورة جداً ويجهانهم زميلتها الأقل منها شهرة بكثير في ثوب «موف داكن كريستالي»

ولكن مسامر اللون الموف الداكن.. سؤال قد يطرحه من يعرف المنيعة التي تعزى البران الغرفشة ويسيعش على الإجابة عندما يعلم أن والدها لم يمر على وفاته أسبوع ويعد أن توقفت الموسيقى لثوان عادت لدعوة المنيعة «الحوليت» للانضمام لحفلة «الانس» وعكس ما توقع الجميع رفخت المنيعة «الموف» الانضمام لحفلة الرقص وتكرتهم بالغالي والإيام القلائل التي مرت على الوفاة.

وتحية خاصة منى للمنيعة المشهورة ألف تحية.. بالرغم من أن الحى أبقي من الميت.. والبقاء لله.

في إحدى المدن الفنية المسيحية وقت فنانة السينما المعروفة بالقوى خاصة في أدوار بنت البلد.. أمام زميلتها الفنانة المعروفة بالقوى مسرحياً وجهاً لوجه مثل النيوك أقصد الفرختين.. تتناظران ثم وصل الأمر للتنازع وفرد الملائم لهم هل تعلمون لماذا كان القتال كان من أجل المياه!!! أرىكم لحظة! ولا يتجه فكركم لفيلم «ش» من الخوف بل إنها مياه حمامات السباحة وضرورة توزيعها بالعدل على القصرين المتجاورين في مدينة المليون.. أهدى إليهم سنبلة قمح رمز السلام والتعايش السلمى على حافة الحمام.

ديناريان



هكذا ظهرت نجمة الطرب اللبنانية مرتدية «التي شررت» الخطط المنقوش عليه «نوت فورسيل» وهي في زيارة لحضر عدة أيام الطريف أن العديد أخطأ في ترجمتها وكان عليها أن تصحح في كل دقيقة قائلة «نوت فورسيل» أنا لست مستعدة للإبحار وليس للبيع!

باسكال
مشعلاني
ليست
للبيع!

أجندة طارق الحمراء

■ على الرغم من فشل فيلمه الأول «الكافير» جماهيرياً وعلى الرغم من نصيحة النقاد له بالابتعاد عن السينما وقف طارق عام مرة أخرى في وجه الكاميرا وأمام دهشة الجميع من هذا «العند» الغريب أمسك طارق بالسكين لقطع رقبة «القوة» إذنانا بافتتاح فيلمه الثاني «الأجندة الحمراء» وسط تهيئة في الكواليس تقول.. إن لديه وقت فراغ!



■ نزلت السفارة السعودية حفل ملتقى ثقافي سعودي بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية التي يرعاها السفير السعودي في مصر إبراهيم السعد البراهيم ألقى الشاعر المصري محمد التهامي محاضرة بهذه المناسبة بالطلع عن الشعر العربي وكل مقام نصيدة.

■ في عيد ميلاده الحادى والثمانين احتفى الوسط الثقافى المصرى بالرائدة التشكيلية تحية حليم عبر معرضها الذى يستمر بقاعة خان مغربى حتى نهاية شهر مولدها وبما أنها من برج العزراء فهى تقدم استكشافات فى هذا الشهر لأول مرة.. كل إحساس شاب وجديد وأنت طيبة يا تحية..



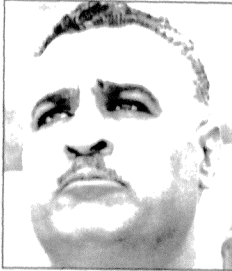
■ تحية حليم



■ د. ميلاد حنا

■ إن يتنافس مع فخري؟ هذا ما أكده د. ميلاد حنا أحد أقطاب الائتلاف بعد انضمامه إلى حزب الوفد فور انتخاب نعمان جمعة رئيسا للوفد فلما بانضمامه زبوعة مخاوف خضية أن يأخذ مكان سعد فخري عبد النور سكرتير عام الحزب والذي يعالج حالياً في باريس.

أعلن حنا أنه انضم للحزب شكراً وتقديراً لاحتضان الحزب التاريخى للاقطاب وتخصيصه منصب السكرتير العام لقبطى.. ومن المعروف أن د. منير فخري عبد النور ابن شقيق سعد فخري عبد النور الذى يسعى لخلافة عمه في منصبه ولا يخفى من كان عمه سكرتيراً عاماً.



■ عبد الناصر

عندهم انئت بحوالي 160 ضابطاً... ومع القوضى العارمة والدماء التي ستسيل أنهاراً ويحورأ وبعد أن تقوم القوات الموالية للرئيس نجيب بالاستيلاء على المرافق العامة يذيع اللواء/ نجيب بياناً على الشعب لتهنئة الأحوال ثم بشكل حكومة جديدة... هذه كانت الخطة باختصار شديد ومنها أطلق الأستاذ المرحوم/ حمادة الناحل الحامسي الموكل من المتهم الأول محمود عبد اللطيف على جماعة الإخوان المسلمين أنها جماعة الإخوان الإرهابية أو عصابة الإخوان الإرهابيين.

- وأخيراً إليك أخي القارئ، لوحة الشرف لهذه الجماعة التي تخضبت بدماء الأبرياء الشرفاء من أبناء الوطن:
- اغتيال أحمد ماهر (فبراير 1945).
- نسف سينما ميامي (مايو 1946).
- نسف سينما مترو (مايو 1947).
- اغتيال المستشار الخازندار (مارس 1948).
- انفجار حارة اليهود (يونيو 1948).
- انفجار شارع فؤاد (يوليو 1948).
- نسف محلات عدس وبنزايون (أغسطس 1948).
- نسف شركة الإعلانات (12 نوفمبر 1948).
- حادثة السيارة الجيب (15 نوفمبر 1948).
- اغتيال النقراشي (ديسمبر 1948).
- محاولة نسف محكمة مصر «الاستئناف» يناير 1948.
- جرائم الأكرار (أبريل 1948).
- محاولة اغتيال حامد جودة (مايو 1949).
- وخاتمة المطاف محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر 26 أكتوبر 1954.
- محاولة قلب نظام الحكم عام 1965.

ثم تولد من رحمها جماعات أخرى ارتكبت الجرائم منذ حادث الفنيا العسكرية عام 1971 وحتى يومنا هذا. وهذه حقيقة الجماعة الإرهابية المسماة بجماعة الإخوان المسلمين فهل تمي الأجيال الحالية هذه الحقيقة وتنتأي بنفسها عن هذا المستنقع العفن.

فوزي عامر

لواء شرطة بالعاش

لـ «جريدة الأهرام» تاريخ حافل، ومصداقية وافية، جعلتها على قمة الصحف العربية قاطبة. وقد أثمرت ثمرات من نفس نوعها ومجلة «الأهرام العربي» الأسبوعية إحدى تلك الثمرات الباقية التي أخذت صفات وجينات الأم الخالدة «الأهرام». فإذا وجدنا - نحن قرأها المظوفين - شيئاً أو موضوعاً يختلف عن الحقيقة في بعض جوانبه، حق علينا أن نسرع بتصويبه، خاصة لو كان هذا الموضوع ملكاً للتاريخ، ومعظم من شاركوا فيه أصبحوا في ذمة الله والتاريخ فواجبنا يحتم علينا التصحيح.

أقول ذلك بمناسبة ما جاء في العدد رقم (168) الصادر بتاريخ السبت 7 ربيع الأول سنة 1421 الموافق 10 يونيو سنة 2000 والمنشور في الـ 55 وما بعدها... والخاص بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر في الحوار الذي أجراه الأستاذ/ محمد عبد الحميد مع المواطن/ خليفة عطوة تحت عنوان: المتهم الثالث في حادث المنشية: اقنعوني أن عبد الناصر خائن.

وأرجو في هذه المناسبة أن أوضح ما خفي عنه، وأصوب ما أخطأ فيه بفعل السنن، أو ادعاء البطولة... من ناحية أخرى إن موضوع اغتيال عبد الناصر كان من تدبير الإخوان المسلمين، ولم يكن تمثيلية. كما يدعي البعض... فهذا حق وحقيقة أظهرتها التحقيقات والمحاكمات التي تمت، تحت بصر الشعب... وهي محكمة خاصة سميت باسم «محكمة الشعب» تشكلت بقرار مجلس قيادة الثورة الصادر في 5 ربيع الأول 1374 الموافق أول نوفمبر 1954 برئاسة قائد الجناح/ جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القائمقام «العقيدة» محمد أنور السادات، واليكباشي «القدم» أ. ح. حسين الشافعي عضوي مجلس قيادة الثورة. وكانت جلسات علنية، ومعلنة في أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة. ولقد جاء في أقوال الأستاذ خليفة عطوة أنه لا يتذكر متى تم الإعداد لحادث المنشية... واستطيع أن أوضح له وللاجيال أن هذا الحادث تم التخطيط والإعداد له منذ وقعت مصر وبريطانيا معاهدة الجلاء بالأحرف الأولى وبالطبع كان هذا سبباً لتنفيذ رغبتهم في الاستيلاء على الحكم، ولم ينشوا حل الجماعة عام 1953 واعتقال قادتها، ثم الإفراج عنهم وإعادة الجماعة في أواخر مارس 1954. وبعد ذلك الحل الأخير والنهائي في أكتوبر 1954. اللهم أنهم بعد مارس 1954 أعادوا تشكيل الجهاز السري على أسس تقارب القوات المسلحة خاصة بعد أن ساعدتهم بعض ضباط الجيش الذين تم طردهم لتشكيلهم تنظيمًا للإخوان داخل القوات المسلحة، وعن كيفية الإعداد لهذا الحادث... فإنه بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الجلاء جرى اتصال بين اللواء/ محمد نجيب رئيس الجمهورية الأسبق، وبين الإخوان المسلمين «مقنن في المرشد العام: حسن الهضيبي، ووكيل الجماعة عبد القادر عودة للتنسيق للاستيلاء على الحكم مستغلين الاتفاقية وكانت الخطة هي:

1- باغتيال رئيس الحكومة جمال عبد الناصر المفاوض والذي وقع على الاتفاقية بالأحرف الأولى. يعقب ذلك قيام مظاهرات تنظمها الإخوان المسلمين وتشارك فيها بعض الهيئات، ويكون بها أعضاء الجهاز السري مسلحين، ويتم اغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة بحدود 42 فرداً من الإخوان مرتدين ملابس البوليس الحربي «الشرطة العسكرية» لفر مجلس الوزراء وكلهم ممثلون فيه، ثم اغتيال أكبر عدد من الضباط الأحرار وقدر

نعم.. الإخوان
حاولوا اغتيال
عبد الناصر

أين الضمير العربي؟

عشر سنوات ونحن نعاني الظالم... المفروض علينا في العراق دون أن تتحرك الأمة العربية لإتقاننا ماذا نفعل بعد أن لسنا تحركات في أوروبا وأمريكا لإتقاننا. حتى من يهود أمريكا لكن نحن في ود العرب والسلموني في ود آخر. وهو ما يدعونا للتساؤل أين الضمير العربي؟ وهل سقط العراق من ذاكرة أمته؟ نعم أخطأنا بجناحي الكويك لكن ما ذنب أطفالنا الذين لا يجدون الدواء والحليب ويوتون بالألأف شهيرة تحت بصير كل الأمة العربية إذا كان هناك من أخطأ فحاسبوه لكن العقاب الجماعي أشد من القتل ويستدعي وقفة. ونحن لا نطلب الكثير، فقط قرار عربي بتجاذر حظر الطيران الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق دون سند قانوني أو دولي ومع ذلك فالعرب ملتزمون بالعقاب الأمريكي على جزء من أمتهم العربية. نحن نستصرخ الضمير العربي. نطلب منه البقعة، فقط مجرد نظرة على أخوة أشقاء، في الجنس واللغة والدين قتلهم الحصار الظالم والجبروت الأمريكي.

جاسم الهادي

صلاح الدين، العراق

ليس دفاعاً عن السادات!

قرات بإمعان شهادة السيدة الجليلة «إقبال ماضي» في حلقاتها «بالأهرام» العربية، خاصة في العدد 2(180) سبتمبر 2000 م ولقد أدلت السيدة إقبال ماضي بمعلومات مهمة حول أم الرئيس الأسبق الراحل السادات وجهت مما جعلت تلك المعلومات تنفي أكاذيب رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في خريف الغضب لعدة أسباب منها: 1- لا تتسق رواية الأستاذ هيكل مع المنطق في قوله: «إن «ست البرين» كانت ابنه رجل اسمه «خير الله» وقع لسوء حظ في أسر العبودية وساقه أحد تجار الرقيق من قرب أواسط إفريقيا دون ذكر المصدر أو المرجع الذي استقى منه، مما يؤكد أنها رواية مختلفة لسبب واحد بسيط أن أواسط إفريقيا لا تسمى إنيابها «خير الله» والسبب الثاني أن ملاحم ست البرين لا توحى بأنهم من أواسط إفريقيا، بل توحى بأنهم من غرب السودان كما يوحى اسم خير الله بذلك. 2- تم إلغاء نظام العبودية في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، تحديدًا في معادته مع بريطانيا في 4 أغسطس 1877 م وأخرى في يناير 1878 م، فإذا افترضنا جدلاً أن فارق السن بين السادات وأمه حوالي 25 عاماً فتكون ست البرين من مواليد 1893-1900م، وأن فارق السن بينها وبين والدها خير الله حوالي 25-30 عاماً، فيكون خير الله من مواليد 1863 م أي أنه كان في الرابعة عشرة من عمره حينما ألغيت تجارة الرقيق في 1877 م وهي سن صغيرة لا تشجع تجار الرقيق على اصطاده، حيث إنهم اعتادوا على اصطاد الشبان من 18-30 عاماً، نستدل من حديث السيدة إقبال ماضي أن خير الله والد «ست البرين» قد جاء إلى مصر وهو في سن كبيرة تسمح بالمجازفة وتحمل المخاطر في سبيل الوصول إلى مصر، وأغلب الظن أنه أتى إلى مصر سعياً للرزق بعد إلغاء تجارة الرقيق 1877 م، حيث لم يسترق رسمياً كما يستدل من حديث السيدة إقبال ماضي، حينما احتضنه أحد أعيان المنوفية «عبد الله خضر» ولو كان خير الله مسترقاً لدى عبد الله خضر لما قام الرجل بتزويجه إحدى بناته في ذلك العهد البقوي، فالعلاقة التي كانت بين عبد الله خضر وخير الله هي علاقة مالك يعامل أو أجير، تطورت بفضل كفاح «خير الله» إلى علاقة مصاهرة يتضح مما سبق أن خير الله وابنته ست البرين لم تطاهما يد للنخاس سواء كانا في سلم أم حرب، وإنما أطلق الأستاذ هيكل لفظ «العبودية» لجرده سواد اللون وهي تسمية عارضة وليس كل أسود عبداً، ولا علاقة لها بصفة العبودية شرعاً وقانوناً، لأن العبودية منذ أقدم الأزمنة كانت تقع بين الأبيض والأسود والأحمر كما في الحرب والمعارك بين الأسرى وقضاء الدين «الفروض» وغيرها من المنازعات الدنية. أما أبناء الإماء الذين غيروا مجرى التاريخ فهم كل ذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سينتا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر المصرية (وهو أبو العرب) ونذكر من الفقهاء يزيد بن أبي حبيب. علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهناك الكثير من الخلفاء والأمراء والوزراء منذ عصر الدولة العباسية 132-656هـ وأبناء فارسيات وروميات وترويكيات وسودانيات وحبيبات وبربريات (مستحبة وما حولها) أمهات أولاد قدمن للبشرية خيرة الرجال، ليس أخروهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام، عليه الرحمة.

عبد الرحمن عوض

باحث في تاريخ وادي النيل

هاتف: 7400676

مساحة حرة

■ إذا اتصلت بدليل التليفون في مصر، وطلبت معرفة اسم أحد المشتركين عن طريق رقم تليفونه، فإن الموظف يرد عليك قاتلاً في حزم إن هذا ممنوع... ومع ذلك فإن هيئة التليفونات أصدرت قرصاً مدمجاً CD أطلقت عليه اسم «إيزي كول» تستطيع عن طريق رقم التليفون أن تعرف اسم المشترك وعنوانه، فتصلت بالشكاوى ورد على الموظف قاتلاً في ثفة وأنب ياك سيمت إصلاح التليفون غداً إن شاء الله وفي صباح الجمعة وقبل الصلاة حضر أحد العمال بالفعل لإصلاح التليفونات.. برأوا هيئة التليفونات وشكراً.

■ د. سينوت حليم دوس عضو مجلس الشورى دعا في مقال له بجريدة الأخبار في 8/13/2000 إلى استغلال الحيوانات الضالة في تغذية الأغنام الموجودة في الصحراء الغربية وسيناء، وقال في مقاله: «قد تعترض جميعات الأرقى بالحيوان على هذه الفكرة في معاملة الحيوانات...». والحق، سيدي الدكتور... أنه ليس فقط جميعات الأرقى بالحيوان هي التي ستعترض... ولكن... الأمم... هو أن ذلك يتعارض مع تعاليم ديننا، ففي صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة في هرة فسجنتها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار...» وفي صحيح البخاري أيضاً أن رجلاً سقى كلباً «فشكر الله له ففقر...». وفي صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليد أحكم شفرة بقر ذبيحة... ■ شرعة الآداب تتبع الرافعات من كشف بطونهم... ومع ذلك فإن ثقبات الفينيبي كلب في التليفون ليل نهار بلتون ويوطنين عارية والثقبان المصغار والرافعات يتأثرن طبعاً... والموضة انتقلت من الكلب إلى طوقاتها... وأصبحت لا تشرى له نسيب في حوازي نيويورك في قاهرة الأزهر ■ نشرت الجرائد المقررة لتسجيل السيارات العام الرسمية في بداية هذا الشهر العقاري وأعلنت أنه سيتم تخفيض الرسوم بنسبة 5 % عن كل سنة من سنوات الاستهلاك... ولكن عند تجميع المواطن لتسجيل سيارته يتم تخفيض تلك النسبة لكل أربع سنوات وليس كل سنة!

واللهوذي

لنشر رسالتكم في هذا الباب

بريدنا: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأمرام

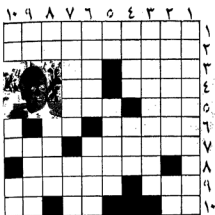
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواقعة

كلمات متقاطعة

رأسی



1. أمير دولة عربية
2. فضيحة أمريكية - مادة قاتلة
3. عاصمة باكستان
4. نزل له خذيفة - في الفم
5. مستر - محافظة مصرية
6. في الطيور - من التوايل (معكوسة)
7. كاتب فرنسي من أعماله «البخيل» (معكوسة) -
8. مدينة فلسطينية
9. قشماشهان - زعيم نازي
10. قشماشهان - من فقد أباه وهو صغير (معكوسة)
11. قشماشهان - قط، قط، أحد آل الدين

أفقي

1. ملك أوروبي صاحب الصورة
2. مدينة أمريكية
3. بقرا - عملة يابانية (معكوسة)
4. هروب، فك
5. انقضى عليه، نسيان
6. آلة موسيقية، كرب (معكوسة)
7. تتفاخر، بلع
8. منطقة خارج المدينة للنوارة
9. كثير (معكوسة)
10. رسائل خاصة، تجسها، ف. كاهن، بحر

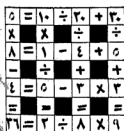
سؤال وجواب

- حد 1 ابویکر الرازی
حد 2 ترتفع فوق مستوى سطح البحر
بحوالی 12500 قدم
حد 3 حیران خلیل حیران

كلمات متقاطعة

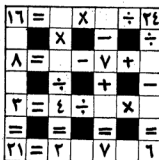


أرقام مقاطعات



أرقام ومقاطع

ضع في المربعات الفارغة الأرقام
الضرورية حتى تحصل على
النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا
واستكمال العلامات الرياضية.



1100

سوال
و جواب

- س ١ - ما الجزيرة التي تقع فوقها قلعة صلاح الدين الأيوبي، التي بنيت في العصر الأيوبي، وتبعد عنه الجزيرة عن ميناء العقبة اثني عشر كيلو مترا وعن الشاطئ الشرقي لخليج العقبة ثمانية وخمسين كيلو مترا؟
- ١ - جزيرة فرعون ب. جزيرة فيلكه
- ج. جزيرة الشيطان
- س ٢ - من هو رئيس وزراء بريطانيا الذي خاض الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا؟
- ١ - مكايلا ب. تشاتل
- س ٣ - للفنان إفرحيل عبد الحليم حافظ فيلم لحن الوفاء، وقد شارك البطولة ستيتين رفاض وشادية. فمن مخرج الفيلم؟
- ١ - حسن الإمام ب. إبراهيم عارة
- ج. محمد أبو الفتوح

■ إعداد - يوسف الغرابي

حلول

العدد السابق

علماء

تَهْمَكْ

- هل تعلم أن أول من استعمل الشوكية في أكل الطعام هو الملك هنري الثالث ملك فرنسا.
- هل تعلم أن أول من استعمل الخبزين من البترول هم «الأمريكيون».
- هل تعلم أن أول دولة إسلامية تمنع المرأة حق الانتخاب في تركيا.
- هل تعلم أن أول كلمات متقاطعة معروفة ظهرت في جريدة «سانت نيكولاس» في نيويورك عام 1875 م.
- هل تعلم أن أول من صنعتها البساعات التي لا تقتات بالياء، هم السويسريون.
- هل تعلم أن أول من استعمل فلا التلغرافي هو الملكة فيكتوريا في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.
- هل تعلم أن أول رئيس تحرير عربي هو «رفاعة الطهطاوي»، وكان رئيسا لتحرير أول جريدة عربية هي «الوقائع المصرية».
- هل تعلم أن أول قنصل صناعي بدور حول الأرض هم السوفييت عام 1957 م.
- هل تعلم أن أول إنسان هبط على سطح القمر هو «نيل أرمسترونج» الأمريكي ذلك في 20 يوليو عام 1969 م.
- هل تعلم أن أول طالب مصري يحصل على الدكتوراه من الجامعة الأهلية هو «عليه حسين».
- هل تعلم أن أول من ابتكر خيوط الجراحة هو «محمد بن زكريا» المعروف بـ«أبي بكر الرازي».
- هل تعلم أن أول عملية زراعة قلب كانت عام 1976 م أجراها الدكتور «برنارد» بمساعدة 300 طبيب لمرض عمره (55) عاما من جنوب إفريقيا.

هيئة التحرير

■ **المرأة: فيضان**

■ **التحقيقات: عاطف جزي**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نيل السجني**

■ **خالد عميرة**

■ **عمرو الشينسي**

■ **جمال الكشي**

العدد 182 - 16 سبتمبر [أيلول] 2000

- جدة - محمد السعدي ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 6088987
- الجزائر - نصر القصاص ت 640888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 364880
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- المنامة - سامي كمال ت 963811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- ابو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القرش ت 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود خربى ت 5734039
- باريس - شريف الشوايبي ت 5377290
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله ت 6292965
- طركيو - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة 182

الطبعة 182 - 16 سبتمبر [أيلول] 2000
للطيران: طريق المدينة ت 6430473-6436621
للإدارة: شارع الصحافة ت 5796132 - غزة

الطفل «العذراء»

قد تشعر في أحيان كثيرة بأن طفلك «العذراء» الذي لم يتعد الثانية من عمره كأنه رجل كبير فاضح يجلس بجوارك على مائدة الطعام.. يتذوق الطعام بمتنته «الخبرة» وكأنه ذواق «قديم».. يستشعر نقص الملح أو زيادته فيبعد الطعام من أمامه معلناً عدم قدرته على الاستمتاع بالذائق الذي يريغه.

بالطبع لن يجد صعوبة في التعبير عما يريد وما يرفض.. فهو سريع جداً في التقاط الكلمات والتعبيرات وحفظها بدقة بدون التحريفات التي يعتاد الأطفال إضفاهاً على الكلمات.. سوف يستدعي كل هذه التعبيرات في موضوعها الصحيحة ويعبر بمتنته بدقة عنها.. أول ما يبرح فيه أسماء الأكلات وأنواع الخضار والفاكهة.

التقليد

يتطور سريعاً هذا الطفل «العذراء» فيستثمر براعته في حفظ الكلمات وتربيدها في تقليد سلوكيات وأصوات المحيطين به.. أول من ينجح في تقليدها هي والدته يريد عباراتها بمهارة وكأنها هي التي تتحدث.. يسير خلفها مراقباً مقلداً كل ما تفعله لذلك تجده قادراً على ترتيب غرفته وصنع وجبة سريعة إذا لم يجد طعاماً جاهزاً.. كما أنه لا يتردد في تنظيف وغسيل ملابسه دون أي تلميح.. فصفة التقليد عند هذا المولود لا تأتي بنتائج سلبية كما هو متوقع.. بالعكس فطبيعته العملية المستقيمة المثالية تجعله يتقن السلوكيات الإيجابية لا شعور ويقبلها.. لهذا لا تخشى أن يقلد زملاءه أو الأشقياء في المدرسة أو يردد الكلمات غير اللائقة التي يسمعها في الشارع.. وإن فعل فظرة عتاب واحدة بدون كلمات توبيخ سوف تجعله ينتبه إلى أنه تعدى حدود التقليد الإيجابي وسرعان ما يتوقف ويفتخر عما بدر منه دون قصد.

لذلك على والدة مولود العذراء اتباع نظرية «النظرة المعاكسة» لأنها هي التي تشر نتائج جيدة مع هذا المولود للتزج فلا داع للفتايش الحاد أو الانتقاد اللاذع لما يبدع منه.. لأنه نادراً ما يخطئ.. وإذا أخطأ فإنه يجد جلاً من نفسه ويعاتبها عتاباً قاسياً.. فلا داع للقسوة من الآخرين.

التقليد المثالي

سوف يتصرف ابنك «العذراء» بنفس الطريقة وينتهج نفس النظام منذ التحاقه بالحضانة وحتى الثانوية العامة.. فهو شخص مغفور على الالتزام ولديه إحساس فطري بالمسئولية وما له وما عليه.. أجمل ما فيه أنه يخرج من المنزل في كامل «أناقته المدرسية» كل شيء مهتم ونظيف ومرتب.. ويعود من المدرسة على نفس الهيئة مما يثير شكوك والدته بأنه لا يتحرك أو يلعب مع أصدقائه.. الغريب أنه يلعب ويجري ويأكل ويستمتع بظلولته على أكمل وجه وفي نفس الوقت يحتفظ بالأنفة والنظافة.. هذا هو مولود العذراء!

الكائن الواقعي

لا تخدعي هذا الطفل البريء الواعي في نفس الوقت بلك الحكايات والقصص الخيالية عن «أما الغزالة» التي تأكل الصغار ولا «بينوكيو» الذي يطول أنفه عندما يكذب ولا قصة «النملة والفيل» لأنه سوف يهاجك بلك الأسئلة المخرجة على شاكلك وكيف يتحدث الفيل مع النملة أو يراه من الأناس.. وسوف يزداد إحراجاً بسبب إلحاحه الشديد لمعرفة كيف يطير هذا «السور مان» وما نوعية الأطعمة التي يتناولها والرياضة التي يمارسها.

لتوفير كل هذه الأسئلة والطبع الإيجابي الهزيل التي لا تملأ عقل هذا الكائن الواقعي الصغير الأفضل هو الاتجاه إلى قصص الواقعية مثل القصص التاريخية حتى تجد براهين وإثباتات واقعية ترضي الكائن اللصوح الذي لا تدخل عقله سوى الوقائع والحقائق.

باختصار عاملي طوق العذراء معاملة الناضجين ولكن التي لا تخلو من الصنان والدفء والتدليل فهو طفل بالفعل جدير بالتدليل.

■ **تقدمه - حسناء البوادى**

لا خوف على الأخلاق والفضيلة!

عصروها، بـ «عادات، وتقالييد» تعكس ظروف واحتياجات كل عصر.

إن الارتباط العضوي دائم التكرار، بين تحرير المرأة، من جهة، وبين الخوف على الأخلاق والدين والعادات، والتقاليد من جهة أخرى، يعنى عدة أمور. أولاً، هو يعنى أن المرأة في نظر البعض، ليست إلا الكائن القاصر، العاجز عن تمييز السلوك القويم وأنها كائن عايب، إذا ترك له مجال سبيله، فسوف ينشر الفسق، والشذو، والفتن. وبالتالي هي كائن خطر، لأنها تنهى الرجال عن ممارسة الفضيلة.

أحقاً المرأة بهذه القوة، والرجال بهذا الضعف؟ وثانياً، يعنى أن السياق الرئيسى الذى تتحرك فيه، أخلاقنا وتقاليدنا، هو فقط أو بشكل أساسى، السياق «الغرائزى».

وثالثاً، هو موقف يدل على عدم الفهم الكافى لقضية المرأة، حيث يرجع جزء كبير من عوائق التقدم، إلى بعض العادات والتقاليد والأخلاق المتوارثة. وإلى التفسيرات الرجعية للآديان.

تتساءل، ألا تسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية غير الإنسانية، غير العدالة، التي يعانيها عدد كبير من النساء في المدن والريف، خدشاً للعادات والتقاليد؟

ليس الفقر والحرمان اللذان يحاصران غالبية النساء، أمراً مخالفاً للشرائع؟ ولماذا لا تنوّر الأخلاق، والفضيلة، حين يكون نصف المجتمع من النساء، مكبلاً بقرائن من الاضطهاد، والتشكك، والقمع؟ إن الانحلال، والاستهتار، وضياع الأخلاق، سواء تكلمنا عن النساء أم عن الرجال، كلها نتائج مناخ الظلم، والتسلط، وبغاب العدل والحرية. هي إفراز طبيعى لمناخ قاهر من القيم، وليست كما يعتقد البعض من نتاج مناح الحرية.

إن المرأة الحرة، هي الأكثر قدرة على

الفعل المسئول، الذى ينهض بها،

ويعتصمها. وكذلك الرجل الحر، هو

الأكثر قدرة على التحكم فى غرائزه

الهوجاء التى تؤذيها، وتضر بغيره.

لا خوف على الأخلاق والفضيلة من الحرية وإنما الخوف، كل الخوف من الوصايا الأخلاقية التى تستخدم أنفاس الحرية، وإرهاب أصحاب قضايا التحرر والتغيير.

ينقسم الناس بشأن قضية المرأة إلى تيارين. التيار الأول يتهم أصحاب القضية من النساء

والرجال، بأنهم لا يقيمون اعتباراً للعادات والتقاليد والأخلاق، والآديان. التيار الثانى، بدوره يأخذ موقف الدفاع عن أفكاره، ونباته الحسنة التى تهدف إلى تحرير النساء من المساس بالعادات والتقاليد والأخلاق والآديان. المثير للدهشة أن هذا النقاش، لا يثار عند الحديث عن تحرير فئات، أو قطاعات أخرى غير النساء، أو عند الحديث عن تحرير الشعوب والأوطان بصفة عامة.

قد يثير تحرير الوطن، جدلاً سياسياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً، لكنه لا يثير الجدل الأخلاقى الذى يقتصر فقط بشكل جوهري، بقضية تحرير المرأة.

نحن لا ندري سبب هذه الحساسية المفرطة تجاه العادات والتقاليد، وهذا القلق المتفخم، والخوف الشديد المزمع على الأخلاق والآديان، حين يقتصر حديث الحرية بـ «النساء».

تتساءل، لماذا لا يرى البعض حرية المرأة، إلا مرادفة للانحلال، والإباحية، وإثارة الفوضى؟

لماذا قدر على المرأة، أن تكون الكائن الوحيد، الذى توافد حقوقه، وحرياته، معنى مخالفة الشرائع والتقاليد مع الشيطان؟

إن التخوفات الأخلاقية المثارّة، لابد أن تجعلنا نتساءل، ما العلاقة بين مطروح المرأة إلى الحرية والمساواة، وبين ضياع الأخلاق؟ ما علاقة تصور عالم جديد يضمن للنساء الكرامة والعدل، بـ «مخالفة الشرائع»؟

جاءت كل الشرائع، لكى تساعد الإنسان على المزيد من الحق والخير والجمال. والناس يؤمنون بالشرائع، ويتمسكون للبقاء عنها، لأنها تحقق لهم الحرية والسعادة.

إن ثروة الفضيلة، أو قمة الأخلاق أو

التدين، تكون هي بلوغ الإنسان لحرياته،

ورفضه الدائم لكل أشكال القهر والظلم.

وكذلك، فإن العادات والتقاليد ليست سجنًا للإنسان الذى صنعها، وهى ليست كلمة نهائية فى قاموس الحياة دائمة التغيير. لابد أن يظل الباب مفتوحاً دائماً لخلق عادات وتقاليد، جديدة، أكثر على مخاطبة طاقات الإنسان واحتياجات المتجددة.

إن أصحاب الجمود، والتزمّت يروجون دائماً، أن العادات والتقاليد، هي بـ «مثابة القوانين الطبيعية»، التى لا تقبل النقاش، أو التغيير.

والحياة دائماً تكتب هذا المنطق، فهى تأتى على مدى



د. منى حلمي

مصر للطيران



بنغازي

اعتباراً من ٢٧ سبتمبر
اسكندرية / بنغازي / اسكندرية
كل يوم اربعاء

بالإضافة إلى رحلاتنا المنتظمة حالياً

القاهرة / طرابلس / القاهرة
الاثنين و الخميس

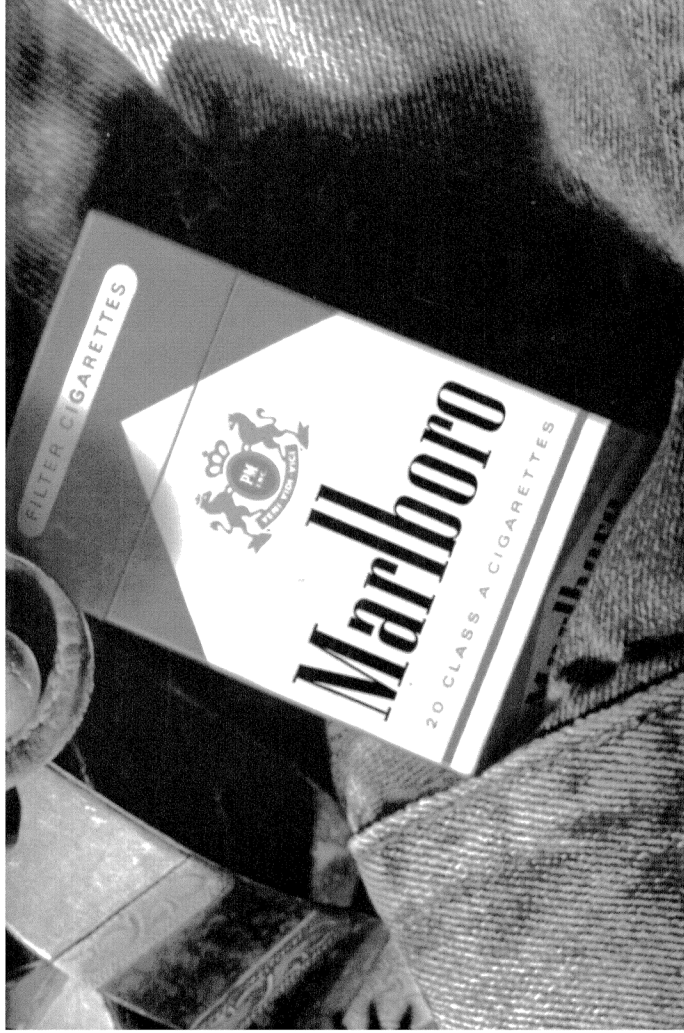
بأحدث طرازات الطائرات

لمزيد من التفاصيل : برجاء الاتصال بمكاتب
مصر للطيران أو وكيلك السياحي



مصر للطيران
EGYPT AIR

www.EgyptAir.com.eg



التدخين ضار جداً بالصحة